London
Thursday - 21 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16459

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 8 جمادى الآخرة 1445
21 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16459



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«فتح» و«حماس» تبحثان مستقبل غزة

جهود الهدنة تتكثّف مع تقدم مفاوضات الأسرى



لحظة فرار فلسطينيين من موقع تعرض إلى قصف إسرائيلي في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

القاهرة: أسامة السعيد
واشنطن: علي بردى
تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أحيا وصول رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، إلى القاهرة، والمفاوضات التي تجري وراء الكواليس، الآمال بالتوصل إلى هدنة جديدة للحرب في غزة.

ودخلت جهود الوساطة المصرية - القطرية مرحلة متقدمة، وسط حراك لافت للمشاورات الجارية بين الوسطاء ومسؤولين بارزين من إسرائيل، ومن المقرر أن يزور العاصمة المصرية وفد آخر من «الجهاد الإسلامي»، مطلع الأسبوع المقبل؛ لإجراء مشاورات بشأن الهدنة المحتملة.

وقال مصدر فلسطيني مطلع إن المحادثات التي تجري بوساطة مصرية - قطرية «سيتم بموجبها إطلاق بعض المحتجزين مقابل إطلاق أسرى فلسطينيين من سجون الاحتلال».

ولفت المصدر إلى أن «ضغوطاً تمارس على الفصائل الفلسطينية للقبول بهدنة مؤقتة حالياً»، وأن المشاورات الجارية تستهدف عرض رؤية الفصائل لبنود أي صفقات مقبلة لتبادل الأسرى، مشدداً على أن «هدف الفصائل الأهم هو وقف شامل لإطلاق النار».

من جهته، أكد البيت الأبيض أن مباحثات الهدنة «جادة للغاية»، غير أن الرئيس الأميركي جو بايدن قال للصحافيين، أمس (الأربعاء)، إنه لا يتوقع التوصل قريباً إلى اتفاق بين إسرائيل وحركة «حماس» لإطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة، مضيفاً: «نحن نضغط».

في سياق آخر، تحدثت تقارير صحافية عن محادثات تجري بين حركتي «فتح» و«حماس» حول مستقبل الأوضاع في قطاع غزة بعد الحرب. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن أعضاء بالمكتب السياسي لـ«حماس» في قطر، أن المحادثات بدأت في الأيام الأخيرة «بصورة سرية»، بعد تواصل شخصيات مرتبطة بـ«حماس» في الدوحة مع قيادات من «فتح».

وفي نيويورك، بدا أن أعضاء مجلس الأمن يفرون من تأجيل إلى آخر لتفادي «الفيتو» الأميركي، بعدما فشلوا، أمس، في التصويت على هدنة في غزة. ولم تفلح المفاوضات بين الدبلوماسيين العرب من جهة، والأميركيين من الجهة الأخرى، لإدخال تعديلات على مشروع قرار أعدته الإمارات العربية المتحدة في مجلس الأمن لتوسيع إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وإنشاء آلية أممية لهذه الغاية، في جعل المجلس يصوت على المشروع.

تغطية شاملة في الداخل

الحوثي يصعّد ضد التحالف الدولي لتأمين البحر الأحمر «2

تصدع «حلف المصالح» بين اليمين الإسرائيلي وقيادة الجيش «3

تشديد عربي ـ روسي على وقف النار وأمن الملاحة «9

أمير الكويت يؤدي اليمين ويهاجم الحكومة والبرلمان

أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد لدى أدائه اليمين الدستورية أمس (إ.ب.أ)

الكويت: ميرزا الخويلدي

شنّ أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، هجوماً على الحكومة ومجلس الأمة، متهماً إياهما بالتواطؤ في الإضرار بمصالح البلاد، وذلك بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة (البرلمان) أمس (الأربعاء).

وقال أمير الكويت الذي تسلّم، السبت، الحُكم خَلفاً لأخيه الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الصباح: «إن الحكومة والمجلس توافقا على الإضرار بمصالح الكويت، وما حصل في تعيينات المناصب القيادية دليل على عدم الإنصاف». وأشار إلى «ما حصل من تغيير للهوية الكويتية، وملف العفو وتداعياته، والتسابق لإقرار قانون رد الاعتبار، كأنها صفقة تبادل مصالح بينهما».

كما أكد، أنه من الضروري مراجعة واقع الكويت الحالي، خصوصاً على صُعد الأمن والاقتصاد والأحوال المعيشية، مضيفاً: «لم نلمس تغييراً أو تصحيحاً للمسار»، في إشارة إلى الخطاب الأميري في 22 يونيو (حزيران) 2022 الذي دعا فيه إلى «تصحيح المسار»، وجرى بعده حلّ مجلس الأمة في أغسطس (آب) 2022، وإجراء انتخابات جديدة.

وكما كان متوقعاً، قدّم رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح استقالة الحكومة لأمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد عقب أداء الأمير اليمين الدستورية، وصدر أمر أميري، بقبول استقالة رئيس الوزراء والوزراء وتكليف كل منهم تصريف العاجل من شؤون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة.

(تفاصيل ص 2)

طموح ترمب للرئاسة بيد «العليا» بعد نكسته في كولورادو

واشنطن: علي بردى

تعرضت طموحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب للترشح مجدداً للرئاسة العام المقبل إلى نكسة بعدما قضت المحكمة العليا في ولاية كولورادو، الثلاثاء، بعدم أهليته لخوض انتخابات الحزب الجمهوري التمهيدية في الولاية للانتخابات الرئاسية بسبب دوره في اقتحام حشد من أنصاره مقرّ الكونغرس في 2021.

وقالت المحكمة في قرارها إنّها خلصت إلى «أنّ الرئيس ترمب ليس أهلاً لتولّي منصب الرئيس بموجب المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتّحدة». وأضافت أنّه «سيكون عملاً غير مشروع بموجب قانون الانتخابات أن يدرج وزير شؤون ولاية كولورادو اسمه في قائمة مرشحي الانتخابات التمهيدية للرئاسة».

وسارع المتحدّث باسم حملة ترمب إلى التنديد بالقرار، متعهّداً تقديم استئناف أمام المحكمة الأميركية العليا.

وتعد هذه المرة الأولى التي تحرم فيها محكمة أميركية مرشحاً رئاسياً من بطاقات الاقتراع بموجب المادة الثالثة من التعديل 14 لعام 1868 من دستور الولايات المتحدة الذي يمنع المتمردين من تولي مناصب حكومية.

وفي نهاية المطاف، سيعود لقضاة المحكمة العليا الأميركية أن يقرروا قبول الاستئناف من عدمه، ما يعني أن طموح ترمب الرئاسي يبقى بأيدي المحكمة العليا. (تفاصيل ص 11)

تقديرات تشير إلى 60 ألفاً منذ أكتوبر

موجات النزوح تتسع من بلدات جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تزايدت حركة النزوح من بلدات الجنوب اللبناني في اتجاه مناطق آمنة مع استمرار القصف الإسرائيلي، وشهدت مدينة صور بشكل خاص نزوحاً كبيراً إليها، فيما ازداد القلق في مختلف المناطق من تصعيد المواجهات في الجنوب على جانبي الحدود. وتجاوز عدد النازحين المسجلين في إدارة الكوارث باتحاد بلديات قضاء صور 24 ألفاً، من غير النازحين الذين لم يسجلوا في البلديات.

وبحسب الأرقام التي نشرتها «المنظمة الدولية للهجرة» على موقعها بمنصة «إكس»، نزح بين 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي و5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي نحو 60 ألفاً، غالبيتهم من مناطق جنوب لبنان ومناطق أخرى في البلاد، بسبب الأحداث على الحدود الجنوبية.

وتحدثت «الوكالة الوطنية» الرسمية عن أجواء متوترة صباح أمس (الأربعاء) في القطاعين الأوسط والغربي من جنوب لبنان، وتحليق طائرات إسرائيلية فوق بلدتي مجدل زون وشمع، مشيرة أيضاً إلى استهداف عدد من القرى في القطاعين الغربي والأوسط. وذكرت أن طائرات حربية إسرائيلية نفذت صباحاً سلسلة غارات جوية استهدفت أطراف بلدة عيتا الشعب، وقالت إنها ألقت عدداً من الصواريخ على المنطقة، وارتفعت سحب دخان كثيف. ومساء أمس، قُتِل شخص داخل سيارته برصاص قناصة إسرائيليين على مشارف قرية كفركلا بجنوب لبنان.

وخلال نهار أمس، استمر القصف الإسرائيلي في موازاة العمليات التي نفذها «حزب الله»، واستهدف القصف بلدة بليدا على بُعد أمتار من موقع تشييع أحد مقاتلي الحزب، الذي نعاه الثلاثاء. (تفاصيل ص6)

مليار ريال سعودي لـ«منطقة الفنون» في «المسار الرياضي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تهدف لتعزيز تقدم العاصمة السعودية الرياض في مجال التطوير الحضري، وتحسين جودة الحياة لتكون واحدة من أفضل مدن العالم، وقّعت مؤسسة المسار الرياضي اتفاقية مع شركتي أجدان للتطوير العقاري والبلاد المالية، لتأسيس صندوق استثمار عقاري خاص بقيمة مليار ريال بهدف إقامة مشروع متعدد الاستخدامات لتطوير منطقة الفنون وهي إحدى المناطق الثماني لمشروع المسار الرياضي.

ويشكل الصندوق نموذجاً فريداً للتعاون ما بين القطاعين العام والخاص، حيث ستكون «شركة المسار الرياضي للتطوير والاستثمار العقاري» شريكاً رئيسياً في الصندوق، فيما ستقوم «شركة أجدان للتطوير العقاري» بأعمال التطوير العقاري للمشروع، إضافة إلى انضمامها مستثمراً مشاركاً في الصندوق، وستتولى «شركة البلاد المالية» مهام إدارة الصندوق.

ويستهدف المشروع بناء مجموعة متنوعة من المنشآت السكنية والمكتبية والتجارية والترفيهية التي سيتم تنفيذها وفقاً للكود العمراني للمسار الرياضي المستمد من مبادئ العمارة السلمانية.

(تفاصيل ص 19)

آلاف النازحين يغادرون المدينة بعد سيطرة «الدعم السريع»

«تغريبة ود مدني»... فرار سوداني متجدد من الحرب

أديس أبابا: أحمد يونس

عادت إلى الواجهة السودانية من جديد «تغريبة الفرار» بحثاً عن ملاذ آمن، بعدما دفع اجتياح قوات «الدعم السريع» مدينة ود مدني بولاية الجزيرة (وسط البلاد)، آلاف الأشخاص إلى تكرار النزوح بعيداً عن ويلات القتال المتواصل منذ نحو 8 أشهر بين «الدعم» والجيش.

ومثّلت مدينة ود مدني، سابقاً، وجهة أكثر استقراراً لكثير من الفارين بعد احتدام الاشتباكات في الخرطوم، غير أن المعارك لاحقتهم مجدداً؛ الأمر الذي أثار تداعيات اجتماعية وإنسانية عدة بشأن البحث عن وجهاتهم الجديدة.

ووفق «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة» (أوتشا)، فإن ود مدني وقرى ومدن ولاية الجزيرة، استقبلت نحو 500 ألف نازح من إجمالي 5,5 مليون شخص فروا إلى مواقع داخل البلاد جراء الحرب.

وبحسب التطورات الجديدة بعد خضوع ود مدني ومدن ولاية الجزيرة لسيطرة «الدعم السريع»، فإن وجهات النازحين الجديدة المحتملة باتت ممثلة في ولايات مثل سنار والقضارف وكسلا وبورتسودان.

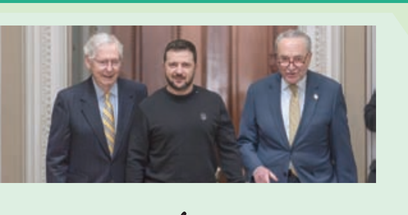
وأفاد شهود عيان ومراسلة «الشرق الأوسط» برصد «حركة نزوح كبيرة لآلاف الأشخاص من ود مدني ومدن ولاية الجزيرة، على شاحنات وسيارات نقل وأتوبيسات، وغادر البعض الولاية راجلين، في وقت لا يزال فيه بعض الفارين عالقين في دور الإيواء».

وقال نازحون إن سعر الانتقال للفرد بالأتوبيس من ود مدني إلى مدينة سنار سجل من 50 إلى 60 ألف جنيه، بعد أن كانت قيمته قبل القتال بيوم واحد 12 ألف جنيه سوداني (الدولار الأميركي يساوي 600 جنيه سوداني تقريباً).

(تفاصيل ص 6)

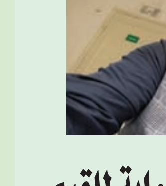
اقرأ أيضاً...

انتخابات العراق تجبر الأحزاب على التوافق «6



واشنطن: تمويل أوكرانيا عالق حتى العام المقبل «10





«الرقابة على الإبداع»... حماية للقيم أم وصاية على المجتمعات؟ «20



فلورنسا وجهة جذابة لأعياد الميلاد ورأس السنة «21



كريستوفر لامبرت: لست متأكداً من عودتي إلى بلاتوهات السينما «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تهنئ الشيخ مشعل الأحمد بمناسبة توليه مقاليد الحكم في الكويت





الرياض: «الشرق الأوسط»

هنّأ خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أمس (الأربعاء)، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، بمناسبة تولّيه مقاليد الحكم في دولة الكويت.

وقال الملك سلمان، خلال برقية التهنئة: «نهنئ سموّكم بتولّيكم مقاليد الحكم في دولة الكويت لمواصلة المسيرة التي قادها الفقيد الغالي الأخ صاحب السمو، الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، مؤكدين وقوف المملكة العربية السعودية مع دولة الكويت الشقيقة، وسائلين الله أن يديم عليكم الصحة والسعادة، وعلى دولة الكويت الشقيقة نماءها وتطورها وازدهارها بما يحقق تطلعات شعبها في ظل قيادتكم الحكيمة، ونتطلع إلى العمل مع سموّكم لما فيه خير بلدينا وشعبينا الشقيقين».

وقال الأمير محمد بن سلمان، خلال برقية التهنئة: «أهنئ سموّكم بتولّيكم مقاليد الحكم في دولة الكويت، لمواصلة المسيرة التي قادها الفقيد الراحل صاحب السمو، الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله وتغمّده بواسع مغفرته، مؤكداً ما يربط البلدين الشقيقين من أواصر راسخة ومصير واحد مشترك، وسائلاً الله أن يجعل التوفيق حليفكم، وأن يديم على شعب دولة الكويت الشقيق التقدم والرخاء في ظل قيادتكم الحكيمة. وإنني على ثقة بأن الجهود التي ستبذلونها ستؤتي ثمارها بالنفع والخير لدولة الكويت وشعبها الشقيق».

خالد بن سلمان وليكورنو استعرضا المستجدات الإقليمية والدولية

خطة تنفيذية سعودية ـ فرنسية للتعاون في الصناعات العسكرية



الأمير خالد بن سلمان والوزير سيباستيان ليكورنو يشهدان توقيع الخطة التنفيذية بين السعودية وفرنسا (واس)

باريس: «الشرق الأوسط»

وقعت السعودية وفرنسا خطة تنفيذية للتعاون في مجالات القدرات والصناعات العسكرية والأبحاث والتطوير، وذلك على هامش الزيارة الرسمية التي يقوم بها الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي للعاصمة باريس، الذي وصل إليها في وقت سابق، بناءً على توجيه من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، للقاء عدد من المسؤولين الفرنسيين، وبحث مجالات التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين الصديقين، ومناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

واستقبل وزير القوات المسلحة الفرنسية سيباستيان ليكورنو، بمقر المتحف الوطني العسكري الفرنسي (ليزانفاليد) في باريس، الأمير خالد بن سلمان، حيث أجريت مراسم استقبال رسمية له بساحة التشريفات، استعرض فيها حرس الشرف، ثم عقد الجانبان جلسة مباحثات رسمية جرى خلالها استعراض العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الصديقين، والتعاون العسكري والدفاعي وسبل تعزيزه وتطويره، ورؤية البلدين المشتركة لأمن المنطقة واستقرارها. كما بحثا مستجدات الأوضاع على الصعيدين الإقليمي والدولي، بالإضافة إلى مناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وعقب الجلسة تم توقيع مشروع الخطة التنفيذية للتعاون، كما عقد الأمير خالد بن سلمان في وقت لاحق اجتماعاً مع عدد من رؤساء كبريات الشركات الصناعية الفرنسية شهد استعراض فرص التعاون الواعدة في مجال الصناعات العسكرية، والبحث والتطوير، ونقل وتوطين التقنية وفق «رؤية السعودية 2030».

حضر جلسة المباحثات الفريق الأول الركن فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة، والمهندس طلال العتيبي مساعد وزير الدفاع، والدكتور خالد بن حسين البياري مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، والدكتور فهد الرويلي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى فرنسا، وهشام بن عبد العزيز بن سيف مدير عام مكتب وزير الدفاع، والعميد الركن إبراهيم المطوع الملحق العسكري بسفارة المملكة في باريس وبيرن.

فيما حضره من الجانب الفرنسي رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الفرنسية الفريق الأول تييري بوركار، والمفوض العام للتسليح إيمانويل كيفا، ومدير المكتب العسكري لوزير القوات المسلحة الفرنسية الفريق فانسون جيرو، والمستشار الدبلوماسي الوزير فانسون براكوني، والمستشار الصناعي الوزير كليماو لو جوليك.

أمير الكويت يتهم الحكومة والبرلمان بالتواطؤ للإضرار بمصالح البلاد

أمير الكويت خلال استقباله رئيس مجلس الوزراء حيث رفع إليه كتاب استقالة الحكومة (كونا)

الكويت: ميرزا الخويلدي

في أول خطاب له بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة (البرلمان)، شنّ أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، هجوماً على الحكومة ومجلس الأمة متهماً إياهما بالتواطؤ في الإضرار بمصالح البلاد.

وكما كان متوقعاً، قدّم رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح أمس الأربعاء استقالة الحكومة لأمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد عقب أداء الأمير اليمين الدستورية، وصدر أمر أميري، بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء والوزراء وتكليف كل منهم بتصريف العاجل من شؤون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة.

الإضرار بمصالح البلاد

وقال أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الذي تسلّم، السبت، الحُكم خَلفاً لأخيه الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الصباح، في خطابه أمام البرلمان: «إن الحكومة والمجلس توافقا على الإضرار بمصالح الكويت، وما حصل في تعيينات المناصب القيادية دليل على عدم الإنصاف». وأشار إلى «ما حصل من تغيير للهوية الكويتية، وملف العفو وتداعياته، والتسابق لإقرار قانون رد الاعتبار، كأنها صفقة تبادل مصالح بينهما».

كما أكد أنه من الضروري مراجعة واقع الكويت الحالي خصوصاً على صعيد الأمن والاقتصاد والأحوال المعيشية. مضيفاً: «لم نلمس تغيير أو تصحيح المسار». في إشارة إلى الخطاب الأميري في 22 يونيو (حزيران) 2022 الذي دعا فيه إلى «تصحيح المسار»، وجرى بعده حلّ مجلس الأمة في أغسطس (آب) 2022، وإجراء انتخابات جديدة.

وقال أمير الكويت في خطابه أمام البرلمان: «أكدنا في خطاباتنا السابقة أن هناك استحقاقات وطنية ينبغي القيام بها من السلطتين التشريعية والتنفيذية لصالح الوطن والمواطنين، وبالتالي لم نلمس أي تغيير أو تصحيح للمسار، بل وصل الأمر إلى أبعد من ذلك عندما تعاونت السلطتين التشريعية والتنفيذية واجتمعت كلمتهما على الإضرار بمصالح البلاد والعباد». وأضاف: «ما حصل من تعيينات ونقل في بعض الوظائف والمناصب التي لا تتفق مع أبسط معايير العدالة والإنصاف، وما حصل كذلك في ملف الجنسية من تغيير للهوية الكويتية، وما حصل في ملف العفو وما ترتب عليه من تداعيات، وما حصل من تسابق لملف رد الاعتبار لإقراره... لهو خير شاهد ودليل على مدى الإضرار بمصالح البلاد ومكتسباتها الوطنية».

وأشار الشيخ مشعل إلى أنه «مما يزيد من الحزن والألم سكوت أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية عن هذا العبث المبرمج لهذه الملفات وغيرها مما أسبغ عليها صفة الشرعية كأن الأمر أصبح بهذا السكوت يمثل صفقة تبادل المصالح والمنافع بين السلطتين على حساب مصالح الوطن والمواطنين».

وزاد قائلاً: «لهذا جاء قرارنا السيادي مكتوباً بوقف جزء من هذا العبث من خلال وقف قرارات التعيين والترقية والنقل والندب لأجل مسمى، وسيتم إن شاء الله التعامل مع باقي الملفات الأخرى فيما بعد بما يحقق مصالح البلاد العليا».

الالتزامات الخليجية

وفي جانب آخر من خطابه، أكد أمير الكويت «استمرار نهج ودور دولة الكويت الريادي مع الدول الشقيقة والصديقة في مختلف القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، محافظين على التزاماتنا الخليجية والإقليمية والدولية».

وحذر الشيخ مشعل الأحمد من أن «الأزمات والتحديات والأخطار محيطة بنا، وأن الحكمة تقتضي منّا إدراك عِظَم وحجم المسؤولية والتمسك بالوحدة الوطنية».

الشيخ مشعل الأحمد يحذر من الأزمات والتحديات والأخطار المحيطة

وقال: «يتعين علينا اليوم، ونحن نمرّ بمرحلة تاريخية دقيقة، ضرورة مراجعة واقعنا الحالي من جميع جوانبه خصوصاً الجوانب الأمنية والاقتصادية والمعيشية (...) وأن نتحاور وأن نتبادل الرأي والمشورة والنصيحة وأن نسعى جميعاً لإشاعة أجواء التفاؤل وبث روح الأمل لتحقيق الطموح المنشود وضرورة التأني والتريث في إصدار القوانين والقرارات التي لها تأثير على المكتسبات الوطنية حفاظاً على الهوية الكويتية وتعزيزاً للمواطنة الحقة للكويتيين الذين يؤمنون بأن الكويت هي البقاء والوجود وأن الولاء لها».

وتنص المادة 60 من دستور الكويت على أن «يؤدي الأمير اليمين الدستورية قبل ممارسة صلاحياته، في جلسة خاصة لمجلس الأمة (البرلمان)».

الفيلي: حلّ المجلس ممكن

وبعد أن سَرَت شائعة أن حكومة تصريف العاجل من الأمور برئاسة الشيخ أحمد النواف (قد) ترفع مرسوم حل مجلس الأمة إلى الأمير خلال الأيام القادمة وتجري الدعوة لانتخابات جديدة خلال شهرين، قال الخبير الدستوري الكويتي الدكتور محمد الفيلي لـ«الشرق الأوسط»: «الجواب المباشر: نعم يمكنها ذلك، لكن تمكن ملاحظة أن حكومة تصريف العاجل من الأمور، هي حكومة، ولكن اختصاصها ينصبّ على تسيير العاجل من الأمور، فإذا كان هناك أمرٌ عاجل يبرر حلّ مجلس الأمة، فيجوز لها أن ترفع المرسوم، أما إذا لم يكن ثمة أمرٌ عاجل للحلّ فلا يجوز لها أن ترفع مثل هذا المرسوم».

ويضيف الفيلي: «كتقدير مراقب قانوني، لا أجد أمراً يمكن وصفه بأنه (عاجل)، أو الدفاع عنه بأنه عاجل يبرر رفع المرسوم، ولكن وصف (العاجل) هو من اختصاص الحكومة التي ترفع المرسوم، ومن اختصاص الأمير الذي يصدّق على المرسوم، علماً بأن المحكمة الدستورية، يمكنها مراقبة وصف (العاجل)».

خطاب صريح وحازم

من جانبه، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، المحلل السياسي الكويتي الدكتور عايد مناع، بشأن الخطاب الذي ألقاه الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح لدى أدائه اليمين الدستورية، واصفاً الخطاب بأنه فريدٌ من نوعه.

وقال مناع: «حسب متابعتي للخطابات الأميرية في مثل هذه المناسبة، منذ ستينات القرن الماضي، أجد أنها لأول مرة، يتلى خطاباً بمثل هذه الصراحة والقوة، إذ تتسم عادةً مثل هذه الخطابات بلغة المجاملة وإبراز التوافق».

وأضاف: «هذه المرة فوجئت بخطاب صريح وواضح، إذ صرح الأمير مشعل بأنهُ لم يخالف توجيهات وأوامر الأمير سلفه السابق الشيخ نواف الأحمد الصباح على الرغم من عدم اتفاقه مع بعض ما صدر من قرارات وإجراءات، لكنه أشار بشكل واضح إلى أن الحكومة والمجلس توافقا على الإضرار بمصالح البلاد، وهذا بلا شك كلام كبير وخطير، فإذا توافقت السلطتان التشريعية والتنفيذية على الإضرار بمصالح البلاد، فهذا يعني أن البلد كانت في أيدٍ غير أمينة من الطرفين التشريعي والتنفيذي، وأعطى أمثلة على ذلك؛ ملف التعيينات في المناصب وعدم إنصافها، وما حصل من تغيير للهوية الكويتية، وفي ملف العفو وتداعياته، والتسابق على قانون رد الاعتبار... وأكثر من ذلك قوله: مما يزيد في سكوت السلطتين عن هذا العبث كأنها صفقة تبادل مصالح بينهما».

ويرى مناع «أن الحقيقة أنه في الوقت الذي جاء فيه الأمير ليحظى بمباركة البرلمان فقد وجّه من تحت قبة المجلس هذا النقد الشديد إلى السلطتين، وشنّ هجوماً كاسحاً وقوياً جداً عليهما».

وأضاف: «أعتقد أن هذا الخطاب مثَّل مصارحة أبٍ لأبنائه وأخٍ كبير لإخوته بأن ما حدث لم يكن مجدياً، وهذا ما دعاه إلى التدخل في بعض هذه الأمور خصوصاً ما يتعلق بالتعيينات والتنقلات لمدة قد تمتد لثلاثة أشهر قابلة للزيادة، وربما يعمل على اتخاذ إجراءات أخرى تصحيحية فيما اتُّخذ من قرارات». وأوضح قائلاً: «نعلم ما حدث خلال الفترة الأخيرة بعد مرض الأمير الشيخ نواف الأحمد؛ كان هناك استجواب لرئيس الوزراء الشيخ أحمد النواف، ويبدو أنه بواسطة أطراف من الأسرة وآخرين جرى تقديم الكثير من الوعود والتنازلات لأعضاء البرلمان ليمرّ الاستجواب بشكل هادئ مثلما حدث فعلاً... وهو إجراء حدث مثله سابقاً وإن بشكل أقلّ، ولكن هذه المرة واجه الإجراء حسماً وحزماً وقوة من الشيخ مشعل الأحمد الصباح، مما يشير إلى أننا مقبلون على مرحلة أكثر تفاؤلاً بقيام مؤسسات دولة تقوم على الأسس القانونية والدستورية وليس على أسس المكاسب لهذا الطرف أو ذاك، ولو كان فيه ضرر على العباد والبلاد».

ويختم مناع بالقول: «أرى أن الأمير الشيخ مشعل الأحمد الصباح بهذه المصارحة وجّه صدمة قوية ولكنها ضرورية لإعادة العمل بالمسار الصحيح الذي وعد فيه بالخطاب، وأعتقد أن المسار أصبح الآن كله بيده، وعلينا أن نتفاءل بالقادم من الأيام».

خطاب غير مسبوق

من جانبه، قال الدكتور عبد الله يوسف سهر، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، لـ«الشرق الأوسط»، إن خطاب الأمير الشيخ مشعل الأحمد الصباح في مجلس الأمة بعد أداء اليمين الدستورية؛ «كان خطاباً غير مسبوق بكل معنى الكلمة»، مضيفاً أن الخطاب «كان في غاية الصراحة والوضوح دون حاجة إلى تفسيرات».

ومضى الدكتور سهر يقول: «أشار الأمير الشيخ مشعل إلى الاختلال في العمل السياسي في السلطتين، ووجه إليهما نقداً مباشراً فيما يتعلق ببعض القرارات والاتفاقات التي جرت، معتبراً البعض منها لا يسير مع مقتضيات المصلحة العامة. كما ركز على تدخله السيادي في إيقاف التعيينات والانتدابات وغيرها لما شابها من عدم الإنصاف والعدالة».

وأضاف سهر: «بهذا الحديث لامس الأمير شعور الكثير من المواطنين الذين تضرروا بسبب تلك الإجراءات. كما عبّر عن رغبته في حماية الوحدة الوطنية والتصدي لكل أصناف الفساد وأشكاله وفق القانون والدستور. وكرر دعوته إلى ضرورة تعاون السلطتين لتصحيح المسار الذي لم يُلمس منه شيء، والذي تطلب تدخله».

وأوضح أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، أن الأمير «في سياق خطابه التاريخي، أكد ضرورة الحرص على الأمن القومي والاستقرار المجتمعي والرخاء والتطور الاقتصادي، خصوصاً في ضوء التحديات الإقليمية والعالمية التي تحيط بالكويت. وإزاء هذه القضايا أشار إلى ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية وبث روح التفاؤل والتعاون والتشاور وتبادل النصيحة من أجل اتخاذ قرارات ضرورية تحقق الأهداف التي تسعى إليها الكويت».

ولاحظ أنه «على صعيد السياسة الخارجية أكد التزام الكويت بعهودها وسياستها مع الدول الخليجية والشقيقة، انطلاقاً من الدور الريادي الذي تؤديه الكويت».

كما شدد على «دوره في المتابعة والمراقبة بوصفه جزءاً من المسؤولية والأمانة حاكماً وقيادةً سياسية لا بد أن تكون قريبة من الجميع، يسمع ويرى ويتابع مجريات الأمور انطلاقاً من ضرورات المراقبة والمحاسبة الجادة في إطار الدستور والقانون لحماية الدولة».

وأشار الدكتور سهر إلى أن «مع هذا الخطاب الفريد، يأمل شعب الكويت أن تتحقق رؤية الكويت للتنمية والاستقرار والإصلاح لكي تواكب مسيرة الدول المتقدمة وتستعيد دورها عروساً للخليج ودرة سياسية واقتصادية نادرة ينعم في ظلها جميع المواطنين والمقيمين».

الحوثي يصعّد إعلامياً رداً على التحالف الدولي بقيادة واشنطن

غروندبرغ يسابق الزمن نحو اختراق في الأزمة اليمنية

الرياض: عبد الهادي حبتور
عدن: علي ربيع

هدّد زعيم الجماعة الحوثية المدعومة من إيران عبد الملك الحوثي، أميركا بمصير مشابه لما حدث لها في أفغانستان وفيتنام، وذلك رداً على التحالف الدولي الذي شكلته واشنطن لحماية الملاحة في البحر الأحمر من الهجمات المتصاعدة للجماعة الموالية لإيران.

في الأثناء، يسابق المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ الزمن، أملاً في إحداث اختراق في جدار الأزمة اليمنية، متنقلاً بين الرياض ومسقط، متكئاً على جهود الوساطة التي تقودها السعودية بمشاركة عمانية.

ووفقاً لمصادر يمنية تحدثت مع «الشرق الأوسط»، فإن المبعوث الأممي لليمن تسلم مسودة خريطة السلام المزمع توقيعها بين الأطراف اليمنية برعاية الأمم المتحدة، وأجرى رحلات مكوكية عدة لسلطنة عمان للقاء الوفد الحوثي لاستيعاب أي ملاحظات، قبل أن يعود للرياض الثلاثاء.

المصادر اليمنية القريبة من الملف، التي رفضت الإفصاح عن هويتها، أكدت أن خريطة السلام هي نفسها التي تمت مناقشتها منذ رمضان الفائت، وشهدت ملاحظات وتعديلات عدة من الأطراف، وربما وصلت لمرحلة نهائية في ظل تسليمها للمبعوث الأممي. وأضافت: «نعتقد أن الأمور الآن في يد المبعوث الأممي وتحركاته». وتمسكت الجماعة الحوثية باستمرار الهجمات ضد السفن الدولية في البحر الأحمر رغم التحذيرات، حيث تزعم أنها تناصر القضية الفلسطينية وتستهدف السفن المتجهة من وإلى إسرائيل فقط.

وأدت هجمات الجماعة إلى عزوف جماعي لشركات الملاحة الدولية عن البحر الأحمر باتجاه رأس الرجاء الصالح، وسط مخاوف من تأخر سلاسل الإمداد وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، وتأثر اليمن على الصعيد الغذائي.

وقلل الحوثي في خطبة بثتها قناة «المسيرة»، الأربعاء، من أهمية التحالف الذي شكلته واشنطن أخيراً لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وتوعدها بمصير مشابه لما حدث لها في أفغانستان وفيتنام إذا قررت مهاجمة جماعته.

وفي شأن عدم فاعلية الهجمات الحوثية على السفن في البحر الأحمر جراء التصدي الأميركي للمسيرات، قال الحوثي إن ذلك سيدفع أميركا لخسارة كبرى؛ إذ إن قيمة الطائرة المسيّرة التي تطلقها جماعته تعادل ألفي دولار، بينما تبلغ قيمة الصواريخ الاعتراضية مبالغ أكبر بكثير.

وحذر زعيم الجماعة الحوثية من أن أي استهداف لجماعته من قبل أميركا سيقابله استهداف البوارج والمصالح والملاحة الأميركية بالصواريخ والطائرات المسيرة والعمليات العسكرية الأخرى.

تصريحات الحوثي جاءت غداة بيان أصدرته الولايات المتحدة الأميركية، والممثل الأعلى جوزيب بوريل نيابة عن الاتحاد الأوروبي، والأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ نيابة عن الحلف، ومجموعة تمثل 44 دولة، وذلك للتنديد بهجمات الحوثيين العديدة في الأسابيع الأخيرة وتدخلهم في الحقوق والحريات الملاحية في المياه المحيطة بشبه الجزيرة العربية.

وقال الموقعون على البيان إنهم يدينون تدخلات الحوثيين في الحقوق والحريات الملاحية في المياه المحيطة بشبه الجزيرة العربية، خصوصاً البحر الأحمر، بما في ذلك هجمات 3 ديسمبر (كانون الأول) ضد ثلاث سفن تجارية في جنوب البحر الأحمر مرتبطة بـ14 دولة، ووصفوا ذلك بأنه «يهدد التجارة الدولية والأمن البحري».

وأشار البيان إلى أن استيلاء الحوثيين على سفينة «غالاكسي ليدر» في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) واحتجاز طاقمها الدولي المكون من 25 فرداً «أمر مروع»، ووصف هذا السلوك بأنه «يهدد أيضاً حركة الغذاء والوقود والمساعدات الإنسانية وغيرها من السلع الأساسية إلى مختلف الوجهات والسكان في جميع أنحاء العالم».

اتصالات بين القيادة السياسية لـ«حماس» و«فتح» لبحث مستقبل القطاع والضفة بعد الحرب

حرب غزة: الضحايا 20 ألفاً... بينهم 8 آلاف طفل

غزة: «الشرق الأوسط»

في ظل اتصالات مكثفة لهدنة إنسانية جديدة تتضمن إطلاق دفعة جديدة من الأسرى والمحتجزين، واصلت إسرائيل عمليات القصف المكثفة على قطاع غزة المحاصر، مشيرة إلى شنها ما لا يقل عن 300 غارة جوية.

جاء ذلك في وقت قال فيه المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، أمس الأربعاء، إن 20 ألف شخص قتلوا منذ بدء الهجوم الإسرائيلي على غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مشيراً في بيان إلى أن من بين القتلى 8 آلاف طفل و6200 امرأة.

وجاءت معارك غزة في وقت ذكرت فيه صحيفة «وول ستريت جورنال» أن القادة السياسيين لـ«حماس» يتحدثون مع خصومهم الفلسطينيين في حركة «فتح» بخصوص كيف يمكن أن تُحكم غزة والضفة الغربية عقب انتهاء الحرب الحالية، مضيفة أن هذه المحادثات هي «العلامة الأوضح» على أن الجناح السياسي لـ«حماس» بدأ يخطط لما يمكن أن يلي النزاع.



دمار عقب غارة إسرائيلية على رفح أمس (أ.ب)

وقال حسام بدران، أحد قادة المكتب السياسي لـ«حماس»، للصحيفة الأميركية، في ضواحي العاصمة القطرية: «لا نقاتل لمجرد أننا نريد القتال. نحن لسنا من أنصار لعبة محصلتها صفر». وأضاف: «نريد لهذه الحرب أن تنتهي». وقال: «نريد تأسيس دولة فلسطينية في غزة، والضفة الغربية والقدس».

وأشارت الصحيفة الأميركية إلى وجود انقسامات بين «حماس» في الخارج وجناحها المسلح في غزة منذ بداية الحرب الحالية.

وكتبت «وول ستريت جورنال» أن المحادثات الجارية بين القيادة السياسية لـ«حماس» وحركة «فتح» تسببت في بروز توتر مع يحيى السنوار زعيم «حماس» في غزة الذي يقول إن الحرب لم تتم خسارتها بعد ويرى أن من المبكر اللجوء إلى مساومات. وتابعت أن السنوار لم يُبلغ مسبقاً بالمحادثات مع «فتح» وعندما علم بها طالب بوقفها.

في غضون ذلك، قالت «كتائب القسام»؛ الجناح العسكري لحركة «حماس»، إنها استهدفت قوة إسرائيلية من 12 جندياً تحصنت داخل مبنى في حي الدرج شمال شرقي مدينة غزة، بقذيفتي أفراد وعدد من القنابل اليدوية، وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح، وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

«القسام» أعلنت تفجير فتحة نفق في عدد من الجنود الإسرائيليين جنوب غزة

النيران تتصاعد من موقع قصفته إسرائيل في رفح أمس (أ.ف.ب)

وأضافت «الكتائب» في سلسلة بيانات عبر حسابها على «تلغرام» أنها قتلت 4 جنود وجرحت آخرين في اشتباك مع قوة راجلة بمنطقة السرايا بمدينة غزة. كما استهدفت 8 آليات إسرائيلية في منطقتي الصبرة وتل الهوا بمدينة غزة، واشتبكت مع وحدات الإنقاذ بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، وقتلت وجرحت عدداً منهم. وقالت «القسام» إنها استهدفت أيضاً 3 دبابات «ميركافا» بقذائف «الياسين 105» شرق معسكر جباليا شمال غزة، و3 دبابات وناقلة جند بعبوة «شواظ» وقذائف «الياسين 105» في خان يونس جنوب القطاع.

وكانت «كتائب القسام»، أعلنت، أمس (الأربعاء)، تفجير فتحة نفق في عدد من الجنود الإسرائيليين، ووقوعهم بين قتيل وجريح في جنوب غزة، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)».

وقالت «القسام»، في منشور على منصة «إكس»: «تمكّن مجاهدونا من تفخيخ عين نفق شرق مدينة خان يونس، وفور تقدم قوة من جيش الاحتلال لعين النفق، تم تفجيره بالجنود، ووقع أفراد القوة بين قتيل وجريح».

في المقابل، واصل الجيش الإسرائيلي قصفه وعملياته البرية على الرغم من ضغوط دولية تلحّ على حماية المدنيين. وقُتل 12 شخصاً على الأقل وأصيب العشرات في غارات جوية إسرائيلية على رفح، وفق وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس».

وأفاد مراسلون من «وكالة الصحافة الفرنسية» وشهود عيان في رفح بوقوع أكثر من 10 غارات جوية متتالية أصابت منازل عدة. وأعلنت وزارة الصحة التابعة لـ«حماس»: «انتشال 12 شهيداً وعشرات المصابين؛ بينهم أطفال ونساء، من تحت الأنقاض باستهداف منزل ومسجد على بعد مئات الأمتار من (مستشفى الكويت)».

وأظهرت لقطات لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» تصاعد أعمدة من الدخان الكثيف، وجثة واحدة على الأقل ملقاة على الأرض، ومحاولات لإنقاذ من هم تحت الركام.

ويحتشد في رفح عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين نزحوا من مناطق شمال القطاع في ظل المعارك.

وفي المدينة الحدودية مع مصر، تعرض مخيم الشابورة لقصف إسرائيلي.

وقالت سمر أبو لولي إنها استفاقت على «صوت الانفجار القوي الذي هز منطقة الشابورة». وسألت بينما يظهر الركام من خلفها: «أين سنذهب؟ لا مدارس فارغة، ولا مستشفى فارغاً، ولا عيادة، ولا حتى مسجداً... لم يتركوا شيئاً. دمروا كل شيء».

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه «يوسع نطاق عملياته ويعمقها» في خان يونس؛ كبرى مدن جنوب القطاع، وأنه نفذ أكثر من 300 غارة. وقال إنه نفذ «عمليات برية وجوية وبحرية ضد عشرات الإرهابيين والبنية التحتية الإرهابية»؛ بما في ذلك مواقع إطلاق الصواريخ ومراكز القيادة والسيطرة في خان يونس، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال الجيش إن عدد القتلى في صفوف قواته ارتفع إلى 134 جندياً منذ بدء العملية البرية.

وأفاد تقرير من «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية» التابع للأمم المتحدة، الأربعاء، بأن نصف سكان القطاع يعانون الجوع «الشديد» أو «الحاد»، وبأن 90 في المائة منهم يحرمون بانتظام من الطعام ليوم كامل.

وعلى الرغم من دخول 127 شاحنة مساعدات وبضائع إلى القطاع الثلاثاء من خلال معبري رفح مع مصر، وكرم أبو سالم في شمال إسرائيل، فإن هذه الإمدادات لا تكفي لتلبية أبسط حاجات السكان.

وذكر التقرير أن 10 في المائة فقط من المواد الغذائية الضرورية حالياً دخلت إلى قطاع غزة خلال الأيام الـ70 الأخيرة.

والأربعاء؛ أعلن «برنامج الأغذية العالمي» أن قافلة مساعدات دخلت غزة بعد انطلاقها من الأردن؛ هي الأولى من الأردن إلى القطاع منذ اندلاع الحرب.

وأورد البرنامج في بيان: «قامت قافلة مكونة من 46 شاحنة، نظمها (برنامج الأغذية العالمي) و(الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية)، يوم الأربعاء، بنقل أكثر من 750 طناً مترياً من المواد الغذائية الضرورية إلى غزة».

تصدّع «حلف التقاء المصالح» بين اليمين الإسرائيلي وقيادة الجيش

تل أبيب: نظير مجلي

«حلف التقاء المصالح»، الذي جمع بين اليمين الحاكم في إسرائيل، بقيادة بنيامين نتنياهو، وقيادة الجيش، وتُرجم إلى حرب جنونية ضد غزة، وحرب أخرى تقل جنوناً، ولكن لا تقل شراسة في الضفة الغربية، بلغ أوج القدرة على التحمّل، وبدأ يتصدع بشكل شفاف، كما يبدو واضحاً للأوساط السياسية في تل أبيب.

فالجيش، بعدما ألحق دماراً هائلاً في غزة، وأحدث كارثة غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية، بدأ يتحدث بلغة أخرى مختلفة عن لغته في بداية الحرب؛ فبدلاً من «إبادة (حماس)» صار يتكلم عن «توجيه ضربة قاضية لقدرات (حماس) على الحكم وعلى القتال»، ويقول إن «مَن يتخيل أننا نستطيع منع أي وجود لـ(حماس)، فإنه لا يعرف شيئاً»، كما قال الوزير غادي آيزنكوت، رئيس أركان الجيش الأسبق، وبدلاً من تعبئة الجمهور بروح الانتقام، صار يتحدث عن «أخلاقيات الجيش في الحرب»، ويدخل في صدام مع وزراء اليمين المتطرف (كما حصل في الجلسة الأخيرة للمجلس الوزاري لشؤون السياسة والأمن الاثنين الماضي) حيث راح هؤلاء الوزراء يصرخون على رئيس الأركان، هرتسي هليفي، فرد محذراً الوزير إيتمار بن غفير من توجيه تهديدات له.

وفي هذا الأسبوع، كُشف أن الجيش بدأ يبني أسواراً في بلدات غلاف غزة تكون مضادة للصواريخ، مما جعل رؤساء بلديات يتساءلون: «هل يتوقع الجيش أن تنتهي الحرب، ويكون بمقدور (حماس) أن تطلق صواريخ باتجاه بلداتنا؟».



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يزور جنوداً ومدنيين يُعالجون في مركز تأهيل بتل أبيب يوم الثلاثاء (د.ب.أ)

ويلاحَظ أن الجيش الإسرائيلي يحترم الموقف الأميركي إزاء الحرب، أكثر بكثير من احترام قيادته السياسية؛ فكما هو معروف، فإن الأميركيين تدخلوا في هذه الحرب أكثر وأعمق من تدخلهم في أي حرب إسرائيلية سابقة. بل هم شركاء في إدارتها، إلى حد كبير. وإلى جانب القطار العسكري (200 رحلة شحن جوي للذخيرة والأسلحة التي يستخدم بعضها لأول مرة، فضلاً عن الرحلات البحرية وفتح مخازن الجيش الأميركي القائمة في إسرائيل، إضافة إلى البوارج والسفن الحربية والغواصات)، والدعم المالي (14 مليار و300 مليون دولار)، جاء لإسرائيل قطار جوي سياسي ضم أهم قادة الولايات المتحدة، من الرئيس جو بايدن إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن (5 مرات)، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان (3 مرات)، ووزير الدفاع لويد أوستن (مرتين)، ورئيس أركان الجيش، الجنرال تشارلز براون، ورئيس وكالة الاستخبارات ويليام بيرنز، وهم يعملون في التنسيق الأقصى وتقليص للفجوات في كل المجالات المتعلقة بإدارة الحرب، سواء لليوم التالي أم للتصدي لتحديات إقليمية في لبنان وفي البحر الأحمر. وعندما يجالسون نظراءهم الإسرائيليين يضعون على الطاولة الخطط الحربية والخرائط الميدانية ودفتر اليوميات.

والخلاصة أن الطرفين يتوافقان تقريباً على كل شيء، وليس كما هو الحال مع القيادات السياسية. والاتجاه الذي اتفقا عليه هو: تقليص الحرب حجماً ومدى وحتى نوعية العمليات، وذلك وفق برنامج تدريجي يفترض أن ينهي ما يُعرَف بالمرحلة الثانية في نهاية الشهر الحالي وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية في قطاع غزة، للانتقال إلى المرحلة الثالثة التي تتركز على عمليات عينية موضعية لبضعة شهور ثم الانسحاب الكامل من القطاع.

ويسعى الأميركيون بذلك أولاً في سبيل الاستمرار بالشراكة في أهداف الحرب، وثانياً مساعدة إسرائيل على النزول من الشجرة العالية التي تسلقوها في وضع أهداف غير واقعية للحرب ثم الخروج منها بأضرار قليلة قدر الإمكان والانتقال إلى مرحلة أخرى سياسية.

والمرحلة السياسية، رغم الضبابية القائمة بشأنها، هي الكابوس الذي يخيف القيادة السياسية اليمينية في إسرائيل؛ فالولايات المتحدة تتحدث عن خطة سلام إقليمي شامل، يأخذ بالاعتبار تسوية القضية الفلسطينية، وفقاً للتفاهمات مع الدول العربية، التي تنطلق في رؤيتها من مبادرة السلام العربية، وهو بالتأكيد يحتاج إلى حكومة أخرى في إسرائيل، تفهم وتقبل الخوض في غمار هذه التجربة.

وفي هذا الإطار، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن اليوم الأربعاء إن الولايات المتحدة تعتقد أن إسرائيل ملزمة بالقضاء على التهديد الذي تشكله «حماس»، مع تقليل الخسائر في صفوف المدنيين في غزة. وقال بلينكن في مؤتمر صحافي: «ما زلنا نعتقد أن إسرائيل ليست مضطرة للاختيار بين القضاء على تهديد (حماس) وتقليل الخسائر في صفوف المدنيين في غزة».

وأضاف أن «عليها (إسرائيل) التزاماً بالقيام بالأمرين معاً، ولديها مصلحة استراتيجية في القيام بالأمرين معاً». وأضاف أن «حل الدولتين سيتطلب من جميع الأطراف اتخاذ خيارات صعبة، بما في ذلك أميركا».

ويبدو أن اليمين الإسرائيلي يرى أن هناك حرباً أخرى تدور أيضاً مع الإدارة الأميركية الحالية، وهو يستعد لخوضها من الآن، ويعدّها «الحرب المصيرية الحقيقية». ويبني أسسها على رفض كل ما تطرحه إدارة بايدن، الحليفة والصديقة الحميمة. وفي هذه الحرب، يستخدم اليمين كل الأسلحة الفتاكة، بما فيها الطعن بالجيش والأجهزة الأمنية وإعادة الصراع الداخلي وحتى التدهور إلى حرب أهلية... هي حرب حياة أو موت سياسي بالنسبة لنتنياهو شخصياً، وهي حرب وجودية لحكم اليمين.

وكان الاجتماع الأخير للمجلس الوزاري المصغر نموذجاً واحداً على شراسة هذه المعركة، إذ راح وزراء اليمين المتطرف، إيتمار بن غفير ومعه ميري ريجف وديفيد عمسالم من «الليكود»، يهاجمون رئيس أركان الجيش، من دون أن يتدخل نتنياهو؛ فهم يتهمون الجيش أولاً بالقصور والإخفاق في 7 أكتوبر (تشرين الأول) وفي إدارة الحرب، ويحذرون من صفقات تبادل أسرى تفضي إلى وقف الحرب. وفعلوا ذلك بتوتر مكشوف، لأنهم يتوقعون أن تكون هذه الحرب خاسرة؛ إذ إنه حتى في اليمين يوجد تيار قوي يطالب بالتخلص من نتنياهو، بوصفه رهاناً خاسراً لأي قوة يمينية. وفي يوم الأربعاء خرجت صحيفة «يسرائيل هيوم»، التي تعدّ لسان حال اليمين، تطالب نتنياهو بأن يعلن الاستقالة من منصبه حال وقف الحرب. وكما كتب نداف اشراي، فإن «إمكانية أن يعلن بنيامين نتنياهو الآن مبادرته بأنه مع نهاية الحرب سيرحل أو أن هذه ستكون ولايته الأخيرة، تبدو في هذه اللحظة وكأنها مأخوذة من عالم الخيال؛ فبعد كل شيء يدور الحديث عن نتنياهو. ولكن هذه هي المصلحة كثيرة المنفعة لدولة إسرائيل. من اللحظة التي يتخلى فيها نتنياهو عن بقائه السياسي المستقبلي ويكف عن الانشغال به في ظل الحرب، فسنحصل على أداء نقي وحقيقي أكثر من جانبه كزعيم في المعركة السياسية والعسكرية العسيرة التي نعيشها، والتي لا تزال بانتظارنا، ويبدو أنها بعيدة عن الانتهاء».

هنية في القاهرة لبحث تبادل الأسرى... ونتنياهو يربط وقف النار بـ«القضاء على حماس»

هل تقترب الوساطة المصرية ـ القطرية من «هدنة ثانية»؟

القاهرة: أسامة السعيد

دخلت جهود الوساطة المصرية - القطرية من أجل التوصل إلى «هدنة إنسانية» جديدة في قطاع غزة مرحلة متقدمة، وسط حراك لافت للمشاورات الجارية بين الوسطاء ومسؤولين بارزين في كل من إسرائيل و«حركة حماس»، التي وصل رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية إلى القاهرة، الأربعاء، ومن المقرر أن يزور العاصمة المصرية وفد آخر من «الجهاد الإسلامي» مطلع الأسبوع المقبل لإجراء مشاورات بشأن «الهدنة» المحتملة.

وقالت «حركة حماس» في بيان، الأربعاء، إن هنية وصل إلى القاهرة لإجراء مباحثات مع المسؤولين المصريين حول تطورات الحرب في غزة و«الكثير من الملفات الأخرى».

وهذه هي الزيارة الثانية لهنية إلى مصر منذ بدء حرب غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ زار القاهرة في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لإجراء محادثات حول التهدئة في قطاع غزة.

ونجحت وساطة مصرية - قطرية - أميركية في التوصل في 24 نوفمبر الماضي إلى أول هدنة إنسانية بالقطاع، بعد 48 يوماً من العمليات العسكرية الإسرائيلية المكثفة في القطاع، واستمرت أسبوعاً، وسمحت بإطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية.

وقال مصدر فلسطيني مطلع إن المحادثات التي تجري بوساطة مصرية - قطرية «سيتم بموجبها إطلاق بعض المحتجزين مقابل إطلاق أسرى فلسطينيين من سجون الاحتلال». وأفاد المصدر الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم نشر هويته، بأن الأسرى الإسرائيليين ليسوا جميعاً في قبضة «حماس». وأضاف «نحن واعون لأن الأسرى الإسرائيليين لا يجب أن تتم مقايضتهم بهدن مؤقتة».

ولفت المصدر إلى أن «ضغوطاً تمارس على الفصائل الفلسطينية للقبول بهدنة مؤقتة حالياً»، وأن المشاورات الجارية تستهدف عرض رؤية الفصائل لبنود أي صفقات مقبلة لتبادل الأسرى، مشدداً على أن «هدف الفصائل الأهم هو وقف شامل لإطلاق النار وليس من خلال هدن مؤقتة».

في السياق ذاته، ذكر مصدر في «حركة الجهاد» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، الأربعاء، أن وفداً برئاسة الأمين العام للحركة، زياد النخالة، سيتوجه إلى القاهرة مطلع الأسبوع المقبل بدعوة مصرية، في إطار «مباحثات تهدف لوقف الحرب والعدوان ووقف إطلاق النار وصفقة شاملة للتبادل» مع إسرائيل.

من جانبه، أشار أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، الدكتور أيمن الرقب، إلى أن الزيارات المتتالية لوفود من «حماس» و«الجهاد» إلى القاهرة، ستركز على تفاصيل الصفقة التي يجري التشاور بشأن عقدها حالياً، لافتاً إلى أن المعلومات المتوافرة تشير إلى «إمكانية إطلاق 40 من المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، مقابل 400 من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال».

وأوضح الرقب لـ«الشرق الأوسط» أن «الفصائل الفلسطينية اشترطت أن تحدد قائمة واضحة بأسماء من يتم الإفراج عنهم من سجون الاحتلال، لا أن تتحكم إسرائيل في تحديد المفرج عنهم كما جرى في الهدنة الأولى»، مضيفاً أن «إسرائيل تحاول أن تضغط للإفراج عن مجندات بشروط الإفراج نفسها عن النساء المدنيات، وهو ما ترفضه الفصائل».


أطفال فلسطينيون في طابور برفح للحصول على الطعام وسط نقص في الإمدادات الغذائية (رويترز)


صورة من جنوب إسرائيل تظهر ناقلة أفراد مدرعة إسرائيلية (يمين) وشاحنة عائدة من شمال غزة (أ.ف.ب)

دخلت جهود الوساطة المصرية ـ القطرية من أجل التوصل إلى «هدنة إنسانية» جديدة في قطاع غزة مرحلة متقدمة

وتابع الرقب: «الأفق الزمني المطروح للهدنة من جانب إسرائيل يتراوح بين أسبوع و10 أيام، بينما تريد الفصائل الفلسطينية إنهاءً كاملاً للحرب بالنظر إلى الوضع الإنساني المتردي في القطاع والحاجة لحماية المدنيين من الهجمات الوحشية لقوات الاحتلال، إلا أن إسرائيل أبلغت الوسطاء برفض خيار وقف كامل لإطلاق النار».

وكان الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ قد أعلن، الثلاثاء، أن «إسرائيل مستعدة لهدنة إنسانية جديدة ومساعدة إنسانية إضافية للسماح بإطلاق سراح الرهائن». لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال في بيان الأربعاء: «لن نتوقف عن القتال حتى نحقق كل الأهداف التي وضعناها لأنفسنا: القضاء على (حماس) والإفراج عن الرهائن لديها، ووضع حد للتهديد القادم من غزة».

وقدمت إسرائيل مقترحاً لـ«حماس» يتضمن هدنة لمدة أسبوع مقابل إطلاق سراح 40 رهينة، حسبما أفاد تقرير لشبكة «سي إن إن»، ورغم الإعلان عن إعطاء إسرائيل الضوء الأخضر لرئيس جهاز الموساد لبدء مفاوضات مع الوسطاء القطريين والمصريين، فإن تل أبيب أكدت «تمسكها بالعمليات العسكرية ورفض وقف إطلاق النار»، بحسب التقرير.

وأكد عضو مجلس الحرب الإسرائيلي، بيني غانتس، على ذلك. وقال إن الجيش سيواصل عملياته في غزة لحين تحقيق الأهداف المنشودة والمتمثلة في تفكيك «حركة حماس» وإطلاق سراح المحتجزين، حسبما نقلت «هيئة البث» الإسرائيلية.

في غضون ذلك أشار خبير الشؤون الإسرائيلية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، إلى أن الإسرائيليين يواصلون تقديم عروض «تبدو جديدة، لكنها لا تلبي المطلوب من جانب (حركة حماس) والفصائل الفلسطينية»، لافتاً إلى أن إسرائيل تحاول أن تظهر «حماس» في صورة الطرف غير المكترث بمصير المدنيين وسكان القطاع، وهو ما يركز عليه الإعلام الإسرائيلي في الآونة الأخيرة.

وأضاف عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن التحركات الحالية لقيادات «حركة حماس» تعكس التأثر الشديد بمجريات الحرب الراهنة، بعد أكثر من 70 يوماً من القتال، دون تعويض للأسلحة المستخدمة أو القدرة على علاج الجرحى والمصابين، لافتا إلى أن رهان «حماس» حالياً يركز على «الرأي العام الإسرائيلي الداخلي للضغط على حكومة الحرب في تل أبيب للقبول بوقف لإطلاق النار»، وفي المقابل تتبع إسرائيل تكتيكاً مقابلاً بـ«استمرار الضغط على الفصائل للقبول بشروطها لتبادل الأسرى».

ورجح عكاشة ألا يجري إعلان وشيك عن هدنة جديدة في قطاع غزة، في ظل الأوضاع الراهنة، إضافة إلى عدم وجود ضمانات لالتزام قادة «حماس» في الداخل بما يتم التوصل إليه من جانب قادة الحركة في الخارج.

وكانت وكالة «رويترز» نقلت عن مصدر، في وقت سابق، الثلاثاء، أن الاجتماع بين رئيس وزراء قطر ومديري جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) ووكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA) في وارسو، الاثنين، لمناقشة هدنة إنسانية وتبادل الإفراج عن المحتجزين لدى إسرائيل و«حركة حماس» كان «إيجابياً، لكن لا توقعات بالتوصل إلى حل وشيك».

وفي واشنطن، أكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، أن المحادثات الجارية بشأن هدنة جديدة محتملة بين إسرائيل و«حركة حماس» «جادة للغاية». وأضاف كيربي «إنها نقاشات ومفاوضات جادة للغاية ونأمل أن تؤتي ثمارها»، موضحاً أن هذا الأمر «نعمل عليه منذ انتهاء فترة التوقف السابقة».

تباينات في إدارة بايدن حول الدور الأممي وسط إصرار عربي على وقف القتال

مجلس الأمن «من تأجيل إلى تأجيل» خشية «الفيتو» الأميركي

واشنطن: علي بردى

تأجيل جديد لتصويت مجلس الأمن على هدنة في غزة، إذ بدا أن الأعضاء يفرون من تأجيل إلى تأجيل لتفادي «الفيتو» الأميركي. وهذا ما شهدته جلسة الأربعاء، إذ لم تفلح المفاوضات المعقدة والطويلة بين الدبلوماسيين العرب من جهة، والأميركيين من الجهة الأخرى، لإدخال تعديلات على مشروع قرار أعدته الإمارات العربية المتحدة في مجلس الأمن لتوسيع إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وإنشاء آلية أممية لهذه الغاية، في جعل المجلس يصوت على المشروع.

وقال رئيس مجلس الأمن خوسيه خافيير دول لا غاسكا لوبيز-دومينيغيز إن «مجلس الأمن اتفق على مواصلة المفاوضات لإتاحة وقت إضافي للدبلوماسية. ستحدد رئاسة المجلس موعدا جديداً لصباح الخميس».

وكان شبح التشاؤم هيمن في الأمم المتحدة بسبب تلويح الولايات المتحدة باستخدام حق النقض «الفيتو» مجدداً في حال عدم تلبية شروطها التي تركز على التنديد بـ«حماس» كمقدمة للمطالبة بوقف القتال المتواصل منذ أكثر من عشرة أسابيع.

وعلمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسيين في الأمم المتحدة طلبوا عدم نشر أسمائهم؛ نظراً إلى حساسية الأمر، أن الإمارات العربية المتحدة «أبدت مرونة كافية أكثر من مرة»، سعياً إلى إصدار مشروع قرارها معدلاً قبل انتهاء ولايتها عضواً في مجلس الأمن مع نهاية السنة الجارية، أي بعد 10 أيام فقط.

وأرجئت عملية التصويت أكثر من مرة خلال الأيام القليلة الماضية، في محاولات متكررة لاسترضاء الجانب الأميركي والحيلولة دون استخدام «الفيتو».

تباينات أميركية

وكشف دبلوماسي غربي عن أن المندوبة الأميركية الدائمة لدى المنظمة الدولية ليندا توماس غرينفيلد، التي تحتل منصباً وزارياً في إدارة الرئيس جو بايدن، توجهت، الثلاثاء، إلى واشنطن العاصمة في إطار جهود للتوافق على مشروع القرار. واجتمعت مع الرئيس بايدن ومستشاريه للأمن القومي، ثم عادت إلى نيويورك لتنقل إلى نظرائها «المواقف المتعددة في واشنطن» حيال طريقة تعامل مجلس الأمن مع الحرب المتواصلة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بين من يصر على «تضمين المشروع لغة تندد بحماس باعتبارها منظمة إرهابية يجب القضاء عليها»، ومن يرى «ضرورة لإعطاء الجهود الدبلوماسية الأميركية مزيداً من الوقت»، بينما يدعو جزء آخر إلى التحرك من أجل وقف القتال.

إلى التصويت

وحيال ذلك، قرر السفراء العرب المضي في عملية التصويت بعدما أعطوا الجانب الأميركي «الوقت الكافي» في عملية التفاوض، مؤكدين أن الولايات المتحدة «تتحمل وحدها نتيجة هذا الفشل». وفسر دبلوماسيون أمميون هذا التباين في المواقف داخل إدارة بايدن بأنه يشكل عائقاً أساسياً أمام المشروع الذي أعدته الإمارات، باعتبارها العضو العربي الوحيد في المجلس، بالتنسيق مع مصر وفلسطين، من أجل «المطالبة بأن تمتثل كل أطراف النزاع لالتزاماتها بموجب القانون الدولي»، لا سيما لجهة حماية المدنيين والمنشآت المدنية، وتوصيل المساعدات الإنسانية وحماية العاملين في المجال الإنساني، مذكراً بـ«واجب احترام المرافق المدنية والإنسانية، بما في ذلك المستشفيات والمرافق الطبية والمدارس ودور العبادة والمرافق التابعة للأمم المتحدة، وحمايتها». ويدعو أطراف النزاع إلى «السماح وتسهيل وتمكين توصيل المساعدة الإنسانية بشكل فوري وآمن، ومن دون عوائق، وعلى نطاق واسع مباشرة إلى السكان المدنيين الفلسطينيين في كل أنحاء قطاع غزة».



المنسق الخاص لعملية السلام تور وينسلاند ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة ميجر جنرال باتريك غوشا خلال اجتماع مجلس الأمن (أ.ف.ب)

اعتراضات أميركية

وخلال المفاوضات، عدل الإماراتيون مشروع القرار الذي كان يطالب في نصه الأول بـ«وقف عاجل ومستدام للأعمال القتالية للسماح بوصول المساعدات الإنسانية»، فاستبدلوا بعبارة «الوقف العاجل» عبارة «التعليق العاجل». لكن الولايات المتحدة أصرت أيضاً على تضمين النص «تنديداً واضحاً بحركة (حماس)». لكن أحد الدبلوماسيين كشف عن أن «هناك حاجة إلى التنديد أيضاً بإسرائيل التي تمارس سياسة العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين».

وفشل مجلس الأمن مرات عدة في تمرير مشاريع قرارات مختلفة، إما بسبب استخدام «الفيتو»، من الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس، وهي: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، أو بسبب عدم حصولها على الأصوات الكافية لإقرارها. ويحتاج أي قرار إلى ما لا يقل عن تسعة أصوات مع عدم استخدام «الفيتو». وسقط المشروع الأخير في 8 ديسمبر (كانون الأول) الحالي بـ«الفيتو» الأميركي.

ويطالب مشروع القرار الجديد بـ«السماح وتسهيل استخدام كل الطرق البرية والبحرية والجوية المؤدية إلى قطاع غزة بأكمله، بما في ذلك المعابر الحدودية»، بما في ذلك معبر كرم أبو سالم، مع «ضمان وصول العاملين في المجال الإنساني والمساعدات الإنسانية، بما في ذلك الوقود والغذاء والإمدادات الطبية والمساعدة في مجال الإيواء في حالات الطوارئ، إلى الأشخاص المحتاجين في كل أنحاء قطاع غزة من خلال الطرق الأكثر مباشرة، فضلاً عن المواد والمعدات اللازمة لإصلاح وضمان تشغيل البنية التحتية الحيوية وتوفير الخدمات الأساسية، من دون المساس بالتزامات أطراف النزاع بموجب القانون الإنساني الدولي».

إطلاق الرهائن

ويطالب النص بـ«الإطلاق الفوري وغير المشروط لجميع الرهائن، فضلاً عن ضمان توصيل المساعدات الإنسانية»، على أن يوفر الوقود «بمستويات تلبي الحاجات الإنسانية المطلوبة». ويندد بشدة بـ«كل انتهاكات القانون الإنساني الدولي، بما فيها كل الهجمات العشوائية ضد المدنيين والأهداف المدنية، وكل أعمال العنف والأعمال العدائية ضد المدنيين، وكل أعمال الإرهاب»، مؤكداً أن «الأهداف المدنية، بما فيها أماكن اللجوء، ومنها ما هو داخل مرافق الأمم المتحدة والمناطق المحيطة بها، محمية بموجب القانون الإنساني الدولي». ويرفض «التهجير القسري للسكان المدنيين، بما في ذلك الأطفال، في انتهاك للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان».

ويكرر مجلس الأمن، بموجب هذا المشروع «التزامه الثابت برؤية الحل القائم على وجود دولتين» إسرائيل وفلسطين، «تعيشان جنباً إلى جنب بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، بما يتوافق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة»، مشدداً على «توحيد قطاع غزة مع الضفة الغربية في ظل السلطة الفلسطينية». ويطالب كل أطراف النزاع بـ«اتخاذ جميع الخطوات المناسبة لضمان سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها، وموظفي وكالاتها المتخصصة، وجميع الموظفين الآخرين المشاركين في نشاطات الإغاثة الإنسانية بما يتفق مع القانون الإنساني الدولي». ويطالب بتنفيذ القرار 2712 «بالكامل»، طالباً من الأمين العام أن «يقدم تقريراً كتابياً إلى مجلس الأمن في غضون خمسة أيام عمل من اتخاذ هذا القرار بشأن تنفيذ القرار 2712 وكل 30 يوماً بعد ذلك».

طواقم استخبارات تسعى إلى استخراج معلومات عن قادة «حماس»

الأسرى الفلسطينيون في سجون إسرائيل يعانون «أوضاعاً رهيبة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذّرت مؤسسات فلسطينية تتابع شؤون الأسرى في السجون الإسرائيلية عموماً، والأسرى الذين اعتقلوا خلال الحرب الحالية على غزة والضفة الغربية بشكل خاص، من أن أوضاع المعتقلين هي الأسوأ في تاريخ الحركة الأسيرة. وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز وادي حلوة - القدس، في ورقة خاصّة عن مجمل الانتهاكات التي نفّذتها إسرائيل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن هناك عملية تعتيم شامل على هؤلاء الأسرى، لكن المعلومات التي أدلى بها عدد من المحررين توحي بأنهم يعيشون في أوضاع رهيبة.

وأكدت الهيئات أنها وثّقت عشرات الشهادات من مواطنين تعرضوا للاعتقال وأفرج عنهم لاحقاً، ومن عائلات معتقلين، إلى جانب بعض الشهادات من محررين ضمن دفعات التبادل التي تمت في الشهر الماضي، ضمن اتفاق التهدئة. وهي تدل على أن الأسرى يتعرضون لـ«جرائم وعمليات تعذيب وتنكيل منهجية، وإجراءات انتقامية طالت تفاصيل واقع الحياة في المعتقل، وبشكل خاص المعتقل القائم تحت الأرض في الرملة، والذي كان قد أغلق لأنه لا يصلح لمكوث البشر».

من جهته، قال الدكتور مصطفى البرغوثي، الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، إن «روايات رهيبة نقلها أسرى أفرج عنهم في قطاع غزة عما يجري في معسكر الاعتقال قرب بئر السبع». وقال البرغوثي إن «أكثر من ألف معتقل بمن فيهم مدير مستشفى الشفاء يتعرضون للتعذيب الشديد والضرب المبرح، ويستعمل المحققون التعذيب بالكهرباء والخنق بالماء والشبح والضغط النفسي مثل رسم صورة مركبة على الجدار والطلب من المعتقلين ركوبها وضربهم لعجزهم بالطبع عن ذلك». وتابع «أن عدداً من الأسرى استشهدوا أثناء التعذيب وبعضهم كبار بالسن ومرضى. المعتقلون يحتجزون في بركسات (خرسانة جاهزة) غير صالحة للحياة ويتعرضون للبرد ويعطون طعاماً شحيحاً ولا يسمح لأحد بما في ذلك الصليب الأحمر بالاتصال بهم أو معرفة أي شيء عنهم». وقال: «لا يوجد أي أسس أو ترتيبات قانونية للاعتقال، والمعتقلون مقيدون باستمرار. رغم أنهم مدنيون، يواصل المحققون اتهامهم بالانتماء لـ(حماس) وعندما يرفضون ذلك يتعرضون للضرب الشديد». ولفت إلى أن هناك خطراً حقيقياً على حياة المئات إن لم يتم تدخل سريع من المؤسسات الدولية الحقوقية.

ويعلن الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ اعتقالات يومية في قطاع غزة، وعلى سبيل المثال قال الناطق العسكري إن 500 فلسطيني اعتقلوا فقط من حي الشجاعية وحده. ويقيم الجيش طواقم تحقيق استخبارية تبدأ التحقيق تحت الضغط فوراً لاستخراج «معلومات» عن قادة «حماس» ونشاطها في كل منطقة. ويُمارس المحققون ضغوطاً مخيفة على عدد منهم كي يظهروا في الإعلام ويهاجموا قادة «حماس» ويقومون بشتمهم، ويقولون إنهم جبناء ولا يكترثون للمواطنين، مثل الفيديو الذي نشر للوزير السابق يوسف المنسي ومدير مستشفى الشفاء الدكتور محمد أبو سلمية.

ويبلغ إجمالي أعداد الأسرى في السجون الإسرائيلية اليوم حوالي 8 آلاف، وهذا الرقم لا يشمل عدد المعتقلين من قطاع غزة، لأن مصلحة السجون لا تفصح عن عددهم الدقيق. ومن بين هؤلاء يوجد أكثر من 2870 معتقلاً بموجب أوامر الاعتقال الإداريّ، التي تستند إلى أوامر طوارئ كان قد أصدرها الانتداب البريطاني على فلسطين في ظل الحرب العالمية الثانية. وهو الاعتقال الذي يتم بلا تهمة. وهذا هو أعلى رقم للمعتقلين الإداريين منذ الانتفاضة الأولى في عام 1987.

وبحسب ورقة هيئات الدفاع عن الأسرى، بلغت حصيلة حملات الاعتقال منذ بداية الحرب نحو 4 آلاف، أعلاها في محافظة الخليل، والتي بلغت الألف. وبلغت حصيلة حالات الاعتقال بين صفوف النساء 150، والأطفال 255. وشملت الاعتقالات 45 صحافياً، أطلق سراح 13 منهم وتبقى رهن الاعتقال 32.

وأشارت الورقة إلى أنه، منذ السابع من أكتوبر، قُتل ستة معتقلين على الأقل، هم: عمر دراغمة من طوباس، وعرفات حمدان من رام الله، وماجد زقول من غزة، وشخص رابع لم تعرف هويته، وعبد الرحمن مرعي من سلفيت، وثائر أبو عصب من قلقيلية. وتقول إن هناك شهادات ودلائل على تعرض الأسرى للتعذيب والتنكيل. وبحسب «نادي الأسير الفلسطيني» فإنّ «استمرار تكتم الاحتلال عن مصير معتقلي غزة هو بمثابة غطاء على الجرائم التي تنفذ بحقّهم، فالاحتلال الذي يواصل تنفيذ الإبادة في غزة، أمام مرأى العالم، لن يجد من يردعه لتنفيذ إعدامات بحقّ المعتقلين في الخفاء».

وتوضح هيئات الأسرى أنه منذ بداية الحرب على غزة، تقوم الحكومة الإسرائيلية بإجراء تعديلات على تعليمات التنفيذ لقانون «المقاتل غير الشرعي» والتي كان آخرها يوم 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، حيث يتاح احتجاز المعتقل فترة 42 يوماً قبل إصدار أمر الاعتقال، وتجري عملية المراجعة القضائية للأمر بعد 45 يوماً من توقيعه، كما يُمنع المعتقل من لقاء محاميه لفترة تصل إلى 80 يوماً.


جنود إسرائيليون ينقلون أسرى فلسطينيين معصوبي الأعين في غزة يوم 8 ديسمبر (أ.ب)

روايات رهيبة نقلها أسرى أفرج عنهم عما يجري في معسكر اعتقال قرب «بئر السبع»


فلسطينيون يسلمون أسلحتهم للجنود الإسرائيليين قرب مستشفى كمال عدوان في جباليا (رويترز)

غانتس: الاغتيال ليس ذا أهمية... وهليفي: سنصل إليه في أقل من 10 سنوات

معلومات جديدة تشير إلى أن الضيف «معافى» والسنوار يسيطر على الوضع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على عكس التقديرات التي تنشرها إسرائيل، يتضح أن قائدي «حماس» الأساسيين في قطاع غزة، يسيطران على الأوضاع في القطاع، ولا يشكوان من عزلة أو معوقات صحية.

وكشف الكاتب الصحافي بن كسبيت، كبير المراسلين السياسيين في صحيفة «معاريف»، عن تقرير داخلي في الجيش الإسرائيلي يفيد بأن وثائق عديدة بينها أشرطة فيديو، عثرت عليها قواته خلال احتلالها عدداً من مكاتب «حماس» في غزة، تُظهر أن القائد العام لكتائب القسام، محمد الضيف، يتمتع بوضع صحي جيد «نسبياً»، ويتحرك على قدميه من دون كرسي متحرك، خلافاً للتقديرات الإسرائيلية التي كانت تشير إلى أنه فقد قدرته على الحركة جراء محاولات الاغتيال السبع التي تعرض لها في السابق ونجا منها، مع أنه أصيب بأربع منها بجراح قاسية.

وأفادت «معاريف»، الأربعاء، بأنه في إطار عملية جمع المعلومات الاستخبارية في قطاع غزة، «عثر الجيش على عدة مقاطع فيديو يظهر فيها محمد الضيف، وهو يمشي على قدميه، ويعرج بشكل خفيف»، و«يجلس بشكل عادي بلا إعاقة، ويتمتع بحالة صحية أفضل بكثير مما تم تقديره في إسرائيل».

وأشار بن كسبيت إلى أن إسرائيل حاولت اغتيال الضيف سبع مرات في الماضي، آخرها في سنة 2021، وأبرزها خلال عملية «الجرف الصامد» سنة 2014 على قطاع غزة. وفي إحدى المحاولات، أصيب بجروح خطيرة. وكانت التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أنه غير قادر على الحركة بمفرده بما في ذلك تحريك يديه، وأنه يتحرك بواسطة كرسي متحرك، ويتنقل من مكان إلى آخر بواسطة سيارات إسعاف. ويضيف بن كسبيت أن الضيف قلما يتحدث، ولا يظهر أبداً علناً. وكان آخر ظهور صوتي له في يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حين أعلن عن هجوم القسام وأطلق عليه اسم «طوفان الأقصى».

وعلى الرغم من التصريحات الإسرائيلية المتكررة بأن يحيى السنوار، رئيس إقليم قطاع غزة في المكتب السياسي لحركة «حماس»، بات ملاحقاً ومعزولاً، فإنه يسيطر على الأوضاع حتى الآن ويصدر الأوامر لمرؤوسيه في شتى أنحاء القطاع، بما في ذلك في الشمال. ما يعني أن الادعاءات الإسرائيلية تأتي في إطار الحرب النفسية. فقد أفاد عدد من القادة الميدانيين لحركة «حماس» الذين اعتقلتهم إسرائيل بأن السنوار يتحرك من مكان إلى مكان ليس فقط لتفادي ملاحقات الاستخبارات الإسرائيلية، بل يلتقي عناصره ويبث فيهم روحاً معنوية، ويرسلهم إلى عمليات نوعية لمقاومة القوات المهاجمة.

وبحسب الرئيس الأسبق للمخابرات العامة (الشاباك)، يعقوب بيري، فإن «السنوار مسيطر على الوضع وينتظر مبادرة إسرائيلية تبيِن مَن مِن الطرفين مضغوط أكثر من الآخر».

أضاف بيري، الذي يتولى جهازه السيطرة على الأمن في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلال سنة 1967، إنه «بعد الحرب، عندما تبدأ إسرائيل التحقيق في الأحداث، سيكون علينا أن نفحص إلى أي مدى كنا نعرف حقاً في المخابرات، معلومات دقيقة عن (حماس) ومدى قدراتها في موضوع الأنفاق وبقية القدرات العسكرية ومدى قدرات رجالها وقادتها على الصمود في القتال».

وكان الجيش الإسرائيلي قد ادعى أنه قاب قوسين أو أدنى للوصول إلى السنوار؛ إذ إن قواته وصلت إلى أحد بيوته الأربعة القائم في جباليا، والتي تم تدميرها جميعاً بالقصف من بعيد. ووصف البيت في جباليا بأنه فخم، ويقوم على شبكة أنفاق متشعبة ومتقاطعة، ينزل إليها عبر مصعد كهربائي حديث.

المعروف أن القادة السياسيين والعسكريين يصرحون بأنهم سيصلون إلى السنوار ويقتلونه أو يعتقلونه. ويعتبرون ذلك صورة النصر التي تنهي الحرب. لكن عضو مجلس قيادة الحرب، بيني غانتس، الذي كان رئيساً للأركان الجيش ووزيراً للدفاع، فاجأ بتصريح لافت عن يحيى السنوار، بدا فيه أنه يغرد خارج السرب الإسرائيلي. ففي الوقت الذي يهدد فيه كل المسؤولين الإسرائيليين باغتيال السنوار ويعلن الجيش عن جائزة مالية (400 ألف دولار) لمن يعطي معلومات عن مكان وجوده، قال غانتس إنه لا توجد أهمية لاغتياله.

وكان غانتس وغالانت في اجتماع مع وفد من منتدى عائلات الأسرى، مطلع الأسبوع، عندما قال إن «السنوار هو أحد القادة التاريخيين لحركة (حماس). ولكن لا توجد أهمية خاصة باغتياله. لقد سبق وقمنا باغتيال أحمد الجعبري، الذي كان قائداً للذراع العسكرية للحركة حتى سنة 2012، وكنت يومها رئيساً لأركان الجيش. لقد حل محله قائد آخر. فإذا غاب السنوار فسيأتي بديل عنه. لهذا، فإن مهمتنا الأساسية هي الأسرى. وبعدها نتفرغ لمحاربة (حماس). لدينا كل الوقت لذلك، بل كنت أقول كل العمر».

من جهته، واجه رئيس أركان الجيش الحالي، هرتسي هليفي، انتقادات من وزراء اليمين الذين يشكلون أكثرية ساحقة في الحكومة، بسبب «العجز عن الوصول إلى السنوار». وقال لهم خلال جلسة الحكومة، مساء الثلاثاء: «استغرق اغتيال أسامة بن لادن، الأميركيين، عشر سنوات من المطاردة. نحن سنصل إلى السنوار في وقت أقصر».

«فلسطين حرة» وآلاف رسائل التهديد... وأصابع الاتهام لإيران

اختراق هواتف وزراء إسرائيليين في «دولة السايبر العظمى»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تلقى عدد كبير من الوزراء الإسرائيليين، ومسؤولون حكوميون، مؤخراً، ألوف الرسائل من مجهولين يهددونهم بالقتل هم وأفراد عائلاتهم، في إطار حملات الحرب النفسية وضرب المعنويات، وعلى الرغم من «معالجة» الهواتف وتغيير الأرقام لم تحل هذه المشكلة.

واتهمت أوساط أمنية إسرائيلية إيران و«حزب الله» اللبناني، بالوقوف وراء هذه الحملة، ضمن حرب السايبر المتبادلة مع إسرائيل. وقالت إن هذه الظاهرة بدأت في عام 2021، ولكنها تفاقمت بشكل خاص خلال الحرب الأخيرة على غزة. على سبيل المثال، تلقى جلعاد أردان، سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، الذي نشر على الملأ ما ادعى أنه رقم هاتف يحيى السنوار، ألوف رسائل التهديد على هاتفه الشخصي.

وتضمنت هذه الحملة إغراق الوزراء المسؤولين الإسرائيليين بكم هائل من الرسائل إلى الهاتف الشخصي أو الحسابات في الشبكات الاجتماعية، مما يدل على امتلاك المستهدفين لمعلومات تفصيلية عن أهدافهم، ومعرفة بطبيعة الخلافات السائدة في المجتمع الإسرائيلي. فقد وصلت إلى وزير القضاء، ياريف ليفين، 40 ألف رسالة، بينها تحريض على وزراء آخرين، مثل «فلان يتآمر عليك»، و«نتنياهو باعك».

الوزراء يسرائيل كاتس وميري ريغف وأوفير أكونيس ويوآف كيش وغيلا جملئيل وشلومو قرعي، جميعهم تلقوا ألوف الرسائل. وفي بعض الأحيان، حاول أشخاص الاتصال بهؤلاء المسؤولين وغيرهم هاتفياً من أرقام مسجلة في إندونيسيا أو الأردن أو سوريا، وما إن يرد الشخص حتى يسمع هتافات «فلسطين حرة» أو شتائم لإسرائيل وتهديد بتدميرها، إضافة لتهديد شخصي «سنقتلك أنت وجميع أفراد عائلتك».

وأعرب المسؤولون الإسرائيليون عن استهجانهم قدرة إيران على إحداث اختراقات كهذه «في دولة السايبر العظمى إسرائيل». وكشف اثنان من الوزراء عن أنهما توجها إلى وكالة السايبر الوطنية التابعة لديوان رئيس الوزراء، فكان الجواب بأن طلب منهما تغيير رقم الهاتف أو الإيميل أو الحسابات في الشبكات الاجتماعية. وفعلاً غيّرا رقم الهاتف، لكن خلال بضعة أسابيع عادت المطاردة، وبعد إجراء التحصينات الأمنية للهواتف، قالا: «لم نعد نتلقى أشرطة استفزازية، غير أن هذا لم يغير شيئاً حيال تسلم الرسائل النصية والمكالمات».

وكانت منظمة «فيك ريبورتر» قد رصدت حملة تأثير في شبكة الإنترنت تهدف إلى «إثارة فوضى» في المجتمع الإسرائيلي وتعميق الشروخ فيه. ورجح تقرير حول الموضوع نشرته صحيفة «هآرتس» أن إيران تقف وراء حملة التأثير هذه التي تجري منذ سنتين من خلال شبكات اجتماعية، ولكنها اعتمدت على خبراء في الشؤون الإسرائيلية من لبنان (حزب الله) ومن الضفة الغربية.

وكشفت «فيك ريبورتر» بداية قناة في «تلغرام» عبارة عن مجموعة تعارف باسم «قلبان»، انضم إليها مئات الإسرائيليين، ثم بدأت مضامينها تتغير بمرور الوقت، وصولاً إلى تضمينها رسائل سياسية معقدة ومتناقضة أحياناً. وفي إطار حملة التأثير هذه، «تغلغل العملاء، الإيرانيون على ما يبدو، إلى الشبكة الإسرائيلية قبل سنتين، ودفعوا بحملة واسعة النطاق، في إطار حملة التأثير التي تسربت إلى شبكات اجتماعية متنوعة. وتم من خلال ذلك التغلغل تحريض الجمهور الإسرائيلي ضد بعضه: اليسار مقابل اليمين، العلمانيون مقابل المتدينين، مؤيدو نتنياهو مقابل معارضيه»، بحسب التقرير.

وأشار التقرير إلى أن «الحملة غيرت من رسائلها وفقاً للتطورات السياسية في إسرائيل. ونجح شريط مصور مزيف في الانتشار واسعاً في أوساط الجمهور، وعكس مجتمعاً متنافراً، يكره فيه الحاخامات المثليين، ويحتقر العلمانيون الحريديين (المتشددين دينياً)، واليمينيون متأكدون من أن اليساريين سرقوا الانتخابات، وأن الجيش الإسرائيلي خان الجميع في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، إثر الإخفاق الأمني الإسرائيلي في توقع هجوم (حماس)».

أضاف التقرير أن «وكلاء التأثير أنشأوا بنية تحتية واسعة لنشاطهم الرقمي في إسرائيل. جرى شراء أرقام هواتف إسرائيلية وأميركية، وصُنعت شخصيات محلية، وسُرقت هويات معروفة. كما جرى تدشين حركات سياسية وهمية مع مجموعات (واتساب) وقنوات بـ(تلغرام)، صفحات (فيسبوك) وحسابات بـ(إنستغرام). وخُلقت مواقع إخبارية من لا شيء. وفُتح للحاخام الإسرائيلي، شلومو عمار، قناة (يوتيوب) حصرية مزورة، جرى من خلالها نشر عبارات كراهية ضد خصومه الأشكناز. كذلك تفاقم بشكل أوسع الخطاب السام الموجه ليائي نجل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بتزوير منشور له ونشره بشكل واسع بين مؤيديه ومعارضيه».


قسم السايبر في الجيش الإسرائيلي (الناطق باسم الجيش)

«حزب الله»: رد سريع وحاسم على أي استهداف للمدنيين

ازدياد حركة النزوح من جنوب لبنان مع اشتداد القصف الإسرائيلي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تزايدت حركة النزوح من بلدات الجنوب اللبناني في اتجاه مناطق آمنة مع تصاعد القصف الإسرائيلي، وشهدت مدينة صور بشكل خاص نزوحاً كبيراً إليها، وتجاوز عدد النازحين المسجلين في إدارة الكوارث باتحاد بلديات قضاء صور 24 ألفاً، من غير النازحين الذين لم يسجلوا في البلديات. وبحسب الأرقام التي نشرتها «المنظمة الدولية للهجرة» على موقعها بمنصة «إكس»، نزح بين 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي و5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي نحو 58 ألفاً و835 شخصاً، غالبيتهم من مناطق جنوب لبنان ومناطق أخرى في البلاد، بسبب الأحداث على الحدود الجنوبية.

وتحدثت الوكالة الوطنية الرسمية عن أجواء متوترة صباح الأربعاء في القطاعين الأوسط والغربي من جنوب لبنان، وتحليق طائرات إسرائيلية فوق بلدتي مجدل زون وشمع، مشيرة أيضاً إلى استهداف عدد من القرى في القطاعين الغربي والأوسط. وذكرت أن طائرات حربية إسرائيلية نفذت صباحاً سلسلة غارات جوية استهدفت أطراف بلدة عيتا الشعب، قائلة إنها ألقت عدداً من الصواريخ على المنطقة، وارتفعت سحب دخان كثيف. ومساء الأربعاء قُتِل شخص داخل سيارته برصاص قناصة إسرائيليين على مشارف قرية كفركلا بجنوب لبنان.


الدخان يتصاعد من مواقع قصفها الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان (رويترز)

تجاوز عدد النازحين المسجلين في إدارة الكوارث باتحاد بلديات قضاء صور 24 ألفاً

وخلال ساعات النهار استمر القصف في موازاة العمليات التي نفذها «حزب الله»، واستهدف القصف الإسرائيلي بلدة بليدا على بُعد أمتار من موقع تشييع أحد مقاتلي «حزب الله»، حسن إبراهيم، الذي نعاه يوم الثلاثاء.

وبينما أفادت «الوطنية» عن استهداف مستعمرة المطلة بصاروخين من الأراضي اللبنانية، لفتت إلى إطلاق مدفعية إسرائيلية على تل نحاس وقصف استهدف المنطقة الحرجية الواقعة بين عين إبل وبنت جبيل، كما طالت القذائف المدفعية منطقة رأس الظهر غرب بلدة ميس الجبل ومنطقة رويسة حولا وأطراف البلدتين.

وفي صور، تعرضت أطراف بلدتي يارين ومروحين وجبل اللبونة لقصف مدفعي مباشر، وأفادت «الوطنية» بتعرض أطراف بلدات رامية، بيت ليف وعيتا الشعب لقصف مدفعي، في موازاة تعرض أطراف بلدة الناقورة لقصف مدفعي إسرائيلي، إضافة إلى خراج بلدة كفرشوبا.

وصباحاً، نفَّذ الطيران الإسرائيلي سلسلة غارات جوية استهدفت أطراف بلدة عيتا الشعب، حيث ألقى عدداً من صواريخ جو - أرض على المنطقة التي ارتفعت منها سحب الدخان الكثيف، وبدءاً من بعد الظهر، سجل تحليق مكثف لطائرات تجسس إسرائيلية فوق بلدات منطقة النبطية وإقليم التفاح، وعلى علو منخفض.

وجدّد «حزب الله» على لسان عضو المجلس المركزي الشيخ نبيل قاووق التأكيد على أن «قرار المقاومة هو الرد السريع والحاسم مقابل أي استهداف للمدنيين في لبنان».

ونعى الحزب اثنين من مقاتليه، هما حسن علي إبراهيم (أبو هادي) من بلدة بليدا، ووسام حيدر مرتضى (علي أبو الحسن) من بلدة عيتا الجبل، ليرتفع عدد القتلى من عناصر الحزب إلى 116. وأعلن عن عمليات استهدفت تجمعات ومراكز عسكرية إسرائيلية. وقال إن مقاتليه استهدفوا موقع الراهب الإسرائيلي بصواريخ «بركان» وموقع العباد ودشمه وتحصيناته بالأسلحة المناسبة. وبعد الظهر أعلن عن استهدافه مرابض المدفعية الإسرائيلية في خربة ماعر بالأسلحة الصاروخية محققاً فيها إصابات مباشرة.

قالت إنه وقع ضد مركز للجالية اليهودية قبل 30 عاماً

محكمة أميركية تتهم عضواً من «حزب الله» بتفجير في الأرجنتين



اتهامات لعضو «حزب الله» بدور في التنسيق لتفجير عام 1994

نيويورك: «الشرق الأوسط»

كشفت محكمة أميركية، الأربعاء، عن لائحة اتهام لعضو بارز قالت إنه من «حزب الله» تتضمن اتهامات تتعلق بالإرهاب لدوره في التنسيق لتفجير وقع عام 1994 لمركز للجالية اليهودية في بوينس آيرس وأسفر عن مقتل 85 شخصاً.

وقال مدعون اتحاديون في مانهاتن إن صموئيل سلمان الرضا (58 عاماً) تولى تنسيق أنشطة «حزب الله» في أميركا الجنوبية وآسيا ولبنان منذ عام 1993.

وقال ممثلو الادعاء إن الرضا يقيم في لبنان ولا يزال طليقاً.

وفرضت وزارة الخارجية الأميركية في عام 2019 عقوبات على الرضا وعرضت مكافأة قدرها سبعة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن مكان وجوده.

وتتهم الأرجنتين أيضاً «حزب الله» بالمسؤولية عن الهجوم على السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس عام 1992 الذي أسفر عن مقتل 29 شخصاً.

مئات الآلاف غادروا المدينة بحثاً عن ملاذات آمنة

الفرار من ود مدني... يجدد ويلات النزوح في السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

دفع اجتياح «قوات الدعم السريع» ولاية الجزيرة بوسط السودان، وسيطرتها على مدينة ود مدني (حاضرة الولاية)، آلاف النازحين إلى تكرار تجربة الفرار بحثاً عن ملاذات آمنة جديدة بعيداً عن القتال المتواصل منذ نحو 8 أشهر بين «الدعم» والجيش.

وظلت مدينة ود مدني بالنسبة إلى كثير من الفارين طوال الأشهر السابقة وجهة أكثر استقراراً بعد احتدام الاشتباكات في الخرطوم، غير أن المعارك لاحقتهم مجدداً؛ الأمر الذي أثار تداعيات اجتماعية وإنسانية عدة بشأن وجهاتهم الجديدة، وتساؤلات بشأن مدة صمودها أو استقرارها.

ودونما اتفاق، بات السؤال الأكثر ترديداً بين النازحين من ود مدني هو: «إلى أين نذهب؟»، وفي الخلفية تتشابك حسابات وتوازنات اجتماعية واقتصادية عدة، يزيد تعقيدها معلومات وإشاعات مجهولة المصدر بشأن اجتياح جديد لهذه المدينة أو تلك، خصوصاً المدن القريبة من ولاية الجزيرة؛ ومنها: سنار، وكوستي، والقضارف، بل وحتى بورتسودان حيث العاصمة المؤقتة.

ومنذ اندلاع شرارة الحرب بين الجيش «والدعم السريع» في أبريل (نيسان) الماضي، نزحت أعداد كبيرة إلى مدينة ود مدني خصوصاً، وولاية الجزيرة عامة؛ وجاءت غالبيتهم من الخرطوم، بالإضافة إلى آخرين من كردفان ودارفور.

ووفق «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)»، فإن مدينة ود مدني وقرى ومدن ولاية الجزيرة، استقبلت نحو 500 ألف نازح من إجمالي 5,5 مليون شخص فروا إلى مواقع داخل البلاد جراء الحرب.

وجهات جديدة

ووفق التطورات الجديدة بعد خضوع ود مدني، ومدن ولاية الجزيرة، لسيطرة «الدعم السريع»، فإن وجهات النازحين الجديدة المحتملة باتت ممثلة في ولايات مثل: سنار، والقضارف، وكسلا، وبورتسودان.

وأفاد شهود عيان، ومراسلة «الشرق الأوسط»، برصد «حركة نزوح كبيرة لآلاف الأشخاص من ود مدني ومدن ولاية الجزيرة، على شاحنات وسيارات نقل، وأوتوبيسات، وغادر البعض الولاية راجلين، في وقت لا يزال فيه بعض الفارين عالقين في دور الإيواء».

وقال نازحون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» إنهم وصلوا إلى بلدة حاج عبد الله القريبة من ود مدني بعد رحلة استمرت 4 ساعات بالسيارة بسبب الزحام، فيما كانت المسافة بينهما لا تزيد على 40 دقيقة في الظروف الطبيعية، فيما تحدث آخرون عن أنهم «قطعوا تلك المسافة راجلين، وأمتعتهم على ظهورهم».



وكانت مراسلة «الشرق الأوسط» في ود مدني، وجدان طلحة، شاهدة على تجربة نزوح من المدينة؛ إذ قطعت مع آخرين «طريقاً برية بعيدة عن الطرق المعهودة، للخروج من منطقة (دلوت البحر) شرق ولاية الجزيرة (تقع على الطريق الرابطة بين ود مدني والخرطوم ودخلتها قوات الدعم السريع منذ الأيام الأولى لبدء هجومها على الجزيرة)».

وتقول وجدان: «سلكنا طريقاً قديمة لا يعرفها إلا رعاة البطانة (رعاة إبل من أهل المنطقة خبراء بدروبها)، تُعرف بـ(طريق الأربعين)، وهي تمر بقرى عدة وتعبر مشاريع زراعية، لتوصلنا إلى منطقة تعرف بأم القرى، ثم الفاو، ومن هناك أخذنا المواصلات إلى القضارف، ومن ثم إلى بورتسودان»، وأضافت: «أوقفنا جنود من (الدعم السريع)، لكنهم سمحوا لنا بعد ذلك بالعبور».

تجار الحرب

ووفق نازحين؛ فإن «تجار الحرب» استغلوا الظروف المستجدة وسارعوا إلى مضاعفة سعر الانتقال بالأوتوبيس من ود مدني إلى مدينة سنار، وبعد أن كان السعر قبل القتال بيوم واحد 12 ألف جنيه سوداني (الدولار الأميركي يساوي نحو 600 جنيه سوداني)، أصبح يساوي بين 50 و60 ألف جنيه».

ووفق المسؤول عن معسكرات النزوح في شرق ود مدني، محمد عبد الفتاح، فإن «معسكراته تضم نحو ألفي نازح؛ غالبيتهم من النساء والأطفال، و70% من النازحين غادروا إلى سنار ومناطق أخرى»، بيد أنه قال إن «ود مدني لا تزال آمنة، ويمكن أن يأتي نازحون جدد إلى المعسكرات». وقال: «داخل ود مدني لا توجد اشتباكات، والنازحون المتبقون يعيشون حياة طبيعية».

بدورها؛ أفادت مها عبد الماجد، مسؤولة «مركز إيواء مبارك زروق» في وسط ود مدني، بأن «المركز كان يضم نحو 65 أسرة نازحة، تبقت منها 7 أسر فقط؛ لأنها لم تعد تملك المال الذي يمكنها من النزوح مجدداً».

نزوح متجدد وانتهاكات

وبموازاة التكرار الثاني لتغريبة النزوح، يتصاعد تهديد ووعيد من موالين لـ«قوات الدعم» بأنهم سيتجهون لمناطق أخرى، مثل: سنار، والقضارف، وكوستي، حيث وصل بالفعل بعض الفارين من ود مدني. ورصد شهود عيان وجود سيارات تابعة لـ«الدعم السريع» قرب ولاية القضارف القريبة من ود مدني شرقاً، وتعد الولاية «مصدر الغذاء الرئيسي للبلاد»، وحال سيطرة «الدعم السريع» عليها، ينفتح الباب أمامها إلى ولاية كسلا شرقاً، والتي تجاورها ولاية بورتسودان (العاصمة البديلة) التي يقيم فيها قيادات الجيش؛ في مقدمتهم البرهان.

في غضون ذلك، شهد معظم المدن التي سيطرت عليها «الدعم السريع» عمليات «نهب وسلب للممتلكات، لا سيما السيارات والأموال والذهب»، وفق مراقبين محليين. فيما يتهم البعض عناصر في «الدعم» بارتكاب «جرائم اغتصاب» بالمشاركة مع متفلتين ومواطنين محليين ولصوص جرى إطلاق سراحهم من السجون.

ووفق أحدث إحصائية صادرة عن «مكتب الأمم المتحدة (أوتشا)»، فإن عدد الفارين من الحرب في السودان بلغ أكثر من 7 ملايين شخص، منهم نحو 5,5 مليون نازح داخلياً، بالإضافة 1,5 مليون لجأوا إلى بلدان الجوار، ولا تشمل تلك الإحصائية النازحين الجدد من ود مدني.

انتخابات العراق: نتائج «غير حاسمة» تجبر الأحزاب الفائزة على «التوافق» أو «التنازل»

بغداد: فاضل النشمي

حسم رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي والمحافظ أسعد العيداني سيطرتهما على المناصب المحلية في الأنبار والبصرة، وبدرجة أقل من الحسم، حقق محافظا واسط وكربلاء الحاليان نتائج وازنة في الانتخابات المحلية، التي أُعلنت نتائجها الأولية أمس الأول، الثلاثاء.

وحققت قوائم «تقدم»، و«الأنبار هويتنا»، و«قمم»، ويقودها جميعاً محمد الحلبوسي، 11 مقعداً من مجموع 16 إجمالي عدد مقاعد محافظة الأنبار (غرب).

وصار في وسع الحلبوسي، ومن دون الحاجة إلى التحالف مع بقية الجهات الفائزة، إحكام قبضته على منصبي المحافظ التنفيذي ورئيس مجلس المحافظة الرقابي، استنادا إلى القانون العراقي الذي حدد الأغلبية المطلقة (النصف + 1) لشغل المنصبين.

وينطبق الأمر ذاته على محافظ البصرة (جنوب) أسعد العيداني الذي خاض الانتخابات المحلية رئيساً لقائمة «تصميم»، وحصلت على 12 من أصل 22 مقعدا في المحافظة بحسب النتائج الأولية.

وبدرجة أقل من الحسم، يمكن الحديث عن محافظ كربلاء نصيف الخطابي الذي حصلت قائمته «إبداع كربلاء» على 6 من أصل 12 مقعداً في المحافظة، وإذا ما تمكن من إضافة مقعد آخر بعد اكتمال عمليات العد والفرز لما تبقى من الـ6 في المائة من الصناديق الانتخابية، فسيحسم هيمنته على منصبي المحافظ ورئاسة المجلس، وإلا فسيكون بحاجة إلى التحالف مع كتلة أخرى لضمان الأغلبية المطلقة.

وحصل محافظ واسط محمد جميل المياحي الذي يقود قائمة «واسط أجمل» الانتخابية على 7 من أصل 14 مقعداً لمجلس المحافظة، لكنه سيكون بحاجة إلى مقعد إضافي واحد عبر التحالف مع كتلة أخرى لضمان الحصول على الأغلبية المطلوبة.

«ماراثون» الحكومات المحلية

باستثناء المحافظات الأربع آنفة الذكر، يتوقع أن تشهد بقية المحافظات مفاوضات طويلة وشاقة، شبيهة بما يحدث عادة لتشكيل الحكومة الاتحادية، إذن ستحتاج الكتل السياسية الفائزة إلى اتفاق نهائي لتوزيع المناصب المحلية في كل محافظة.

وفي تلك المحافظات، لم تحقق أي كتلة سياسية فوزاً صريحاً يؤهلها للاستحواذ على منصب المحافظ ورئاسة المجلس، وستكون مجبرة على التفاوض مع الآخرين لتحقيق الأغلبية المطلقة، وفي بعض المدن ونتيجة التنافس الشديد قد يستغرق هذا وقتاً طويلاً.

وغالبا ما تقوم هذه الأحزاب بعقد «صفقات محددة» لتبادل المواقع والمناصب في الحكومات المحلية، فعلى مستوى محافظات الوسط والجنوب ذات الأغلبية الشيعية، ستنحصر المنافسة بشكل أساسي بين تحالف «نبني» الذي يضم رئيس منظمة «بدر» هادي العامري وأمين عام «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، وبين ائتلاف «دولة القانون» الذي يتزعمه نوري المالكي، بالنظر لتقارب الحظوظ الانتخابية بين الطرفين.

يتوقع مصدر من ائتلاف «دولة القانون»، أن تهيمن قوى «الإطار التنسيقي» على معظم الحكومات في وسط البلاد وجنوبها.

ويقول المصدر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إنه «حتى مع التغيرات الطفيفة التي قد تحدثها عمليات العد والفرز فإن نتائج ما تبقى من صناديق التصويت الخاص البالغة 2035، ستُبقي الغلبة لقوى الإطار».

ويتوقع المصدر، أن «تجري المفاوضات على أساس إرضاء جميع الأطراف، حتى تلك التي لم تحقق نتائج كبيرة مثل تحالف عمار الحكيم، لكن (دولة القانون) وتحالف (نبني) سيكونان بحاجة ماسة حتى للمقعد الواحد للهيمنة على الحكومة والمجلس المحلي».

ويرى المصدر أن «بغداد ستشهد ماراثون مفاوضات صعبة ومعقدة بالنظر للنتائج الكبيرة التي تحالف محمد الحلبوسي، إذ بلغ عدد مقاعده حتى الآن 21 مقعداً من أصل 49 في مجلس بغداد، وبذلك سيكون على القوى الشيعية الراغبة في خطف منصب المحافظ التنازل عن منصب رئيس مجلس المحافظة للسنة».

ويرجح المصدر أن تحدث «تعديلات طفيفة» على نتائج الانتخابات المحلية بعد إتمام فرز صناديق التصويت الخاص، لا سيما في محافظة بغداد، وقد تحصل «قوى الإطار التنسيقي» على مقاعد إضافية نظراً لطبيعة الكتلة الانتخابية داخل الأجهزة الأمنية التي غالباً ما تصوت لـ«دولة القانون» وتحالف «نبني».

ويعتقد المصدر أن «أصعب المفاوضات ستكون في المحافظات ذات النتائج الانتخابية المتقاربة بين الكتل والأحزاب، مثل محافظتي ديالى وصلاح الدين وإلى حد ما نينوى».

وحصلت «قوى الإطار التنسيقي» معا على 101 مقعد على الأقل من 285 مقعداً متاحاً في الانتخابات، مما يمنحها أكبر حصة.

ونافس أعضاء الإطار، الذي يشكل بالفعل أكبر تكتل منفرد في البرلمان العراقي، ضمن ثلاث قوائم رئيسية لكنهم قالوا إنهم سيحكمون معاً بعد الاقتراع، وهو أول اتفاق من نوعه منذ 10 سنوات.

لكنّ مراقبي الانتخابات، قالوا إن فوز قوائم أصغر تابعة للإطار التنسيقي يعني حصوله على أكثر من 101 مقعد بكثير، وفقاً لوكالة «رويترز».

ويقول المراقبون إن الفوز جاء بفضل مقاطعة زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الذي يعد أكبر منافسي الإطار التنسيقي.



البنك العربي الوطني
arab national bank

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة

وكافة منسوبي

البنك العربي الوطني

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

الشيخ/عبد اللطيف بن حمد الجبر

رئيس مجلس الإدارة سابقاً

ويخصون بالعزاء إخوان الفقيد

الشيخ/محمد بن حمد الجبر
الأستاذ/ عبد الرحمن بن حمد الجبر
الأستاذ/أحمد بن حمد الجبر
الدكتور/صالح بن حمد الجبر

وأبناء الفقيد

الأستاذ/ماهر بن عبد اللطيف الجبر
الأستاذ/عبد الله بن عبد اللطيف الجبر
الدكتور/يوسف بن عبد اللطيف الجبر
الأستاذ/هشام بن عبد اللطيف الجبر
الأستاذ/ عبد العزيز بن عبد اللطيف الجبر

وأخواته وزوجاته وبناته

و أسرة الجبر الكرام كافة

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

أميركا تشدد الخناق على شبكات تهريب مكونات الطائرات المسيرة إلى إيران

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن القضاء الأميركي أنّه وجّه إلى رجلين أجنبيين، هما إيراني وصيني، تهمة ارتكاب مخالفات قانونية بتهريب مكوّنات إلكترونية لاستخدامها في برنامج الطائرات المسيّرة الذي يطوّره «الحرس الثوري» الإيراني.

والمتّهمان هما الإيراني حسين هاتفي أردكاني والصيني غاري لام، المعروف أيضاً باسم لين جينغي، وقد صدرت اللائحة الاتهامية بحقّهما في سبتمبر (أيلول) 2020، لكن لم يُكشف عنها سوى الثلاثاء، حسبما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

والتّهمة الموجّهة إلى هذين الرجلين هي التآمر لشراء مكوّنات إلكترونية أميركية الصنع يمكن استخدامها في آن معاً في المجالين المدني والعسكري، وتهريبها إلى إيران.

وجاء في بيان للمدعي العام في مقاطعة كولومبيا الأميركية ماثيو غريفز: «مستمرون بالتركيز على تعطيل جهود إيران ووكلائها للالتفاف على العقوبات الأميركية ودعم وإمداد برامج الأسلحة الإيرانية التي تستخدم لدعم منظمات إرهابية وخصوم أجانب آخرين حول العالم، على غرار روسيا، بما في ذلك برنامج الطائرات المسيّرة». ووفقاً للائحة الاتهامية فقد استخدم أردكاني ومتآمرون معه شركات أجنبية للتهرّب من ضوابط التصدير الأميركية المفروضة على المكوّنات الحسّاسة. وأكّدت السلطات القضائية الأميركية أنّ أردكاني وشركاءه استغلوا شركات أجنبية، لا سيّما فرنسية وكندية، لشراء هذه المكوّنات الحسّاسة وشحنها إلى هونغ كونغ قبل إعادة تصديرها إلى إيران.

وشكّل أردكاني والمتآمرون معه «شبكة متطورة» من «الشركات الواجهة لإخفاء عملية الاستحواذ غير المشروع على التكنولوجيا الأميركية والأجنبية لشراء مكوّنات الطائرات المسيّرة الفتاكة»، بحسب المحقق الخاص مايكل كرول.

وأضاف كرول: «تبيّن أنّ هذه المكوّنات نفسها استخدمها حلفاء إيران في نزاعات دائرة حالياً، بما في ذلك في أوكرانيا». إلى ذلك، أعلنت وزارة الخزانة فرض عقوبات على شبكة من عشرة كيانات، بقيادة أردكاني، وأربعة أفراد يقيمون في إيران وماليزيا وهونغ كونغ وإندونيسيا، لاتهامهم بدعم إنتاج طائرات إيرانية مسيرة.

وقالت الوزارة إن الشبكة يسرت شراء مكونات بمئات الآلاف من الدولارات للقوة الجوية في منظمة جهاد الاكتفاء الذاتي التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني وبرنامجها للطائرات المسيرة.

وقال بريان نيلسون وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية في بيان إن «إنتاج إيران ونشرها غير المشروع لطائراتها المسيرة الفتاكة لوكلائها الإرهابيين في الشرق الأوسط وروسيا، كلاهما سيظل يفاقم التوترات وإطالة أمد الصراعات ويقوض الاستقرار»، حسب «رويترز». ولطالما اتهمت واشنطن طهران بتزويد جماعات مسلحة موالية لها في الشرق الأوسط، قبل أن يظهر تعاون إيراني - روسي بمثل هذه الأسلحة لاستخدامها في أوكرانيا. ورغم الأدلة التي تقدمها الدول الغربية على سعي طهران لشراء قطع غيار للطائرات المسيرة من السوق السوداء، لكن السلطات الإيرانية تقول إن طائراتها محلية الصنع، بما في ذلك، المكونات.

هنية أطلع عبداللهيان على أحدث المشاورات السياسية لوقف إطلاق النار

وزيرا خارجية قطر وإيران يبحثان سبل خفض التصعيد

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، مشاورات مع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وتمحورت على التطورات في قطاع غزة وسبل خفض التصعيد، وذلك بعدما التقى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في ثالث لقاء من نوعه في الدوحة منذ هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأفادت الخارجية القطرية، في بيان موجز، بأن محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، استقبل نظيره الإيراني «الذي يزور البلاد حالياً»، مشيرة إلى أن اللقاء، استعرض آخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وسبل خفض التصعيد ووقف إطلاق النار في قطاع غزة.

بدورها، قالت الخارجية الإيرانية في بيان مفصل: إن الوزيرين تناولا القضايا الثنائية والإقليمية، بما في ذلك تطورات فلسطين وغزة. وأضاف البيان، أنهما شددا على أن التطورات في غزة «أهم قضية مشتركة للاهتمام والمتابعة للبلدين في الشهرين الماضيين؛ بهدف توقف الهجمات العسكرية المستمرة لإسرائيل على غزة»، وأشار إلى أهمية «إرسال المساعدات الإنسانية، وزيادة التحرك دولياً وإقليمياً لإيجاد حل سياسي للأزمة، وضرورة استمرار الجهود المشتركة في اتجاه تحقيق الأهداف المتفق عليها للبلدين والقائمة على مطلب وحاجة الشعب الفلسطيني».

وذكر البيان الإيراني، أن عبداللهيان تطرق إلى تلقي بعض الرسائل والإشارات. وقال: «على ما يبدو، الأميركيون في إطار جهود جديد يحاولون فصل حسابهم من جرائم الكيان الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، لكن عملياً لا يزالون يقفون إلى جانب إسرائيل في العملية العسكرية الفاشلة». وعدّ عبداللهيان، أن «الوقت ليس في صالح أميركا والكيان الصهيوني»، وأضاف: «إصرار إسرائيل على مواصلة الحرب، بدعم من أميركا، لن يؤدي إلا إلى زيادة أبعاد ونطاق الهزيمة العسكرية والسياسية، وكذلك زيادة مسؤولياتهم الدولية».

ونسب البيان الإيراني أنه وصف «الجهود المشتركة» للبلدين من أجل تحقيق وقف دائم لإطلاق النار في غزة ودعم إرسال المساعدات الإنسانية، بـ«الإيجابي والمؤثر». وقال: إن «مسار التطورات يصبّ في صالح الحل السياسي والحركة لإنهاء الحرب».

وأضاف البيان الإيراني، أن مشاورات الطرفين، تناولت كيفية مواصلة الجهود المشتركة لتقدم الحل السياسي، ووقف آلة الحرب الإسرائيلية ضد غزة، واتفقا على متابعة أفكار جديدة، متفق عليها من الجانبين.

من جانب آخر، أشار البيان الإيراني إلى اتفاق الجانبين بشأن زيادة التعاون في مختلف مجالات التعاون الثاني. وبحسب البيان الإيراني، قدم وزير الخارجية القطري «تقييماً إيجابياً للعلاقات بين البلدين»، معرباً عن عزم بلاده على تنفيذ اتفاقيات أبرمها قادة البلدين لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية.

وبدوره، وصف وزير الخارجية الإيراني العلاقات السياسية بين البلدين بـ«البناءة والمميزة»، مشدداً على ضرورة تعزيز الجهود المشتركة في العلاقات التجارية والاقتصادية بموازاة العلاقات السياسية.

وأعرب عبداللهيان عن ارتياحه من تنفيذ أجزاء مهمة من اتفاق قادة البلدين، بما في ذلك عقد اجتماعات اللجان المشتركة للتعاون الاقتصادي. وطالب بتنفيذ الاتفاقيات كاملة.

وكان عبداللهيان قد بدأ زيارته الثالثة في غضون 75 يوماً إلى الدوحة، بمباحثات مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية. وقال عبداللهيان: إن بلاده «واثقة أن الشعب الفلسطيني في المجال السياسي لن يسمح بتحقق الخطط السياسية المفروضة». وأدان عبداللهيان ما وصفه بـ«الدعم الأميركي الشامل وغير المقيد» لإسرائيل في الحرب الجارية في غزة، مضيفاً أن أميركا «تبذل جهوداً وتوجه رسائل سياسية للخروج من المأزق الحالي والهزيمة الاستراتيجية العسكرية».

وقال: إن «توصل الولايات المتحدة إلى نتيجة مفادها أن الحرب ليست الحل هو تطوير كبير». وتابع: «عليهم التوقف عن دعم الإستراتيجية العسكرية المجنونة لنظام الاحتلال في أسرع وقت ممكن».

وتحدث عبداللهيان عن «تخبط استراتيجي للبيت الأبيض» في أزمة غزة. وقال: «الكل في البيت الأبيض يعتقد أن الكيان الإسرائيلي يجب أن يحقق انتصاراً ميدانياً، لكن الآن بعد أن أدركوا الحقائق الميدانية والاطمئنان من صمود المقاومة الفلسطينية». وتابع: «إلى جانب استمرار دعمهم العسكري لإسرائيل يسعون وراء حل سياسي لخروج مشرف من الحرب وإنقاذ إسرائيل من الهزيمة الاستراتيجية».

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية، أن هنية قدم شرحاً إلى الوزير الإيراني عن «آخر الجهود والمشاورات والتحركات السياسية بهدف إنهاء الهجمات الإسرائيلية على غزة والضفة الغربية، من أجل التوصل إلى وقف إطلاق نار مستدام، ورفع الحصار وإرسال المساعدة الإنسانية».

وأضافت الوكالة الإيرانية، أن هنية «أثنى على دعم تيار المقاومة وفي المنطقة والدعم السياسي والدبلوماسي والإعلامي للجمهورية الإسلامية».

وتدل تسمية «تيار المقاومة» في أدبيات المسؤولين الإيرانيين على جماعات مسلحة تدين بالولاء الآيديولوجي لإيران وتتلقى دعماً بالمال والأسلحة من الجناح الخارجي لـ«الحرس الثوري» الإيراني.





عبداللهيان يشير إلى ورقة بيد نظيره القطري في الدوحة أمس (الخارجية الإيرانية)

حصاد 2023

صفقة لتبادل السجناء أعادت مليارات الدولارات... و«النووي» في دائرة الغموض

إيران... من إخماد الاحتجاجات إلى انفتاح إقليمي وتحدي الغرب

لندن: عادل السالمي

بدأت إيران عام 2023 على وقع حملة لإخماد أوسع احتجاجات شعبية شهدتها البلاد على مدى 4 عقود، أشعلت فتيلها وفاة الشابة مهسا أميني.

وحاولت الحكومة في الأسابيع الأولى طي صفحة الاحتجاجات والإضرابات، وسارعت بمحاكمة المحتجين وتنفيذ حكم الإعدام بحق المدانين، قبل أن يصدر المرشد الإيراني علي خامنئي عفواً عن السجناء شمل الموقوفين خلال الاحتجاجات، وسط شكوك منظمات حقوقية.

وقبل أن يهدأ غبار الاحتجاجات، أثارت هجمات بمواد سامة غير مميتة على مدارس الفتيات في أنحاء البلاد، حالة من الذعر والخوف بين الإيرانيين. ولم تعرف الجهة المسؤولة حتى الآن. ولا تزال تداعيات الاحتجاجات مستمرة داخلياً وخارجياً. ووجهت طهران أصابع الاتهام إلى القوى الغربية بشن حرب هجينة ضدها. وفازت الناشطة نرجس محمدي، بجائزة «نوبل للسلام»، فيما منح الاتحاد الأوروبي جائزة «ساخاروف» لحرية الفكر إلى مهسا أميني.

وفرضت الولايات المتحدة وأوروبا حزماً متتالية من العقوبات على المسؤولين الإيرانيين، خصوصاً على قادة الأجهزة العسكرية والقضاء الإيراني.

الملف النووي... تخصيب بنسبة 83,7 %

توترت العلاقات بين بريطانيا وإيران، بعدما أعدمت طهران علي رضا أكبري؛ مساعد وزير الدفاع الأسبق وأحد المقربين من علي شمخاني الأمين السابق لمجلس الأمن القومي الإيراني، بتهمة التجسس لمصلحة بريطانيا. وبعد 72 ساعة فقط من الكشف عن قضية أكبري، أعلنت السلطات إعدامه.

وزاد إعدام أكبري من حدة التوتر بين إيران والقوى الغربية. كما تعثرت فرص إحياء الاتفاق النووي، والعودة إلى المسار الدبلوماسي، مع توسع روسيا في استخدام المسيّرات الإيرانية في قصف المدن الأوكرانية. وأصرت طهران على اهتمامها بالإبقاء على المسار الدبلوماسي، وتمسكها بشروطها للعودة إلى التزامات الاتفاق النووي، لكن المحاولات الدبلوماسية بقيت على حافة الانهيار.

وقال مدير «وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه)»، ويليام بيرنز، في فبراير (شباط) الماضي، إن واشنطن لا تعتقد أن المرشد الإيراني علي خامنئي قد اتخذ قراراً باستئناف برامج التسلح النووي.

وفي الشهر نفسه انتقدت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إيران على إخفائها تغيير نظام التخصيب في منشأة «فوردو» الواقعة تحت الأرض، قبل أن تعلن عن عثور مفتشيها على جزيئات يورانيوم مخصبة بنسبة 83,7 في المائة، وهي أعلى بكثير من نسبة التخصيب 60 في المائة، التي تقوم بها إيران، وهو ما أثار مخاوف من بدء طهران تمهيدات لتخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة؛ المطلوبة لإنتاج سلاح نووي. وألقت طهران باللوم على مفتشي «الوكالة الدولية»، فيما ذكرت «الوكالة» أن طهران أبلغتها بأن السبب هو «التقلبات غير المقصودة» خلال تغيير المعدات.

وفي بداية مارس (آذار) زار مدير «الوكالة الدولية»، رافاييل غروسي، طهران في محاولة جديدة لحث المسؤولين الإيرانيين على حل القضايا العالقة. ووافقت طهران على طلب «الوكالة الدولية» إعادة تشغيل كاميرات المراقبة، وزيادة نسبة التفتيش في منشأة «فوردو»، لكن غروسي أكد في سبتمبر (أيلول) عدم إحراز تقدم في بعض الملفات على خلاف التطلعات في مارس.

في سبتمبر (أيلول) الماضي، وجهت إيران ضربة أخرى لمهام الوكالة التابعة للأمم المتحدة، بسحب ترخيص كثير من المفتشين الدوليين ذوي الخبرة. وأكدت «الوكالة» تأثر مهامها بشكل كبير.

قالت «الوكالة الدولية» في أحدث تقرير لها؛ صدر في نوفمبر (تشرين الثاني)، إن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة وصل إلى 128,3؛ ما يكفي لتطوير 3 قنابل نووية. وفي وقت لاحق، قال وزير الخارجية الإيراني إن الاتفاق النووي «أصبح بلا جدوى كلما تقدم الوقت».

صواريخ ومسيّرات

ومع تعثر العودة للاتفاق النووي، تمسكت القوى الغربية بالإبقاء على القيود على برنامج الصواريخ الباليستية والمسيرات؛ المنصوص عليها في القرار «2231» الخاص بالاتفاق النووي لعام 2015، والتي كان من المقرر انقضاؤها في أكتوبر (تشرين الأول). وبدورها، قالت طهران إن تلك القيود انتهت بموجب الاتفاق النووي.

ويعود القرار الغربي إلى استخدام روسيا طائرات مسيّرة إيرانية ضد أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وانتهاك إيران الاتفاق النووي.

وواصلت طهران أنشطتها الصاروخية خلال العام الماضي. في يونيو (حزيران)، أزاح الرئيس الإيراني الستار عن صاروخ «فتاح» الذي قال «الحرس الثوري» إنه صاروخ «فرط صوتي». في مايو (أيار)، أعلنت إيران عن تطوير صاروخ باليستي باسم «خيبر» يبغ مداه ألفي كليومتر. في سبتمبر، أعلن «الحرس الثوري» عن إرسال قمر عسكري إلى مدار الأرض. في نوفمبر، تفقد المرشد الإيراني، المعرض الدائم لصواريخ «الحرس الثوري»، وأعلنت إيران عن صاروخ «فتاح2». ومسيّرة «شاهد147» الانتحارية.

> وجه هجوم «حماس» في 7 أكتوبر صدمة جديدة لجهود إحياء الاتفاق النووي





صفقات تبادل سجناء

أبرمت الولايات المتحدة وإيران اتفاقاً لتبادل السجناء بوساطة قطرية. وأطلقت إيران 5 من السجناء الأميركيين من أصل إيراني، مقابل إطلاق 6 مليارات من الأموال الإيرانية المحتجزة لدى كوريا الجنوبية، و5 إيرانيين في السجون الأميركية.

وقبل الصفقة، كانت طهران قد أبرمت صفقة تبادل للسجناء مع بلجيكا، أعادت بموجبها الدبلوماسي الذي أدين بتهم إرهابية، مقابل إطلاق مواطنين من بلجيكا وفرنسا والنمسا.

وجاءت الصفقة بعد أشهر من الدبلوماسية بين إيران وأميركا، بوساطة قطرية - عمانية. وقبل الإعلان عن الصفقة تسربت معلومات عن توصل الطرفين إلى «تفاهمات محدودة» دون إحياء الاتفاق النووي، وتشمل التفاهمات خفض عملية تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، ووقف الهجمات على القوات الأميركية في المنطقة، مقابل مرونة أميركية في العقوبات النفطية.

لكن بعد أسابيع من الصفقة، وجه هجوم حركة «حماس» صدمة جديدة للمسار الدبلوماسي. وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في 9 ديسمبر (كانون الأول)، إن إحياء الاتفاق النووي «أصبح بلا جدوى» كلما تقدم الوقت.

سياسة الجوار

ومع تراكم غيوم التوتر بين طهران والقوى الغربية بشأن الاتفاق النووي، وتعاونها مع روسيا، تتحرك طهران لكسر عزلتها، من نافذة تحسين علاقاتها مع الجوار الإقليمي.

وكان منعطف هذه الخطوات التوصل لاتفاق مع السعودية بوساطة صينية لفتح صفحة جديدة من العلاقات الدبلوماسية، بعد قطيعة استمرت 7 سنوات في خطوة لاقت ترحيباً إقليمياً ودولياً، وأدت في نهاية المطاف إلى تبادل السفراء، وإعادة فتح المقار الدبلوماسية، وتبادل الزيارات بين وزيري خارجية البلدين.

وجاء التطور الدبلوماسي بعد أيام من محادثات مثلها من الجانب السعودي الدكتور مساعد العيبان عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، ومن الجانب الإيراني الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني الذي تركه منصبه في وقت لاحق.

وكان أول لقاء جمع الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في بكين يوم 6 أبريل (نيسان)، حيث وقع الوزيران بياناً مشتركاً في ختام مباحثاتهما، يشدد على أهمية بيان استئناف العلاقات بين البلدين الموقع في 10 مارس.

وزار بن فرحان العاصمة الإيرانية في 17 يونيو والتقى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، بعد جولة مباحثات مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وفي 18 أغسطس (آب)، استقبل الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وزير الخارجية الإيراني في جدة، وبحثا الفرص المستقبلية للتعاون. وكان عبداللهيان قد توقف في الرياض، حيث التقى وزير الخارجية السعودي.

وأكد الطرفان استعدادهما للمضي قدماً في تطوير العلاقات، بعدما اتفقا في بكين على تجاوز الخلافات بالحوار واحترام السيادة وإحياء الاتفاقات السابقة. وشددا على أهمية التعاون وانعكاساته على الأمن الإقليمي.

وأعطى الاتفاق مع السعودية زخماً للعلاقات بين الدول العربية وإيران، التي بدأت مشاورات دبلوماسية لتطبيع العلاقات مع مصر عبر وساطة عمانية وعراقية.

إلى جانب سياسة الجوار، حاولت طهران تحريك سياسة «التطلع إلى الشرق» عبر تعزيز العلاقات مع الصين وروسيا، والانضمام إلى منظمتي «بريكس» و«شنغهاي».

مسؤول صيني يتوسط رئيسَي الوفدين السعودي الدكتور مساعد العيبان والإيراني الأدميرال علي شمخاني في بكين خلال مارس الماضي (واس)



«الحرس الثوري» يزيح الستار عن مجسم صاروخ «فتاح2» خلال جولة خامنئي بالمعرض الدائم للصواريخ الإيرانية في نوفمبر الماضي (موقع المرشد)

لافروف: التهديدات في الشرق الأوسط باتت تفرض الحاجة لموقف مشترك لمواجهتها

الاجتماع الوزاري الروسي ـ العربي بمراكش يشدد على ضرورة ضمان سلامة الملاحة البحرية

مراكش: حاتم البطيوي



صورة جماعية للمشاركين في الاجتماع الوزاري العربي الروسي (إ.ب.أ)

قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن التهديدات في الشرق الأوسط تحتم الحاجة إلى موقف مشترك لحل مشاكل المنطقة وتحقيق تطورها المستدام.

جاء ذلك خلال افتتاح المنتدى العربي - الروسي في دورته السادسة، الذي انطلقت أشغاله أمس الأربعاء بمراكش، برئاسة وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، والذي خلص بيانه الختامي، الذي صدر عقب المنتدى، بالتأكيد على مبدأ حرية الملاحة البحرية في المياه الدولية، وفقا لقواعد القانون الدولي واتفاقيات البحار، و«الإدانة الشديدة للحرب العدوانية الإسرائيلية المستمرة والمتصاعدة» على الفلسطينيين في غزة، و«رفض أي تبرير لهذه الحرب».

وأوضح لافروف أن هذا الاجتماع ينعقد «في ظل ظروف التصعيد غير المسبوق في الشرق الأوسط والاضطرابات القائمة في العالم»، وسجل بخصوص النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، العنف غير المسبوق الذي يعرفه هذا النزاع، مؤكداً أن أولويات روسيا حاليا هي وقف إراقة الدماء، وتوفير الظروف اللازمة لتقديم المساعدة الإنسانية لجميع المحتاجين، ومشدداً على أن العنف بين إسرائيل والفلسطينيين سيستمر ويتكرر إلى غاية إزالة الأسباب الجذرية للصراع، «وهي انعدام العدالة طويلة الأمد، وعدم تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967».

وبشأن موقف روسيا من هذا النزاع، قال لافروف إنه يشابه مواقف الدول العربية، التي أكدتها خلال القمة العربية الإسلامية بالرياض في نوفمبر (تشرين الثاني)، موضحا أن «مهمتنا المشتركة تكمن في توفير الدعم لأطراف النزاع لبدء عملية تفاوضية، وحل جميع الخلافات في إطارها... وسنستمر بالتنسيق مع شركائنا وأصدقائنا في بذل الجهود لصالح استقرار الوضع، وتحويل الجهود إلى تسوية للنزاع في المسار السياسي والدبلوماسي».

في سياق آخر، أبرز وزير الخارجية الروسي أن المنتدى العربي - الروسي الذي تم إحداثه سنة 2009، يشكل آلية مهمة لبلورة المواقف المشتركة الروسية - العربية، معرباً عن امتنانه للعاهل المغربي محمد السادس لرعاية هذا المنتدى في دورته السادسة. وقال لافروف إن اجتماع اليوم يشكل فرصة لمناقشة أفق تعميق التعاون الروسي - العربي في المجال: الثقافي، والتعليمي، والتجاري والاقتصادي، والصحي.

من جهته، قال ناصر بوريطة، وزير خارجية المغرب، إن التعاون العربي - الروسي شهد تطورا ملموسا، منذ إرساء قواعد الشراكة بين الجانبين سنة 2009. وعد هذا المنتدى مناسبة ملائمة لتقييم مسار التعاون العربي - الروسي لتثمين نقاط قوته، ومعالجة مكامن قصوره، وإغناء محتواه وتحديث طرق عمله، وفاءً لروح الصداقة التاريخية بين روسيا والعالم العربي.

وأضاف بوريطة في كلمة بالجلسة الافتتاحية للمنتدى، «نتطلع إلى تفكير جماعي لرسم خريطة طريق لشراكة ناجحة وفاعلة، تأخذ في الاعتبار النظر في الإطار المنظم للتعاون بين الجانبين، بغرض الانتقال به من نمط التداول السياسي التقليدي، إلى مرحلة الحوار الاستراتيجي، وفق رؤية استشرافية تراعي التطورات على المستويين العالمي والإقليمي، والمصالح المشتركة للطرفين، وأيضا الانفتاح على هيئات وفاعلين اقتصاديين وثقافيين عبر إنشاء (منتدى اقتصادي وثقافي)».

وتابع بوريطة موضحا: «لقاؤنا هذا ينعقد بالتزامن مع استمرار موجة العنف المسلح، التي يتعرض لها قطاع غزة، وما خلفته وما زالت من ضحايا بالآلاف في صفوف المدنيين، ومن تخريب ودمار وحصار شامل»، مبرزا أن الملك محمد السادس سبق أن دعا إلى تحرك جماعي لخفض التصعيد، ووقف إطلاق النار بشكل دائم وقابل للمراقبة، وضمان حماية المدنيين وعدم استهدافهم، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية بانسيابية، وبكميات كافية لسكان غزة، وإرساء أفق سياسي للقضية الفلسطينية كفيل بإنعاش حل الدولتين المتوافق عليه دوليا.

ومن هذا المنطلق، يضيف بوريطة، أكد الملك محمد السادس غير ما مرة على أنه لا بديل عن سلام حقيقي في المنطقة يضمن للفلسطينيين حقوقهم المشروعة في إطار حل الدولتين، ولا بديل عن دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، ولا بديل أيضا عن تقوية السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس أبو مازن، ولا بديل عن وضع آليات لأمن إقليمي مستدام قائم على احترام القانون الدولي، والمرجعيات الدولية المتعارف عليها.

وبشأن الأزمة الليبية، قال بوريطة: «نتطلع أيضا إلى اكتمال فصول العملية السياسية في ليبيا في أقرب الآجال، بواسطة الأشقاء الليبيين أنفسهم، عبر تنظيم الاستحقاقات الانتخابية في موعدها المحدد، بعيدا عن التأثيرات والتدخلات الخارجية، وهو ما سيشكل بداية لمرحلة جديدة في هذا البلد الشقيق، أُسسها الاستقرار والشرعية والاستجابة لمتطلبات الشعب الليبي».

كما أوضح بوريطة أن المملكة المغربية تعد منتدى التعاون العربي - الروسي امتدادا للعلاقات التاريخية القائمة بين المغرب وروسيا، التي وصفها بـ«العلاقات الضاربة جذورها في القدم لأكثر من قرنين من الزمن، واتسمت على الدوام بالحوار، والتعاون، والتقدير، والاحترام».

بدوره، قال أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، في كلمة ألقاها عن بعد جراء إصابته بوعكة صحية حالت دون حضوره إلى مراكش، إن العلاقات العربية - الروسية أثبتت فاعليتها على مر التاريخ من خلال التعاون الوثيق والثقة المتبادلة، مشيرا إلى أن جامعة الدول العربية ما زالت تسعى لمزيد من تطوير هذه العلاقات وتعميقها.

وأوضح أبو الغيط أن المنطقة العربية عرفت في السنوات الأخيرة تحديات أمنية وسياسية، وهزات تعرضت لها بعض دولها، مبرزاً أن تجاوز هذه الأزمات المعقدة في سوريا واليمن والسودان والصومال «يحتاج إلى تفهم وتعاون من القوى الدولية الكبرى، ضمنها روسيا بصفتها شريكا أصيلا لكثير من الدول العربية، بحكم الجغرافيا والتاريخ وإرث التعاون السياسي الوثيق».

بوريطة: التعاون العربي ـ الروسي شهد تطوراً ملموساً منذ إرساء قواعد الشراكة بين الجانبين عام 2009

وأضاف أبو الغيط «من بين التحديات التي تواجه المنطقة تظل القضية الفلسطينية هماً رئيسياً، وجُرحاً غائراً في قلب الأمة العربية»، مذكراً بأن جريمة غزة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي «ليست عاراً عليه فقط، وإنما عار على كل من شارك بالتأييد، أو الدعم أو الصمت على الجرائم... وكل من يقف ضد وقف فوري لإطلاق النار في غزة يحمل على يديه دماء الأبرياء، الذين تزهق أرواحهم بلا جريمة أو ذنب».

وثمّن أبو الغيط عالياً الدول التي «اتخذت منذ البداية خيار الانحياز للجانب الصحيح من التاريخ، وسمت الأشياء بمسمياتها، وعبّرت بوضوح عن موقف متوازن، جوهره أن الاحتلال واستمراره هو لب المشكلة وأصل القضية، وأن تاريخ الصراع لم يبدأ في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بل قبل ذلك بكثير».

كما شدّد أبو الغيط على أن معالجة مأساة غزة ومنع تكرارها، يتطلب حلا جذريا لمسببات اشتعالها، مشيرا إلى أنه «يعني هنا تطبيق حل الدولتين بأسرع وقت ممكن».

في سياق ذلك، قال البيان الختامي الذي صدر عقب المنتدى إن المشاركين فيه أكدوا على مبدأ حرية الملاحة البحرية في المياه الدولية، وفقا لقواعد القانون الدولي واتفاقيات البحار، وضرورة ضمان أمن وسلامة الملاحة البحرية في الخليج العربي، وبحر عمان والبحر الأحمر، ومضيق هرمز وباب المندب، وتأمين خطوط إمدادات الطاقة، ورفض وإدانة الأعمال التي تستهدف أمن وسلامة الملاحة والمنشآت البحرية، وإمدادات الطاقة وأنابيب النفط والمنشآت النفطية في الخليج العربي، وكذا الممرات المائية الأخرى، وتعزيز التعاون في تأمين السلامة البيئية، و«الإدانة الشديدة للحرب العدوانية الإسرائيلية المستمرة والمتصاعدة» على الفلسطينيين في غزة، و«رفض أي تبرير لهذه الحرب، بما في ذلك بوصفها بأنها دفاع عن النفس».

حصاد مصر 2023

حراك سياسي داخلي و«تصفير» مشكلات مقابل «انفجار» أخرى

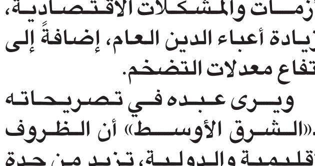
مصر... ضغوط اقتصادية تراوح مكانها على وقع «زلازل» إقليمية

القاهرة: أسامة السعيد









شرطي وناخبون خارج مركز للتصويت في الانتخابات الرئاسية بمصر (رويترز)

حراك سياسي داخلي، وتقاربات إقليمية لافتة، وأزمة اقتصادية ضاغطة، و«زلازل» إقليمية تحاصر أركان الخريطة المصرية... هكذا عايش المصريون مجريات عام 2023 الذي ربما حمل في بداياته أملاً في التعافي من تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وقبلها تأثيرات جائحة «كورونا»، لكن تفجر الأزمات ظل «عرضاً مستمراً» ليلقي بمزيد من التبعات والأعباء على مصر والمصريين.

حملت الأشهر الأولى من 2023 أملاً في عام أكثر هدوءاً، مع إعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في فبراير (شباط) الماضي، بدء الدولة مرحلة جديدة بعد نجاحها في القضاء على الإرهاب، وهو ما عاد السيسي لتأكيده في أبريل (نيسان) الماضي بوضوح أكبر، عندما قال إن «الإرهاب انتهى» في مصر، مشدداً على أنه «لن نسمح برفع سلاح إلا سلاح الدولة».

هذا التطور ارتبط بحالة من الحراك السياسي الداخلي، الذي اقترن بانطلاق «الحوار الوطني» المصري في مايو (أيار) الماضي، وشهد تفاعلاً ونقاشات لم تخلُ من تباينات جوهرية بين القوى الحزبية المشاركة.

مشهد الحراك الداخلي امتد إلى الربع الأخير من العام، بعد الإعلان عن تنظيم الانتخابات الرئاسية 2024، قبل نهاية العام، وتنافس فيها أربعة مرشحين في مقدمتهم الرئيس السيسي، وبدت النتيجة، حسب كثير من المراقبين، «محسومة»، لكنَّ الرهان لم يكن على شخصية الفائز في السباق الرئاسي، بقدر ما كان الترقب منصبّاً على نسبة المشاركة في الاقتراع، التي «تجاوزت التوقعات»، وفق ما أعلنته الهيئة الوطنية للانتخابات.

تقاربات وأزمات إقليمية

الحراك السياسي الداخلي، تزامن كذلك مع موجة من التقاربات الإقليمية المصرية لـ«تصفير» المشكلات مع دول شهدت العلاقات معها موجات من التوتر، في مقدمتها تركيا، التي كان استئناف وترفيع العلاقات الدبلوماسية معها عنواناً بارزاً لتطورات ملف العلاقات الإقليمية للقاهرة بعد عقد كامل من الجفاء لم يخلُ من توتر.

جاء التقارب بين القاهرة وأنقرة عقب انفراجة مفاجئة في نهاية 2022، عندما التقى الرئيس المصري نظيره التركي رجب طيب أردوغان، على هامش حضورهما افتتاح كأس العالم لكرة القدم في قطر، ومن بعدها تسارعت وتيرة التقارب حتى وصلت إلى مرحلة ترفيع مستوى التمثيل الدبلوماسي إلى درجة السفير، فضلاً عن لقاءات متكررة بين رئيسي البلدين على هامش قمم إقليمية ودولية، دون أن تصل بعد إلى مرحلة تبادل «الزيارات الرسمية».

العلاقات المصرية - الإيرانية شهدت كذلك مؤشرات على «انفراجةٍ» ما تُنهي عقوداً من «الجمود»، وتكررت لقاءات وزيارات لوفود رسمية، والتقى الرئيسان المصري والإيراني على هامش القمة العربية - الإسلامية الطارئة في الرياض في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكنّ العلاقات لم تصعد –رسمياً- درجة أكبر من «اللقاءات».

لكن بموازاة تلك «التقاربات» كانت أزمات إقليمية أخرى على موعد مع «الانفجار»، ما فاقم الضغوط على مصر، ففي أبريل من هذا العام اندلع على نحو مفاجئ اقتتال سوداني داخلي بين القوات المسلحة بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي»، الأمر الذي تسبب في ضغوط أمنية واقتصادية وإنسانية على مصر، التي وجدت نفسها في مواجهة حرب طاحنة، على جبهتها الجنوبية.

وإلى جانب المشكلات الاقتصادية التي تعانيها، واجهت القاهرة خسارة شريك استراتيجي واقتصادي مهم تصل نسبة التبادل التجاري بينهما إلى 18,2 في المائة وفقاً للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري، فضلاً عن تدفق ما يقارب نصف المليون نازح سوداني باتجاه الحدود المصرية، أُضيفوا إلى نحو 4 ملايين سوداني يقيمون منذ سنوات على الأراضي المصرية.

كما فرضت الأزمة تبعات أمنية على القاهرة التي فتحت جسراً عاجلاً برياً وبحرياً وجوياً لإجلاء رعاياها من الداخل السوداني، وأن تسهم كذلك في إجلاء آلاف من الرعايا الأجانب عبر أراضيها، وأن تستضيف في يوليو (تموز) الماضي قمة إقليمية ضمّت قادة دول جوار السودان، بحثاً عن حلول لأزمة متشابكة الأبعاد والتداعيات بالنسبة إلى مصر. وليس بعيداً عن السودان، ظلت أزمة «سد النهضة» الإثيوبي تراوح مكانها في 2023، رغم ما طرأ من اتفاق بين القاهرة وأديس أبابا في يوليو الماضي، على استئناف جولات التفاوض للتوصل إلى اتفاق في غضون 4 أشهر.

تحديات الدور المصري

وقبل أن ينتهي العام، وبينما كانت مصر تعيش حالة احتفالية واكبت الذكرى الـ50 لانتصارات حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، تفجرت أزمة أخرى على الجبهة الشرقية للبلاد، بعد عملية «طوفان الأقصى» التي نفّذتها حركة «حماس» في 7 أكتوبر 2023 ضد أهداف إسرائيلية، في أكبر عملية تنفّذها فصائل المقاومة الفلسطينية في تاريخها، لتجد مصر نفسها «في قلب العاصفة، وفي مواجهة تداعيات مباشرة على أمنها القومي»، كما يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، العميد السابق لمعهد البحوث العربية، الدكتور أحمد يوسف أحمد، الذي يشير إلى أن ضغوط الأزمات الإقليمية سواء في الجنوب (السودان) أو في الشرق (غزة)، كانت «كبيرة وثقيلة» على مصر.

وأضاف يوسف لـ«الشرق الأوسط»، أن تداعيات الأزمة في غزة لم تقتصر على ارتباط الوضع بجذور تاريخية بين مصر والقطاع، لكنّها مثّلت ثقلاً إضافياً بإطلاقها مخاوف من مشروع تهجير الفلسطينيين إلى أراضي سيناء، ما يمثل «خطراً مباشراً على الأمن القومي المصري، فضلاً عن تعريض البلاد لضغوط إنسانية عنيفة» عبر دفع قوات الاحتلال لنحو مليوني فلسطيني إلى التكدس في جنوب غزة بمحاذاة الحدود المصرية.

ويعتقد يوسف أن خطورة الأزمة الراهنة في غزة «تكمن في أنها تفرض تحديات على الدور المصري إقليمياً»، سواء بالمسؤولية التاريخية تجاه القضية الفلسطينية أو عبر أدوار الوساطة، إضافةً إلى تداعيات اتساع نطاق التوتر الإقليمي وامتدادها لجنوب البحر الأحمر عبر ما تقوم به جماعة الحوثي من استهداف للسفن بالمنطقة، الأمر الذي قد يؤدي للتأثير في قناة السويس.

ضغوط اقتصادية

تلك الأزمات الإقليمية تضاعفت وطأتها لتزامنها مع «ضغوط متراكمة يعانيها الاقتصاد المصري قبل 2023 وتواصلت بوتيرة أكبر خلال العام، بعدما وافق صندوق النقد الدولي على منح مصر قرضاً بقيمة 3 مليارات دولار في ديسمبر (كانون الأول) 2022، ومنذ ذلك الحين يشهد سعر الصرف الرسمي للجنيه المصري ثباتاً في حدود 30,9 جنيه مقابل الدولار، في حين يتسع الفارق بين السعر الرسمي وسعر الصرف في «السوق السوداء» لأكثر من 50 في المائة تقريباً.

كما واجه الاقتصاد المصري خفضاً متكرراً للتصنيف الائتماني من جانب وكالات تصنيف دولية، مثل «موديز» و«ستاندرد آند بورز»، التي خفضت في الربع الأخير من العام، التصنيف السيادي طويل الأجل لمصر إلى «B -» من «B»، مشيرةً إلى ازدياد ضغوط التمويل على البلاد.

وواكب ذلك تراجع تحويلات المصريين العاملين في الخارج خلال العام المالي 2022 - 2023 بنسبة 30,8 في المائة على أساس سنوي، وأظهرت بيانات البنك المركزي المصري بشأن معاملات الاقتصاد مع العالم الخارجي خلال العام المالي 2022 - 2023 «تراجع تحويلات المصريين العاملين في الخارج خلال العام المالي الماضي، إلى 22,1 مليار دولار، مقابل 31,9 مليار دولار في العام المالي السابق».

وتعطلت كذلك صفقات بيع بعض الأصول الحكومية والمملوكة لجهات عامة، في ظل صعوبات تتعلق بتقييم الأصول، وهو ما أدى إلى قيام صندوق النقد الدولي بتعليق مراجعته الأولى للبرنامج، التي كان من المقرر إجراؤها في مارس (آذار) الماضي.

ومثّل التضخم واحداً من الضغوط اللافتة التي صبغت شهور عام 2023 وستظل عالقة في أذهان المصريين، كما أظهرت بيانات للبنك المركزي المصري في أكتوبر الماضي، أن «التضخم الأساسي تباطأ إلى 38,1 في المائة نزولاً من 39,7 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي». واضطر «المركزي» الذي شهد تغييراً لرئيسه في أغسطس (آب) من هذا العام، إلى مراجعة وتغيير أسعار الفائدة أكثر من مرة خلال العام لاحتواء تلك الضغوط التضخمية، كما لجأت الحكومة المصرية خلال العام مرتين إلى زيادة أسعار المحروقات، كان آخرها في نوفمبر الماضي لزيادة أسعار البنزين بنسبة بلغت 14,3 في المائة، وسط ارتفاع الأسعار العالمية للوقود، وضعف سعر الصرف.

«عام صعب»

ويذهب الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور رشاد عبده، إلى وصف عام 2023 بأنه كان من «أصعب الأعوام بالنسبة للاقتصاد المصري»، مبرراً تقييمه هذا باستمرار تراكم الأزمات والمشكلات الاقتصادية، وزيادة أعباء الدين العام، إضافةً إلى ارتفاع معدلات التضخم.

ويرى عبده في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن الظروف الإقليمية والدولية، تزيد من حدة الضغوط الاقتصادية على مصر، فما شهده السودان من اقتتال داخلي، وكذلك تداعيات الحرب على غزة، وقبلهما استمرار تأثيرات الحرب الروسية – الأوكرانية، تلقي بأعباء ثقيلة على مختلف مؤشرات الاقتصاد المصري، وربما تضطر الحكومة إلى اتخاذ قرارات اقتصادية يصفها بـ«القاسية» في ظل استمرار الفجوة الدولارية واستيراد مصر لمعظم احتياجاتها، وبخاصة من الغذاء.

وربما جاءت دعوة تجمع دول «بريكس» لمصر في أغسطس الماضي للانضمام إلى التجمع بدايةً من عام 2024، نبأ سارّاً، وسط ضغوط اقتصادية متراكمة، خصوصاً أن التجمع يضم قوى اقتصادية صاعدة مثل الصين والهند والبرازيل، لكنّ عبده يرى أن تحقيق مكاسب اقتصادية من هذا الانضمام كان يتطلب إجراءات واستعدادات «لم تتوفر بعد»، وفق رأيه.

هل نكثت أميركا بوعودها لكييف؟

واشنطن: تمويل أوكرانيا عالق حتى العام المقبل

واشنطن: رنا أبتر

رفع الكونغرس الأميركي جلساته لعام 2023 من دون إقرار تمويل الحرب في أوكرانيا. فبعد عملية شد حبال طويلة بين الديمقراطيين والجمهوريين، فشل الطرفان في التوصل إلى اتفاق يضمن إقرار حزمة التمويل الضخمة التي أرسلها البيت الأبيض إلى الكونغرس في العشرين من أكتوبر (تشرين الأول)، والتي وصلت قيمتها إلى 110 مليارات دولار منها 61 مليار مخصصة لأوكرانيا.

وبهذا يغادر المشرعون واشنطن لقضاء فترة الأعياد في ولاياتهم، مخلفين وراءهم وعوداً عالقة لكييف التي تعتمد بشكل أساسي على المساعدات الأميركية العسكرية للاستمرار بالقتال. ولم تنفع تحذيرات البيت الأبيض للكونغرس من نفاد التمويل لأوكرانيا بنهاية العام، ولا زيارة الرئيس الأوكراني زيلينسكي إلى واشنطن، في دفع أعضائه إلى رأب صدع خلافاتهم المتجذرة لإقرار التمويل، فرغم المفاوضات التي لم تتوقف في مجلس الشيوخ لمحاولة التوصل إلى تسوية، فإن مجلس النواب رفع جلساته نهاية الأسبوع الماضي، في إشارة واضحة إلى أن النواب لن يقروا أي تمويل هذا العام.

ويرتكز جزء كبير من الاختلاف على إصرار الجمهوريين على ربط أمن الحدود بالتمويل، وأعرب عدد كبير منهم عن استيائهم الشديد من تركيز الإدارة على أمن أوكرانيا و«تجاهل أمن الولايات المتحدة»، محذرين من تداعيات أزمة الحدود على الأمن القومي الأميركي.


زعيما الأغلبية والأقلية في مجلس الشيوخ مع زيلينسكي خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن في 12 ديسمبر الحالي (أ.ب)

وعدّ السيناتور الجمهوري جيمس لانكفورد الذي ترأس جهود التفاوض مع الديمقراطيين أن ثمة تقدما تحقق «عندما اعترف الديمقراطيون أخيراً أن حدودنا هي أزمة أمن قومي... يجب أن نعمل لحماية الحدود».

لكن ربط أزمة الحدود بتمويل أوكرانيا هو أزمة بحد ذاته، فقضية المهاجرين غير الشرعيين قضية متجذرة في الولايات المتحدة، سعت الإدارات المتعاقبة منذ أكثر من عشرين عاماً إلى حل لها من دون انفراجات تذكر. ولهذا السبب يشكك الكثيرون في أن يتمكن الكونغرس بمجلسيه من التوصل إلى اتفاق يحظى بدعم في مجلسي الشيوخ والنواب.

لم تنفع تحذيرات البيت الأبيض للكونغرس في دفع أعضائه لإقرار التمويل

وقد تعهدت القيادات الديمقراطية والجمهورية بالعمل على مدار الساعة، رغم عطلة الأعياد، للتوصل إلى تسوية تضمن إقرار تمويل أوكرانيا. وقال زعيما الأغلبية الديمقراطية تشاك شومر، والأقلية الجمهورية ميتش مكونيل في بيان مشترك: «المفاوضون سيعملون بجد طوال ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني)، وهدفنا هو تحقيق شيء ما عندما نعود من الإجازة..»" كلمات تحمل في طياتها تفاؤلاً حذراً، وتعكس التحديات الجمّة التي تنتظر الكونغرس لدى عودته، فبالإضافة إلى حزمة المساعدات، على المشرعين إقرار تمويل المرافق الحكومية الذي سينفذ في 19 يناير، وهذا ما تحدث عنه السيناتور الديمقراطي ديك دربن الذي وصف الوضع بـ«الفوضوي» قائلاً: «هناك الكثير من التواريخ الحاسمة التي تواجهنا في أول أسابيع العام المقبل، وليس لدينا سجل جيد في الالتزام بالمواعيد...».

لكنّ زعيم الديمقراطيين تشاك شومر حذّر قائلاً: «مهما طال الأمر، يجب أن ننجح لأن الرهان كبير...» يقصد شومر بهذا تمويل أوكرانيا العالق، والذي يدلّ على تراجع الدعم الأميركي لكييف رغم تعهد بايدن بالاستمرار فيه، وهو جدل يتخوف البعض، مثل السيناتور الديمقراطي مايكل بينيت من أن ينعكس سلباً على سمعة أميركا مع حلفائها، فيقول محذراً: «إن صورة عدم الكفاءة التي نظهرها للعالم هي بحد ذاتها المشكلة هنا».

الكرملين يكرر: لا أساس لمفاوضات مع أوكرانيا لإنهاء الحرب

بوتين يدعو إلى رد «صارم» على محاولات «الأجهزة الأجنبية زعزعة استقرار روسيا»

موسكو: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، إلى رد «صارم» على «الأجهزة الخاصة الأجنبية» الساعية بحسبه إلى زعزعة استقرار روسيا من خلال دعم أوكرانيا. وقال في كلمة عبر الفيديو بمناسبة اليوم الخاص بعناصر أجهزة الأمن: «سلك نظام كييف بدعم مباشر من الأجهزة الخاصة الأجنبية طريق الوسائل الإرهابية، عملياً إرهاب الدولة».

وتابع: «إنها أعمال تخريب ضد مواقع مدنية وبنى تحتية ومنشآت نقل وطاقة، اعتداءات على مواطنين مدنيين وممثلين للسلطات».

وشهدت روسيا بالفعل، عمليات تخريب عديدة استهدفت السكك الحديدية وهجمات بواسطة مسيّرات، نسبت إلى أوكرانيا، منذ بدء الهجوم الروسي على البلد المجاور في فبراير (شباط) 2022.

وقال بوتين: «يجب وضع حد بصورة صارمة لمحاولات الأجهزة الخاصة الأجنبية لزعزعة الوضع السياسي والاجتماعي في روسيا». وأكد، أن «مهمة أجهزة الأمن ليست سهلة، لكن لديكم كل القدرات الضرورية، كل الإمكانات لضمان أمن الدولة والمجتمع ومواطنينا».

وكان بوتين أعلن الثلاثاء، أن روسيا مستعدة للدخول في محادثات مع أوكرانيا والولايات المتحدة وأوروبا بشأن مستقبل أوكرانيا «إذا كانوا يرغبون في ذلك»، لكن موسكو ستدافع عن مصالحها الوطنية. وقال خلال اجتماع لقادة الدفاع في موسكو: «في أوكرانيا، هل أولئك الذين يتعاملون بعدوانية تجاه روسيا، وفي أوروبا والولايات المتحدة، هل يرغبون في التفاوض؟ دعوهم (يفعلوا ذلك). لكننا سنتفاوض بما يعود بالنفع على مصالحنا الوطنية». وأوضح: «لن نتخلى عما نملكه»، مضيفاً أن روسيا «لا تنوي القتال مع أوروبا».

وأشاد بوتين بـ«توحيد» المجتمع خلف هجومه على أوكرانيا، وذلك قبل أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية والذكرى الثانية للحرب الدامية، وانتقد مرة جديدة الغرب لشنّه الحرب عليه بواسطة أوكرانيا، متهماً جارته بـ«النازية»، ومشككاً بوجود الأمة الأوكرانية. وقدم مجدداً هذا النزاع، على أنه «حرب من أجل استمرار روسيا في مواجهة الغرب».

وأضاف: «أريد أن أذكر مرة أخرى، الدعم الهائل الذي يقدمه مواطنونا ورجال الأعمال والمتطوعون وممثلو المنظمات العامة والأحزاب والتجمعات التجارية وأطفال المدارس والطلاب والمتقاعدون، للوحدات القتالية».

واللافت، أن وكالة «بلومبرغ» للأنباء، نقلت عن المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، قوله الأربعاء: «تعدّ فكرة إجراء مفاوضات بالنسبة لنا،

ليست ذات صلة... لقد كررنا مراراً أنه لا أساس لهذه المحادثات».

وتسيطر روسيا على نحو 17,5 في المائة من الأراضي المعترف بها دولياً كجزء من أوكرانيا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991. وضمت روسيا شبه جزيرة القرم في عام 2014، وقالت العام الماضي: إن المناطق الأربع الإضافية في أوكرانيا التي تسيطر عليها قواتها جزئياً، هي جزء من روسيا في حين تقول كييف، إنها لن تركن إلى الراحة قبل طرد آخر جندي روسي من أوكرانيا.



بوتين مع أركان حربه في موسكو (رويترز)

زيلينسكي «يدرس» اقتراح الجيش بتعبئة 500 ألف جندي آخرين للحرب

روسيا تشن هجوماً جوياً على كييف للمرة الخامسة في ديسمبر

كييف-موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأوكرانية، أنّ طائرات روسية من دون طيّار أغارت ليل الثلاثاء - الأربعاء على العاصمة كييف ومدينتي خاركيف (غرب) وخيرسون (جنوب)، حيث أصيب تسعة أشخاص بجروح.

وقال رومان مروتشكو، رئيس بلدية خيرسون، عبر تطبيق «تلغرام» إنّه «خلال قصف خيرسون مساء الثلاثاء من قبل المحتلّين الروس، أصيب تسعة أشخاص بجروح، بينهم أربعة أطفال تتراوح أعمارهم بين عامين و13 عاماً».

وأضاف أنّ الجرحى هم «أمّ وأطفالها الثلاثة وقد نقلوا إلى المستشفى، وحالتهم متوسطة، وهم مصابون بكدمات وإصابات ناجمة عن متفجرات»، بينما كانت جروح الخمسة الباقين أقلّ خطورة، وقد تمّ إسعافهم في المكان، ولم تستدع حالتهم نقلهم إلى المستشفى.

وفي كييف أسقطت الدفاعات الجوية الأوكرانية عدداً من المسيّرات الإيرانية الصنع من طراز «شاهد»، بينما كانت في طريقها إلى كييف، وفقاً لرئيس الإدارة العسكرية في العاصمة، سيرغي بوبكو الذي كتب على «تلغرام»: «بحسب البيانات الأولية (...) ليس هناك ضحايا أو أضرار»، موضحاً أنّ هذا الهجوم، الخامس على العاصمة خلال ديسمبر (كانون الأول) الحالي، تمّ تنفيذه انطلاقاً من البحر الأسود.

وفي خاركيف، قال رئيس بلدية المدينة إيغور تيريخوف، إنّ غارتين على الأقلّ استهدفتا مباني سكنية. وكتب على «تلغرام»: «جارٍ التحقق من المعلومات حول الضحايا والدمار».

ومنذ الخريف، زادت موسكو من وتيرة هجماتها الليلية على المدن الأوكرانية، في وقت تبدو عزيمة الغربيين على دعم حليفتهم أوكرانيا تضعف، على ما لاحظت «وكالة الصحافة الفرنسية».


أطفال يخرجون من ملجأ حربي أقيم بالقرب من مدرستهم في منطقة كييف (إ.ب.أ)

وإلى ذلك، أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الأربعاء، بأن أوكرانيا حشدت خلال الأسابيع الأخيرة، جهودا منسقة لتحسين التحصينات الميدانية، بينما تتحول قواتها إلى وضع أكثر دفاعية على طول جزء كبير من خط المواجهة.

وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أن ذلك يأتي بعد دعوات الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، منذ أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى التحصين بشكل أسرع في القطاعات الرئيسية.

وفي أحد أجزاء المشروع، عملت أوكرانيا على تحسين الدفاعات على طول حدودها مع بيلاروسيا منذ منتصف ديسمبر الحالي، بحسب ما ورد في التقييم.

وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثاً يومياً بشأن حرب أوكرانيا، منذ بداية الغزو الروسي في 24 من فبراير (شباط) عام 2022، فيما تتهم موسكو لندن بشن «حملة تضليل» بشأن الحرب.

وكان الرئيس زيلينسكي أكد الثلاثاء، أن الجيش اقترح تعبئة ما يتراوح بين 450 و500 ألف أوكراني إضافي بالقوات المسلحة، فيما قد يمثل تصعيدا كبيرا في حرب كييف مع روسيا. وأضاف في مؤتمره الصحافي بمناسبة نهاية العام، أنها قضية «حساسة للغاية» سيناقشها الجيش والحكومة قبل اتخاذ قرار بشأن إرسال الاقتراح إلى البرلمان. وقال إنه أراد «الاستماع إلى آراء مؤيدة لقرار تعبئة مزيد من الأوكرانيين، قبل دعم مثل هذه الخطوة».

وأردف أنه «رقم كبير للغاية». وقال زيلينسكي: «قلت إنني سأحتاج إلى مزيد من الآراء الداعمة لهذه الخطوة. لأنها أولا وقبل كل شيء مسألة تتعلق بالشعب، وثانيا، إنها مسألة عدالة، ومسألة قدرة دفاعية، ومسألة مالية».

وزارة الدفاع البريطانية: قوات أوكرانيا تتحول إلى وضع أكثر دفاعي على جزء كبير من خط المواجهة

وقال زيلينسكي، إن هناك حاجة إلى 500 مليار هريفنيا إضافية (13,5 مليار دولار) لدعم اقتراح تعبئة الجيش، ويريد أيضا المزيد من التفاصيل حول كيفية استخدام القوات لمحاربة روسيا.

ولا يُعرف عدد القوات الأوكرانية بالتحديد، لكن كييف قالت في الماضي إن لديها نحو مليون جندي مسلح. في حين قامت روسيا بتوسيع جيشها خلال الحرب، وأعلنت الثلاثاء أنها تخطط لتعزيز صفوفها إلى 1,5 مليون جندي.

وشهدت أوكرانيا في البداية اصطفاف عشرات الآلاف من المقاتلين المتطوعين للدفاع عن بلادهم من الغزو الروسي، وتحاول الآن تجنيد المزيد ليحلوا محل الموجودين حاليا على الجبهة. وجرت مناقشات خلف أبواب مغلقة لأسابيع حول كيفية تحسين عملية التجنيد. وكان رد فعل بعض الأوكرانيين غاضبا على مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، تُظهر ضباط التجنيد، وهم يوزعون أوراق الاستدعاء في الصالات الرياضية والمنتجعات.

كما أنه صار من المعروف أن هناك توترا بين زيلينسكي والقائد العام للقوات الأوكرانية الجنرال فاليري زالوجني، الذي انتقد قبل أيام قرار الرئيس الأوكراني بإقالة رؤساء مكاتب التجنيد العسكري الإقليمية، وسط حملة على الفساد.

حملته وصفت القرار بـ«المعيب» وتتجه لاستئنافه لدى المحكمة العليا

كولورادو تطعن في أهلية ترمب مرشحاً للانتخابات

واشنطن: علي بردى

بقرارها التاريخي بأن الرئيس السابق دونالد ترمب غير مؤهَّل بموجب الدستور لتولي منصب الرئاسة مجدداً، تضع المحكمة العليا لولاية كولورادو مصيره السياسي في ميزان قضاة أعلى المحاكم في الولايات المتحدة، الذين سيتعين عليهم النظر فيما إذا كان الدستور الأميركي يسمح بحرمان المرشح الرئاسي الأوفر حظاً حتى الآن من المضي في سباق الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

التهمة هي ضلوع ترمب في التمرُّد الذي قاد إلى اقتحام مبنى «الكابيتول» في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، في سياق سعيه إلى قلب نتائج انتخابات عام 2020 التي فاز فيها غريمه الديمقراطي الرئيس جو بايدن.

ويمثل الحكم التاريخي الذي صدر بغالبية أربعة من القضاة السبعة المعيَّنين جميعاً من حكام ديمقراطيين في كولورادو، المرة الأولى التي تحرم فيها محكمة أميركية مرشحاً رئاسياً من بطاقات الاقتراع بموجب المادة الثالثة من التعديل 14 لعام 1868 من دستور الولايات المتحدة الذي يمنع المتمردين من تولي مناصب حكومية. وإذا خلصت ولايات أخرى تنظر في قضايا ضد ترمب إلى أحكام مماثلة، فسيواجه الرئيس السابق مهمة صعبة، إن لم تكن مستحيلة، في الحصول على بطاقة الحزب الجمهوري، وبالتالي الفوز في الانتخابات التي ستجري في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

قضايا مشابهة

وجرى رفض دعاوى قضائية مماثلة في كل مينيسوتا ونيوهامشير لأسباب إجرائية. وحكم أحد قضاة ميشيغان، الشهر الماضي، بأن القضية سياسية وليس من حقه أن يقررها. وأكدت محكمة الاستئناف قرار عدم استبعاد ترمب هناك. واستأنف المدعون أمام المحكمة العليا في ميشيغان.

وكولورادو واحدة من أكثر من 12 ولاية ستجري الانتخابات التمهيدية في 5 مارس (آذار) المقبل، المعروف أيضاً باسم «الثلاثاء الكبير».

وكتب القضاة الأربعة في حكم محكمة كولورادو: «ترى أكثرية المحكمة أن الرئيس ترمب غير مؤهل لتولي منصب الرئيس بموجب المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتحدة». وأضافوا أنه «نظراً لأنه غير مؤهل، فسيكون عملاً غير مشروع بموجب قانون الانتخابات أن يقوم وزير خارجية كولورادو بإدراجه مرشحاً في الاقتراع التمهيدي للرئاسة». وقالوا أيضاً: «نحن لا نتوصل إلى هذه الاستنتاجات باستخفاف»؛ إذ «ندرك حجم وثقل الأسئلة المطروحة علينا الآن. نحن أيضاً ندرك واجبنا الرسمي في تطبيق القانون، من دون خوف أو محاباة، ومن دون التأثر برد الفعل العام على القرارات التي يفرضها القانون علينا».



المحامي أريك أولسون يدلي بمطالعة أمام قضاة المحكمة العليا لكولورادو في 19 ديسمبر (أ.ب)

سابقة تاريخية

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن أستاذ القانون بجامعة نوتردام، ديريك مولر، الذي درس القضايا التي تطعن في ترشيح ترمب، أن قرار كولورادو لا مثيل له في التاريخ. وقال: «لم يُستبعد أي مرشح على الإطلاق من الاقتراع بسبب انخراطه في تمرد، ناهيك بمرشح رئاسي، ناهيك برئيس سابق (...) لذا هذا أمر غير عادي».

وفور إعلان الحكم، وصفه الناطق باسم حملة ترمب، ستيفن تشيونغ، بأنه «معيب تماماً»، مؤكداً أن الحملة ستستأنف الحكم أمام المحكمة العليا الأميركية. وقال: «ليس من المستغرب أن حكمت المحكمة العليا المعينة من الديمقراطيين بالكامل في كولورادو ضد الرئيس ترمب، ودعمت مخطط مجموعة يسارية يمولها (جورج) سوروس للتدخل في الانتخابات نيابة عن المحتال جو بايدن، عن طريق إزالة اسم الرئيس ترمب من بطاقة الاقتراع وإلغاء التصويت»، مضيفاً أن «التصويت لصالح المرشح الذي يختارونه أمر ضروري للناخبين في كولورادو». وزاد: «لدينا ثقة كاملة في أن المحكمة العليا الأميركية ستحكم بسرعة لصالحنا وتضع حداً أخيراً لهذه الدعاوى القضائية غير الأميركية».

بقرارها التاريخي، تضع المحكمة العليا لولاية كولورادو مصير ترمب السياسي في ميزان قضاة أعلى المحاكم في الولايات المتحدة









الرئيس الأميركي السابق يتحدث خلال حملة انتخابية في آيوا في 19 ديسمبر (أ.ب)

فترة للاستئناف

وفي نهاية المطاف، سيعود لقضاة المحكمة العليا الأميركية أن يقرروا قبول الاستئناف من عدمه. وتوقع قضاة كولورادو هذا الاحتمال، من خلال تعليق حكمهم حتى 4 يناير (كانون الثاني) المقبل على الأقل. وإذا استأنف ترمب قبل ذلك الوقت، فسيستمر تعليق حكم ولاية كولورادو حتى صدور قرار من المحكمة العليا. ورغم أن حكم كولورادو الثلاثاء ينطبق على الولاية نفسها فقط، فإنه يمكن أن يرغم المحكمة العليا الأميركية على اتخاذ قرار في شأن هذه المسألة لكل الولايات الأميركية الخمسين.

وتتألف المحكمة العليا الأميركية من 9 قضاة، بينهم أكثرية من ستة قضاة محافظين، عيّن ترمب 3 منهم خلال فترته الرئاسية. وهي تتعرض بالفعل لضغوط سياسية غير عادية وتدقيق، سواء فيما يتعلق بأحكامها أو أخلاقيات قضاتها. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أستاذ القانون المساعد في جامعة جورجيا، أنتوني مايكل كريس، أنه «من الصعب بالنسبة لي أن أرى كيف لا يقبلون هذه المسألة، لأن هذه بالتأكيد تبدو واحدة من تلك المسائل التي تتطلب بعض القرار الوطني».

ويدرس قضاة المحكمة العليا الأميركية بصورة منفصلة طلباً من المستشار القانوني الخاص المعيَّن من وزارة العدل، جاك سميث، لتسريع النظر في دعوى الحصانة التي قدمها ترمب في إحدى قضاياه الجنائية، متمثلة في القرار الاتهامي الفيدرالي في واشنطن العاصمة بتهمة محاولة عرقلة فوز الرئيس بايدن في انتخابات عام 2020 بشكل غير قانوني. ونفى ترمب ارتكاب أي مخالفات.

تباين قانوني

وقال خبير قانون الانتخابات لدى جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، ريتشارد هاسن، الذي قارن المخاطر الحالية بما حدث عام 2000 مع جورج بوش وآل غور: «مرة أخرى، تدفع المحكمة العليا إلى قلب الانتخابات الرئاسية الأميركية. ولكن، خلافاً لما حصل عام 2000، فإن عدم الاستقرار السياسي العام في الولايات المتحدة يجعل الوضع الآن أخطر بكثير».

وتتوقف القضية أمام المحكمة العليا الأميركية على مسائل عدة: هل كان الأمر بمثابة تمرّد عندما اقتحم أنصار ترمب مبنى «الكابيتول» في 6 يناير (كانون الثاني) 2021 في محاولة لوقف المصادقة على انتخابات 2020؟ إذا كان الأمر كذلك، هل انخرط ترمب في هذا التمرد من خلال رسائله المسبقة إلى مؤيديه، وخطابه في ذلك الصباح ومنشوراته على منصة «تويتر» أثناء الهجوم؟ هل تتمتع المحاكم بسلطة تطبيق المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر من دون إجراء من «الكونغرس»؟ وهل تنطبق المادة الثالثة على الرئاسة؟

وكانت القاضية سارة والاس، التي أصدرت حكم المحكمة الجزئية في كولورادو، أجابت بـ«نعم» عن كل التساؤلات باستثناء الأخير.

ولأن المادة الثالثة تذكر مناصب عديدة، ولكن ليس الرئاسة، ولأن القسم الرئاسي صيغ بشكل مختلف عن القسم في المناصب الأخرى، خلصت القاضية والاس إلى أن العبارة الفضفاضة «مناصب الولايات المتحدة» لا تقصد أن تشمل الرئاسة. غير أن المحكمة العليا في كولورادو خالفت هذا الرأي، وكتبت الأكثرية في حكمها: «نحن لا نعطي الوزن ذاته الذي أعطته المحكمة الجزئية لحقيقة أن الرئاسة لم تُذكر على وجه التحديد في المادة الثالثة». وأضافت: «يبدو على الأرجح أن الرئاسة لم تُضمَّن على وجه التحديد لأنه من الواضح أنها (منصب)».

أما القضاة الثلاثة الذين عارضوا الحكم، فعلوا ذلك على أسس إجرائية، وليس على أساس ما إذا كان ترمب شارك في تمرد أو ما إذا كانت المادة الثالثة تنطبق على الرئاسة. وفي 3 آراء مخالفة منفصلة، يستند كل منها إلى حجج قانونية مختلفة، خلصت جميعها إلى أن المحكمة تجاوزت سلطتها.

حصاد 2023

نفضت عن كاهلها أعباء عام ثقيل... وإردوغان حافظ على وضع «الرجل القوي»

تركيا... كارثة وانتخابات وتحولات في السياسة والاقتصاد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفضت تركيا عن كاهلها أعباء ثقيلة حملها عام 2023، الذي لم يكن عاديا بأي حال، بل كان حافلاً بالكوارث الطبيعية والأحداث السياسية والضغوط الاقتصادية، التي تضافرت جميعها لترسم صورة لسنة من أصعب السنين، تزامنت مع مرور 100 عام على قيام جمهورية المؤسس مصطفى كمال أتاتورك.

بداية العام كانت مع «كارثة القرن»، زلزالي 6 فبراير (شباط) اللذين ضربا 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، ومناطق في شمال سوريا المجاورة، مخلفاً أكثر من 50 ألف قتيل وملايين الأشخاص بلا مأوى، بعدما تحولت منازلهم إلى حطام في لمح البصر.

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت والمساعدات التي تلقتها تركيا من أنحاء العالم، فإن إعادة ما تهدم تحتاج إلى 100 مليار دولار، هي كلفة الإعمار وعودة الحياة إلى طبيعتها، في ظل وضع اقتصادي صعب، تبذل تركيا الجهود لإصلاحه، على أمل جني أولى الثمار في نهاية برنامج اقتصادي متوسط الأجل أعلنته في سبتمبر (أيلول) الحكومة التي تشكلت إثر الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي، ويستمر هذا البرنامج حتى عام 2026. ولم يتوقف الأمر عند كارثة الزلزال، إذ شهدت تركيا سيولاً في العديد من المناطق، منها بعض الولايات المنكوبة بالزلزال، فضلاً عن حرائق الغابات.



أتراك ينتظرون لزيارة نصب مصطفى كمال أتاتورك بالذكرى الـ85 لوفاته في أنقرة أمس (إ.ب.أ)

مبانٍ دمّرها الزلزال في هاتاي في 12 فبراير الماضي (أ.ف.ب)

انتخابات عصيبة

وفي ظلال الكارثة، شهدت تركيا واحدة من أصعب الانتخابات في تاريخها، فضلاً عن أنها كانت فاصلة بين عصرين: عصر الجمهورية الأولى التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك، والجمهورية الثانية التي يطمح الرئيس رجب طيب إردوغان لإضفاء بصمته عليها، فيما يعرف بـ«قرن تركيا»، الذي رفعه شعاراً له في الانتخابات التي فاز بها بصعوبة غير معتادة بالنسبة له، إذ لم يستطع حسم معركة الرئاسة من جولتها الأولى، وخاض جولة ثانية ضد مرشح المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري السابق، كمال كليتشدار أوغلو.

ومع ذلك، خرج إردوغان من الانتخابات منتصراً، ليؤكد من جديد أنه لايزال «رجل تركيا القوي»، بل بات أكثر قوة بعدما ظهرت المعارضة بصورة هشة، وتفككت بفعل الهزيمة القاسية التي تلقتها في الانتخابات.

تفكك «تحالف الأمة»، الذي ضم 6 أحزاب معارضة، عجزت رغم تكتلها خلف كليتشدار أوغلو عن حمله إلى مقعد الرئاسة، ليفقد لاحقاً رئاسة «حزب الشعب الجمهوري»، الذي نشأ مع نشأة الجمهورية التركية، بفعل «تيار التغيير» الذي حمّله المسؤولية عن الفشل في الانتخابات بسبب تحالفه مع أحزاب قومية ومحافظة.

معارك مستمرة

لكن قصة الانتخابات لم تنته، وستستمر حتى 31 مارس (آذار) 2024، لتمضي تركيا الربع الأول من العام في أجواء الاستقطاب ذاتها، وسط سعي إردوغان لسلب المعارضة «اليائسة» ما تبقى في يدها، واضعاً استعادة إسطنبول في المقام الأول، ثم العاصمة أنقرة، وكذلك باقي البلديات الكبرى، من يد «حزب الشعب الجمهوري»، بعد 5 سنوات من فوز مدو في 2019 أنهى عقوداً من سيطرة الإسلاميين و«حزب العدالة والتنمية» الحاكم بقيادة إردوغان لهما.

ولن تتوقف المعارك بين إردوغان والمعارضة عند هذا الحد، فهناك معركة أخرى يسعى لحسمها، هي وضع دستور مدني ليبرالي جديد للبلاد، يرى بعض المراقبين أنه قد يكون مخرجاً لبقائه في الحكم، بعد أن استنفد عدد مرات الترشيح، ولم يعد من حقه خوض المنافسة على الرئاسة مرة أخرى بعد 2028.

تصفير منقوص للمشكلات

كانت العودة إلى مبدأ «صفر مشكلات» ملمحاً بارزاً للسياسة التركية في 2023، نشط بقوة بعد انتخابات مايو (أيار) وتشكيل حكومة جديدة، بالتركيز على «العمق التركي الإقليمي في الشرق الأوسط». ونجحت هذه السياسة مع السعودية والإمارات، وصولاً إلى مصر التي توترت معها العلاقات لعقد كامل بسبب موقف إردوغان من سقوط حكم الإخوان المسلمين في عام 2013، انطلاقاً من سعي تركيا لكسر عزلتها في المنطقة، التي زادت من إرهاق اقتصادها النازف، ومدفوعة بالتغييرات العالمية والإقليمية المتسارعة التي تستشعرها أيضا دول المنطقة. كما كانت تركيا تأمل في إحداث اختراق في تطبيع علاقاتها مع سوريا، بدعم من روسيا التي أطلقت مبادرة في هذا الشأن، انضمت إليها إيران، لكنها اصطدمت بتمسك دمشق بانسحاب تركيا العسكري من شمال سوريا كخطوة أولى للبدء في بحث عملية التطبيع.

ومع إسرائيل، جاءت الرياح بما لا تشتهي سفن أنقرة، إذ قطعت الحرب في غزة الطريق الذي سلكته نحو علاقات دافئة بتل أبيب، في مسعى لوضع قدم في شرق البحر المتوسط، والتحكم في حركة نقل الغاز الطبيعي لأوروبا، لا سيما بعد أن تحسنت العلاقات بمصر، والتحرك بنهج إيجابي في العلاقات باليونان.

وإذا كان مسعى تركيا للعودة إلى سياسة «صفر مشكلات» مع دول الجوار نجح، إلى حد ما، فإن علاقاتها بأوروبا ظلت تراوح مكانها، ولم تثمر محاولاتها لعودة قطار مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، أو على الأقل تحقيق بعض المكاسب، كتحرير تأشيرة «شنغن» لمواطنيها، أو تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة عام 1995.

وظلت أوروبا متمسكة بموقفها في ملفات الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير وسيادة القانون، كقضايا تجعل تركيا بعيدة عن معايير الاتحاد، داعية للبحث عن صيغة للحوار وأجندة إيجابية بعيداً عن مسألة العضوية الكاملة.

ولم تشهد العلاقات التركية الأميركية أي تغيير في الملفات المؤثرة سلباً فيها، كعلاقة واشنطن مع أكراد سوريا، بل تحول ملف انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إلى ملف توتر ومساومة، بعد ربطه بقضية الموافقة على بيع مقاتلات «إف 16» لأنقرة.

وعلى الرغم من اللقاءات بين إردوغان والرئيس الأميركي جو بايدن مرات عدة في محافل دولية، فإن عدم زيارته لتركيا أو دعوته إردوغان لزيارة الولايات المتحدة ظل مؤشراً قوياً جداً على الفتور في العلاقات بين الدولتين الحليفتين في «الناتو».

هل ترسمون الخرائط؟

توفيق السيف

روى هذه القصة زميل لديه ابنة في مدرسة ابتدائية بمدينة «أكتون»، غرب العاصمة البريطانية لندن. وخلاصتها أن المعلمة سألت الطالبات عما فعلن في نهاية الأسبوع، فأخبرتها الطفلة بأنها ذهبت مع أمها إلى مكتب البريد ومحل الخضار والمكتبة المحلية. فطلبت منها أن تعمل خلال الأسبوع الحالي على رسم خريطة الطريق الذي تسلكه من منزلها إلى تلك المواقع. وهذا سيكون واجبها المنزلي الوحيد. في الأسبوع التالي اتصلت المعلمة بالمنزل وسألت الأب: هل ساعدت ابنتك في رسم الخريطة؟ فقال إنه شعر بالحاجة لمساعدتها، لأنها ما كانت قادرة على رسم الخريطة وحدها. فعاتبته المعلمة قائلة: «إنك للتو دربت الطفلة على الاستهانة بعقلها، وهذا أمر سيئ». المراد - على أي حال - ليس الخريطة المتقنة أو المعيبة، بل تدريب الأطفال على استعادة التفاصيل التي يمرون بها، التوقف عندها والتفكير في علاقتها ببعضها، ثم تخيل الخطوط التي تربط بينها. جوهر المراد هو شحذ التفكير والتذكر، وليس رسم الخريطة. وهذا لا يتحقق إذا ساعدها أحد على ذلك. وأردفت أن واجبهم في المدرسة هو تعليم الأطفال فن التفكير.

يقول زميلي إن هذه القصة شغلت ذهنه لفترة طويلة. ولطالما حدث نفسه متسائلا: هل يمثل موضوعها جوهر الفارق بين ثقافة المجتمعات الصناعية ونظيرتها النامية؟ هل نستطيع القول إنها نقطة البداية في بناء جيل يستوعب تحديات المستقبل؟

بيان ذلك: جرت العادة على القول إن الدور التعليمي للمدرسة يتركز على زيادة حجم المعارف التي يستعملها التلميذ.

إذا قبلنا بهذا التوصيف، فسيأتينا سؤال ضروري:

- ما المعارف التي نريد تعليمها لأبنائنا؟

هذا سؤال عريض. لهذا سيذهب الجواب - بالضرورة - إلى التعريف النسبي، الذي يعالج جانبا واحدا فحسب. ومن هنا اقترح التركيز على نسبة التعليم إلى زمنه. ربط الفكرة بالزمن يعني أن جواب اليوم قد يخالف جواب الأمس، مع أن كليهما صحيح في وقته. ما يميز بين زمن وآخر هو نوعية الثقافة التي تبنى على أساسها منظومات القيم والمعايير والعلاقات الداخلية، ولا سيما العلاقة بين الأجيال القديمة والجديدة/الآباء والأبناء.

الذي يحدث في هذه الحالة هو تعليم التلميذ كيف يتهرب من تحمل المسؤولية

وتتفرع منها مناهج التعليم وطرق التربية وتقاليد العمل.

تمتاز العائلات العربية بالشفقة على الأبناء. ولهذا يلتزم الأبوان مساعدة أطفالهما في حل الواجبات المدرسية ومذاكرة الدروس. ولأن هذه الثقافة سائدة أيضا في نظام التعليم، فقد اعتاد المعلمون تكليف الأطفال كماً كبيراً من الواجبات المنزلية، مع علمهم بأن المجتهد الحقيقي هو أم الطفل وليس الطفل. ولأن المطلوب هو إنتاج الأشياء البديعة وليس البشر الأذكياء، فقد ابتكرنا حلولا سهلة للعائلات المشغولة، فأقيمت دكاكين تبيع حلول الواجبات ورسوم الوسائل التعليمية، وغير ذلك مما يطلب من التلاميذ.

الذي يحدث في هذه الحالة هو تعليم التلميذ كيف يتهرب من تحمل المسؤولية، بتحويلها إلى أمه، أو تعليمه فنون الاستهلاك بشراء المطلوب من السوق، وليس الاجتهاد في إنجازها بنفسه.

أما الذي يحدث في المكان الآخر، الذي يعيش في زمن ثقافي مختلف، فهو التركيز على قيام التلميذ بإنجاز الواجب حتى لو أخطأ فيه. لأنه في الأساس وسيلة لغاية أخرى، هي تعويده على التفكير والتذكر والتأمل في العاديات والأمور البسيطة التي يمر عليها كل يوم. والذين يفكرون يخطئون كثيرا قبل أن يصيبوا أول غاياتهم.

أما وقد وصلنا إلى هذه النقطة، فلعلنا نستذكر أن واحدا من التعريفات المهمة للحداثة هو أنها: تقديس اللحظة الراهنة ثم الانطلاق منها للتفكير في بقية الأزمنة. في الرؤية الحداثية للعالم، يتحدثون إذن عن الزمن الحاضر وعن المكان الحاضر، لأننا ننتمي إليه وننطلق منه. إذا فكرنا بعمق في الذي حولنا، فسوف نصل إلى ما وراءه، أي إلى الغيب الذي تخفيه جدران المكان أو الزمان أو قلة المعرفة.

حسناً، ما الذي ستفعلون الآن، هل سترسمون الخريطة، أم تدعون أبناءكم يتأملون في عالمهم؟

إنهم يغتالون أنفسهم!

سوسن الأبطح

«أنا مع الترانسفير القسري، ولا أرى، في ذلك، ما هو غير أخلاقي». قالها بن غوريون، مؤسس الكيان الصهيوني، للمدير التنفيذي للوكالة اليهودية عام 1938، أي عشر سنوات قبل النكبة. بعد مرور 85 عاماً لا شيء تغير، وزير مالية إسرائيل بتسلئيل سموتريتش يدعو دول العالم إلى استقبال «عرب غزة كحل إنساني ينهي معاناة اليهود والعرب معاً». قبله كتب نائبان إسرائيليان، عموداً في صفحة الرأي لـ«وول ستريت جورنال» الأميركية يطلبان من الدول الغربية توطين أعدادٍ من الأسر الغزية، «التي أعربت عن رغبتها في الانتقال إلى مكان آخر»، بحسب زعمهم.

أحلام إسرائيل لا تزال نفسها، مطامعها لا تخفيها. نقرأ عن وقاحتها في كتاب المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابه «التطهير العرقي في فلسطين» الذي سحبته دار النشر الفرنسية «فايارد» من التداول، وقد ارتفعت مبيعاته بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بذريعة أن العقد مع الكاتب قد انتهى.

خلال نكبة 1948 أحرقت إسرائيل البيوت بسكانها الأحياء، كما يفعل المستوطنون في الضفة اليوم. جوّعت الأهالي منعت عنهم الماء، حرمتهم من بساتينهم وثمارهم وزيتهم، اصطادتهم في كل زاوية ومغارة.

بالمثل، يباهي وزير الدفاع الإسرائيلي الحالي بأن جيشه يفرض حصاراً شاملاً على غزة، يقطع الماء والكهرباء، يمنع الوقود والطعام، معلناً العزم على إبادة سكان القطاع؛ لأنهم «حيوانات على شكل بشر». علماً بأنه حتى الهنود الحمر لم يخضعهم الأميركيون لهذا النوع من الذل.

في النكبة الأولى تقصّدت العصابات المسلحة إرعاب الفلسطينيين، ذبحت حتى الذين استسلموا ورفعوا الرايات البيضاء (ألا يذكرنا هذا بشيء)، أطلقت عصابات الهاغانا النار، على كل ما يتحرك، وأعدمت المدنيين بعشوائية؛ لإخافة من سوّلت له نفسه التفكير في البقاء. بعد «التطهير العرقي» كوفئت إسرائيل، وُضعت فوق كل القوانين، دُللت، أمدّها حلفاؤها بكل ما يضمن لها تفوقها، وتوّجت، باعتبارها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

لهذا؛ لا يرعوي النائب الإسرائيلي الحالي أريل كالنر عن القول: إن مشروع الترانسفير متواصل: «لدينا هدف واحد فقط: النكبة. وهي نكبة ستغطي على نكبة 1948. نكبة في غزة، نكبة لكل من يتجرأ على طلب المزيد!».

في السابع من أكتوبر 2023، اليوم الذي لا تزال تشوب أحداثه الكثير من الغموض، حصدت إسرائيل تعاطفاً لا مثيل له، ودعماً لم تحلم به. وبدلاً من أن تستغلها فرصة لتستخلص العبر، أطلقت لوحشيتها العنان. بحجة إنهاء «حماس»؛ انتقمت من المدنيين، قتلت ما يزيد على عشرين ألفاً، عدا عشرات آلاف الجرحى. غير آبهة بمراكمة جرائم الحرب على أنواعها، طالما أنها لا تحاسب، كطفلة مدللة تنتابها نوبات غضب مجنون، وتكسر كل ما تجده أمامها.

تتصرف إسرائيل كأن الزمن توقف عام 1948 والغرب يعيش صدمة إحساس الذنب بالمحرقة، وكوارث الحرب العالمية الثانية. تسوّق لسرديتها، تتحدث عن انتصاراتها وبطولاتها، كأنها نسيت وجود وسائل التواصل التي تفضح الكذب. منعت الصحافيين الأجانب من دخول غزة؛ لإبقاء جرائمها في الظلام، فالغرب لا يصدق سوى مراسليه، على اعتبار أن العرب لا ثقة برواياتهم، ولا بأرقامهم.

الصدمة الأولى، حين دخلت مراسلة «سي إن إن»، لتعدّ أول تقرير لها من غزة، ويرى الجمهور المضلل، لا ما ينقله «تيك توك» و«إنستغرام»، وإنما ما ترويه محطة أميركية معروفة من أهوال.

سيجد الصحافيون طريقهم يوماً إلى أرض المحرقة، ويصورون جحيم غزة، وسيكون أمراً آخر. حلفاء إسرائيل لن ينفضّوا عنها بالطبع، إنما الرأي العام الذي أصبح يرى فيها كياناً استعمارياً مغتصباً، سيتأكد من صوابية أحكامه الأولى ويزداد عناداً.

الخسارة الفلسطينية رهيبة، حقاً، النزف في أرواح الأبرياء لا يمكن احتماله، هنا تحديداً تكمن الخسارة الفادحة لإسرائيل. بحسب جنرال فرنسي، التقديرات تشير إلى أن نسبة من قتلوا من «حماس»، إلى عدد الأبرياء يصل إلى واحد على عشرة، وهو رقم غير مسبوق، في حروب عصرنا. إذ تقتل إسرائيل يومياً، ما يقارب 450 فلسطينياً نصفهم من الأطفال، من دون أن يرفّ لها جفن.

نتنياهو مجرد نموذج فردي لحالة إسرائيلية جماعية طاغية مع تصاعد التيارات الدينية وتفشي الميل للحلول الدموية

الانتصارات لا تسجل بإعدام أكبر عدد من المدنيين؛ فهذا ما «يحوّل النصر التكتيكي هزيمةً استراتيجية»، حذّر منها وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، بعد شهرين من التدمير والسفك. وكانت المرة الأولى التي يتلقّط فيها حليف لإسرائيل بمفردة «هزيمة».

من يومها كثر الأصدقاء الذين يعبّرون عن خوفهم، من شر ما ترتكبه مدللتهم، بحق نفسها. يوافق الصحافي الأميركي توماس فريدمان، على رأي أوستن، و«أن نتنياهو، لا يمكنه أن يربح الحرب، طالما أنه لا يتحدث عن أي نوع من الحلول السياسية، ولا يريد أن يفتح أي أفق للفلسطينيين بعد الحرب».

مرّت مائة سنة ونيف على الخطط الأولى لقيام إسرائيل الكبرى، وثلاثة أرباع القرن على جرائم النكبة الأولى التي احتفى بها العالم الحرّ يومها. وأن تراهن إسرائيل على أن السلوك المشين نفسه، سيحصد ردود الفعل المرحبة ذاتها، في عالم يتغيّر بسرعة صاروخية، لهو أمر في غاية الغباء.

نتنياهو بجرائمه، يشرّع الأبواب لحروب لا نهاية لها؛ بسبب ذهنية انتهازية قديمة عاجزة عن قراءة التحولات. يريد أن يقضي على «حماس» ويتعثر، يرفض منظمة التحرير مع ومن دون محمود عباس. يباهي بأنه هو من عطّل حلّ الدولتين، وأن هذا خطأً لن يتكرر أبداً. يحاول أن يرحّل الفلسطينيين فلا يستطيع، وهم حين يبقون لا يعرف ما هو فاعل بهم؟

الرهان على سقوط حكومة متخبطة، ورحيل رجل فاسد، انفض كثيرون من حوله، هو انتظار عبثي. لأن ثلث الإسرائيليين اليهود فقط، يؤيدون قيام دولة فلسطينية، وغالبيتهم يريدون استمرار الحرب، ويمنّون النفس ببناء منتجعات لهم على شواطئ غزة.

نتنياهو مجرد نموذج فردي لحالة إسرائيلية جماعية طاغية، مع تصاعد التيارات الدينية، وتفشي الميل للحلول الدموية العنفية. وإسرائيل بتصريحاتها الفجّة وسلوكها الإجرامي الصادم، شوهت سمعتها. تصرفت كمن يطلق النار على قدميه، وحققت للقضية الفلسطينية من الترويج، ما عجز عنه العرب مجتمعين، منذ أربعينات القرن الماضي.

الصيد في ماء الحرب العكر

سليمان جودة

فتحت الحرب الإسرائيلية الوحشية على غزة، مجالاً واسعاً في المنطقة لخلط الكثير من الأوراق بعضها ببعض، واستغلت إيران ذلك فراحت تلعب في الفناء الخلفي لمنطقة الحرب، وراحت تحرك أذرعها في الإقليم حركة محسوبة، وبما يخدم المصالح الإيرانية وحدها.

ومن قبيل ذلك ما تمارسه الجماعة الحوثية تجاه سفن الحاويات العابرة في البحر الأحمر، وما ترتكبه من عبث في عرض البحر مع سفن حاويات لا علاقة لها في غالبيتها بإسرائيل، ولا بالأطراف المتصارعة، ولا بالقصة كلها من أولها لآخرها.

وحسب التصريح الصادر عن الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، يوم 16 من هذا الشهر، فإن 55 سفينة حاويات حولت طريقها من البحر الأحمر إلى طريق رأس الرجاء الصالح خلال الفترة من 19 من الشهر الماضي إلى يوم صدور التصريح، وفي المقابل استقبلت القناه 2128 سفينة حاويات خلال الفترة نفسها.

وتستطيع أن تجد في التصريح شيئين اثنين على وجه التحديد، أولهما أن التأثير على معدل المرور في قناة السويس ليس بالتأثير الكبير حتى اللحظة، والآخر أن لجوء هذا العدد من السفن إلى الدوران حول طريق رأس الرجاء الصالح، يعني أن العبث الحوثي يصيب حركة التجارة العالمية في مجملها، ولا يصيب إسرائيل بالذات. والدليل أنه لا شيء يقول إن هذه السفن التي غيرت طريقها سفن إسرائيلية لحماً ودماً، أو إنها كانت ذاهبة إلى الدولة العبرية، كما أنه ليس من المعقول أن يصل نصيب إسرائيل من السفن العابرة في البحر إلى كل هذا العدد.

فما المعنى؟... المعنى أن هذا العبث يتوجه منذ بدأ إلى أمن وسلامة حركة التجارة في العالم، وليس إلى أمن وسلامة التجارة الإسرائيلية في حدودها؛ لأنه ما أصغر ما يخص إسرائيل في هذه الحركة عبر هذا البحر، ولأن هذا ما تشير إليه الأرقام الواردة في تصريح رئيس القناه.

تقول الجماعة الحوثية إنها سوف تواصل أفعالها إلى أن تتوقف الحرب على غزة، وهذا معناه أنها تمارس ما تمارسه لوقف الحرب، وهذا بدوره خلط للأوراق ما بعده خلط، كما أنه تضليل ما بعده تضليل، وتوظيف لأوجاع غزة وجراحها ما بعده توظيف، ومتاجرة بالقضية الفلسطينية كلها ما بعدها في الحقيقة متاجرة.

هو كل ذلك لأن الحوثي يفعل ما يفعله منذ ما يقرب من الشهر، ولم يتبين إلى اليوم ولو بأي مقدار، أن ما يمارسه قد أثّر بأي درجة على قرار استمرار الحرب من جانب تل أبيب، أو أنه قد جعل إسرائيل تقرر وقف القتال.

هناك توظيف لأوجاع غزة ومتاجرة بالقضية الفلسطينية كلها ما بعدها في الحقيقة متاجرة

ونحن نذكر أن الحوثي قد أرسل عدداً من الطائرات المُسيّرة في اتجاه إسرائيل منذ بدء الحرب، وكلها طائرات سقطت في مكانها، أو هناك في شمال البحر، وكلها أيضاً لم يحدث أن أصابت هدفاً، وكانت أقرب إلى الطلقات الطائشة منها إلى أي شيء آخر.

إنني يمكن أن أقف في صف تلك المسيّرات، لو كانت قد خدمت إخواننا في غزة بأي نسبة، ولكن بما أنها تشبه الرصاصات التي تنطلق في «فرح العمدة» حسب التعبير الشعبي المصري، أي أنها أقرب ما تكون إلى الطلقات «الفشنك»، فهي عمل عشوائي لا يؤدي إلى شيء له قيمة في ميزان وقف الحرب في النهاية، ولا يخدم في حقيقته سوى المصالح الإيرانية، ولا يُعبّر سوى عن انتهازية سياسية إيرانية مُفرطة ومُعتادة.

أما ما يقال عن أن الحوثي يريد أن ينتصر للقضية في فلسطين وللفلسطينيين في غزة بما يمارسه في عرض البحر، فهو كلام لا ينطلي على عاقل، لا لشيء، إلا أن الحكومة الإيرانية التي تحرك الحوثي في جنوب البحر من بعيد، وتضع السلاح في يده، إذا أرادت الانتصار حقاً للقضية ولأهل غزة، فأمامها ميدان المعركة نفسه في الشمال، وهو ميدان تستطيع أن تُبدي فيه مهاراتها القتالية كما تحب لو أرادت.

أمامها ميدان المعركة في الشمال، فهو ميدان يقع في مرمى نيران «حزب الله»، الذي هو ذراع إيرانية أخرى شأنها شأن الذراع الحوثية، ولكن طهران لسبب لا يخفى على أحد في المنطقة ولا في خارجها، تحرك الذراع البعيدة وتعطل الذراع القريبة؛ لأنها تريد المغنم في الموضوع من دون المغرم، ولأنها تريد تحقيق الكسب السياسي السهل بغير أن تدفع أي ثمن لما تريد أن تكسبه.

كل الطلقات التي أرسلها «حزب الله» كانت من قبيل الطلقات المنضبطة، وكانت تنطلق على سبيل ذر الرماد في العيون.

وحتى «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني، يرى ما ترتكبه إسرائيل في الضفة، حيث تقع القدس نفسها، ثم لا يحرك ساكناً من أجل المدينة التي يحمل اسمها، ويقف متفرجاً وكأنه لا يعرف القدس ولا تعرفه!

استهداف بعض سفن الحاويات في البحر الأحمر نوع من الصيد الإيراني في ماء الحرب العكر، ولا هدف له من جانب إيران سوى العمل على تعظيم قيمة الأوراق التي في يديها، ولا غرض من ورائه غير إضافة ورقة أخرى إلى أوراق الحكومة الإيرانية، إذا ما جلست على الطاولة يوماً مع الأميركيين، ولم يثبت إلى الآن أن هذا الاستهداف قد خدم القضية في غزة على أي مستوى.

إيران لا ترى في حرب غزة سوى فرصة لإعادة تقديم أوراقها في أنحاء الإقليم، ثم لإعادة تقييم هذه الأوراق، وكلها أوراق ذات عائد سياسي وغير سياسي في إيران، ولا عائد لها في غزة ولا بالطبع في الضفة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الريـاض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمـان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

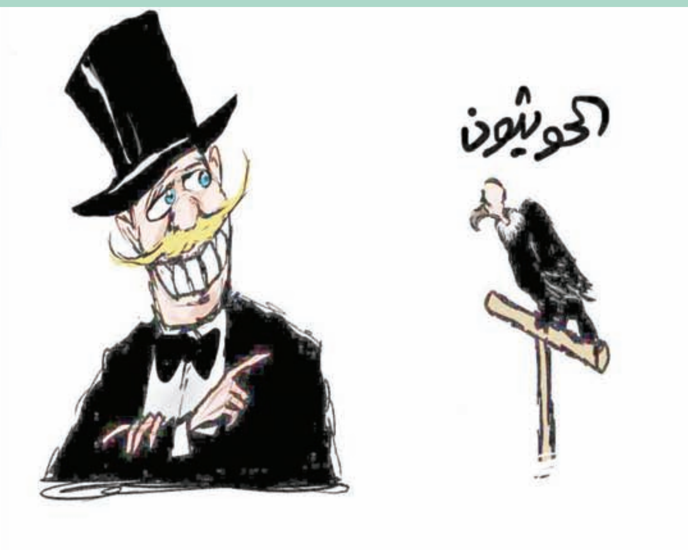
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes











بعد فشله في غزة نتنياهو «يتمرجل» على لبنان!

هدى الحسيني

«الشبح» حرب خاطفة تدميراً وقتلاً خططت لها إسرائيل منذ مدة وتتحين الفرصة لتنفيذها

يقول زعيم لبناني مخضرم إن ما يمر به لبنان في خضم الأوضاع الإقليمية الراهنة هو الأخطر منذ نشأ الكيان قبل مائة عام. ويكمل أنه حتى في الحرب الأهلية كانت هناك قوى ضابطة للصراع، وفي أشد الاعتداءات الإسرائيلية، ومنها احتلال بيروت عام 1982 وحرب 2006، كانت هناك قوى كبرى دولية وإقليمية، تضغط على المعتدي لكي يكف ولا يتجاوز خطوطاً معينة ويجبره على الانسحاب، ومن ثم يساهم بالتعويض وإعادة إعمار البلد الصغير. أما اليوم، يقول الزعيم، إن دولة «حزب الله» اللبنانية الفاشلة المفلسة ستواجه العدوان الإسرائيلي إذا ما حدث بمفردها، ولن تجد حليفاً أو سنداً يدافع عن البلد ويعين أهله، ما خلا بروباغاندا الممانعة التي تتغنى بوهم الدعم الإيراني.

وفي هذا السياق شهد لبنان في الآونة الأخيرة تحركات دولية مكثفة ابتداء من زيارة المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين الشهر الماضي إلى اجتماعات المسؤولين الفرنسيين ومنهم برنار أيمييه مدير الاستخبارات العامة الفرنسية، ثم جاءت زيارة وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا عدا عن التحركات المستمرة للدول الخماسية.

وقد نقلت أوساط فرنسية مطلعة أن اجتماع برنار أيمييه مع الرئيس نبيه بري كان بلا قفازات بروتوكولية وفجاً، أبلغ فيه المسؤول الفرنسي عن معلومات لديه عن خطر داهم على لبنان لا محال من جراء ما يحدث في غزة. وقال أيمييه للرئيس بري إن إسرائيل تمر بأزمة وجودية حقيقية وبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي فقد توازنه بسبب عجزه عن تحقيق ما وعد شعبه به من القضاء على «حماس» وتحرير الرهائن، وهو يحتاج إلى تحقيق إنجاز نوعي يعود بعده إلى الإسرائيليين لإعادة الثقة ورفع المعنويات، وبحسب أيمييه سيكون هذا الإنجاز في لبنان. فالمعلومات الفرنسية تقول إن إسرائيل ستتوصل في نهاية المطاف إلى وقف إطلاق نار شبه مستدام مع «حماس» وتحرير المزيد من الرهائن، وسيتجه بعدها نتنياهو إلى الضغط تفاوضياً وإذا لم ينجح فعسكرياً، لإبعاد «حزب الله» عن حدوده الشمالية مسافة 50 كيلومتراً. وبحسب أوساط أيمييه فإن نتنياهو سيغلق نافذة التفاوض سريعاً ليقوم بمغامرة عسكرية على لبنان جرى التخطيط لها منذ زمن وأطلق عليها اسم «الشبح»، وهي حرب خاطفة شديدة التدمير والقتل. لذلك أخبر أيمييه المسؤولين اللبنانيين بأن عليهم استباق الأحداث المقبلة، وسحب البساط من تحت قدمي نتنياهو بالانسحاب الطوعي الفوري لجميع المسلحين ما عدا الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل، وذلك شمالاً حتى جسر الأولي على مدخل مدينة صيدا، وعندها فقط بالإمكان أن تحشد فرنسا معارضة دولية لأي عدوان إسرائيلي مرتقب. ورغم عدم صدور أي تعليق أو بيان للرئيس بري عن اجتماعه بأيمييه فإن مصادر مقربة منه قالت إنه ألغى جميع مواعيده لذلك النهار.

وراء الكواليس هناك مسعى خماسي تقوده قطر يدعو إلى جعل جنوب لبنان وضمناً مزارع شبعا وتلال كفرشوبا منطقة منزوعة السلاح تكون السلطة فيها للجيش اللبناني واليونيفيل معززة بفرقة من الجيش الفرنسي وأخرى من الجيش الأميركي، على أن يتم البت فيما بعد بملكية مزارع شبعا والمتنازع عليها بين لبنان وسوريا. ويبقى أن نجاح هذا المسعى هو بيد إيران التي هي الآمر الناهي فيما يقدم عليه «حزب الله»، ومرة أخرى تثبت إيران تفوقها بلعبة الشطرنج، وما أدراك ما هي لعبة الشطرنج التي تمارسها إيران على الساحة اللبنانية وتنطلق لتغطي مناطق متفرقة في العالم بانتظار أن تصل إلى الشواطئ الأميركية، حيث ثبت أن صناعة المخدرات وإنتاج الكابتاغون مهمان لإيران، لأن بيع هذه «الحبوب» يقلل من العبء المالي على الخزانة الإيرانية لتمويل وكلائها.

الإيرانيون سعداء جداً للسوريين لإنتاج المخدرات وبيعها لأنه كلما زادت قدرتهم (النظام) على كسب المال، زاد المال الذي يمكن أن يجنيه وكلاء إيران، وقلت واجبات إيران على مساعدتهم مالياً. وهذه قضية مهمة جداً بالنسبة إلى إيران في الوقت الحالي لأنها تخضع لعقوبات هائلة من الولايات المتحدة وبلدان أخرى.

الكابتاغون صنع في الأصل في ألمانيا الغربية في الستينات وصارت الحبوب المنتجة اليوم، ملقبة بـ«كوكايين الرجل الفقير».

لكن المحللين يقولون إن عمليات التصدير من الأراضي السورية لن تكون ممكنة من دون المشاركة الصريحة للميليشيات التي ترعاها إيران؛ الميليشيات نفسها التي هاجمت القوات الأميركية والقوات المتحالفة المتمركزة في شمال العراق وسوريا منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس». تقود الميليشيات الحدود السورية وتسيطر عليها وتحافظ على حكم دمشق واقفاً في مواجهة العقوبات والعزلة الدولية. صار معروفاً أن هذه الميليشيات تلعب دوراً في فرض الضرائب وتوفير حماية محدودة على جهود الاتجار بالكابتاغون، فضلاً عن توفير الحماية لعمليات الإنتاج الصغيرة النطاق في جنوب سوريا.

قد يكون من المفيد أيضاً شن اشتباكات عنيفة ضد بلدان العبور والمقصد المجاورة وإرسال رسالة تخويف إلى الأصحاب مثل الحكومة الأردنية كما حصل يوم الاثنين الماضي.

ويقدر الخبراء أن مشروع كابتاغون المثمر يساوي ثلاثة أضعاف التجارة المشتركة لكارتلات المخدرات المكسيكية، التي تجلب حوالي ستة إلى ثمانية مليارات دولار سنوياً، ويذهب جزء بارز منها إلى الأجنحة المسلحة المدعومة من إيران لتعزيز سيطرتها الإقليمية وترسانات الأسلحة.

ويؤكد العديد من الخبراء أن إعادة انخراط بعض الدول مؤخراً مع الأنظمة المنبوذة تستند في المقام الأول إلى الطوارئ المتمثلة في أن هذه الدول، في المقابل، ستعلق إنتاج الكابتاغون الذي يغمر دولها حالياً.

وتم تحديد أن «حزب الله» له علاقة قوية بتجارة الكابتاغون، وإجراء عمليات إنتاج صغيرة النطاق في سلسلة جبال القلمون وتسهيل عمليات الاتجار الواسعة النطاق من سوريا عبر الموانئ اللبنانية مثل بيروت وطرابلس.

وتشير سجلات مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) إلى أن السلطات الروحية العليا في «حزب الله» تبرر التعامل مع المخدرات على أنه «مقبول أخلاقياً إذا تم بيع المخدرات إلى الكفار الغربيين».

ضمن هذا الإطار، ما هو التهديد الذي يشكله هذا على الولايات المتحدة، وماذا تفعل واشنطن حيال ذلك؟

ويطالب المراقبون مع توسع التجارة وتطورها، سيكون من المهم أن تواصل الولايات المتحدة بناء جهود المساءلة، وتسليط الضوء على ما يتورط فيه الأفراد، وفرض عقوبات وتدابير عقابية عند الضرورة.

في حين أن المتاجرين بالكابتاغون قد أجروا مضبوطات واسعة النطاق ومتطورة وصلت إلى بلدان مثل ألمانيا وماليزيا، إلا أنهم لم يبنوا بعد الشبكة الإجرامية العابرة للحدود الوطنية المطلوبة لإجراء شحنات منتظمة يمكن أن تحفز الطلب في أماكن مثل الولايات المتحدة. والاعتقاد أننا قد نرى الوجود المتزايد للحبوب في أوروبا قبل أن نراه في الولايات المتحدة.

وسط هذه الشبكات نرى لبنان سجيناً مع أمل أن يرى المنفذ، قبل أن يطبق عليه الأسوأ.

دعم بايدن لإسرائيل يكلفه دعم الناخبين الشباب

نيت كوهن*

تقدم ترمب على بايدن بين الناخبين الشباب في استطلاع أجرته «نيويورك تايمز» و«سيينا كوليدج» بنسبة 49 % مقابل 43 %

حتى هذا الصيف، كان سيُعد من المثير للدهشة البالغة لو أن استطلاعاً للرأي أظهر تقدم الرئيس السابق دونالد ترمب في أوساط الناخبين الشباب.

ومع ذلك، أصبح الأمر مألوفاً الآن على نحو متزايد. وفي هذا الصدد، لم يكن استطلاع الرأي الجديد الذي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز»، بالتعاون مع «سيينا كوليدج»، على المستوى الوطني، استثناءً.

ولأول مرة، تقدم ترمب على الرئيس جو بايدن بين الناخبين الشباب في استطلاع وطني أجرته «نيويورك تايمز» و«سيينا كوليدج»، بنسبة 49 في المائة مقابل 43 في المائة. وتكفي هذه النسبة لمنح ترمب تقدماً طفيفاً بنسبة 46 - 44 على مستوى الناخبين المسجلين عموماً.

عادة، لا يستحق الأمر التوقف كثيراً عند عينة فرعية من استطلاع واحد، لكن اللافت أن هذه النتيجة تحولت إلى الرسالة الأساسية المرتبطة بالناخبين الشباب في جميع استطلاعات الرأي الرئيسية تقريباً خلال المرحلة الراهنة. وكشفت استطلاعات الرأي التي أجريناها داخل الولايات التي ستمثل ساحات المعارك الحقيقية في الخريف أمراً مشابهاً، مع تقدم بايدن بفارق نقطة واحدة في أوساط الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً. ويشكل هذا تحولاً كبيراً عن تقدم بايدن بفارق 21 نقطة في استطلاعنا الأخير قبل انتخابات التجديد النصفي، أو تقدمه بـ10 نقاط في استطلاعنا الوطني الأخير في يوليو (تموز).

في الواقع، ثمة تفسير معقول للتحول الذي طرأ خلال الأشهر الأخيرة: إسرائيل.

ومثلما أفاد زملائي جوناثان وايزمان وروث إيغيلنيك وأليس مكفادين، أبدى الناخبون الشباب في استطلاعات الرأي وجهة نظر سلبية للغاية تجاه سلوك إسرائيل الأخير؛ فهم يرون بأغلبية ساحقة أن إسرائيل لا تفعل ما يكفي لمنع سقوط ضحايا من المدنيين في قطاع غزة، ويعتقدون أن إسرائيل غير عابئة بالسلام، بجانب إيمانهم بضرورة أن توقف إسرائيل حملتها العسكرية، حتى لو كان ذلك يعني عدم القضاء على «حماس».

وربما يساورك اعتقاد بأن الناخبين الشباب الذين يميلون إلى الآراء التقدمية أو حتى اليسارية سيكونون من بين الأكثر احتمالاً لأن يتمسكوا ببايدن، على الأقل في الوقت الراهن. إلا أن الواقع على الأرض مختلف. الحقيقة أن ناخبي بايدن المنتمين إلى العشرينات من العمر أصحاب الآراء المناهضة لإسرائيل، هم الأكثر احتمالاً للتعبير عن تحولهم إلى معسكر ترمب.

وبشكل عام، يحوز ترمب على تأييد 21 في المائة من ناخبي بايدن الشباب المنتمين إلى العشرينات من العمر ممن يتعاطفون مع الفلسطينيين أكثر من إسرائيل، بينما استحوذ على تأييد 12 في المائة من ناخبي بايدن الشباب الآخرين المنتمين للفئة العمرية ذاتها. وفي إشارة أشد لفتاً للأنظار إلى الانشقاقات بصفوف مؤيديه، تقدم بايدن بنسبة 64 - 24 فقط بين ناخبيه من الشباب في العشرينات الذين يرون أن إسرائيل تقتل المدنيين عمداً، مقارنة بتقدمه بنسبة 84 - 8 بين ناخبيه من ذات الفئة العمرية الذين لا يعتقدون أن إسرائيل تتعمد قتل المدنيين.

ثمة احتمال أن أنماط الناخبين الشباب المعارضين لإسرائيل عارضوا بايدن بالفعل قبل الحرب. هذا أمر لا يمكن استبعاده. ومع ذلك، تبقى هناك أدلة تشير إلى أن معارضة الحرب نفسها ربما تسهم في إضعاف موقف بايدن غير المعتاد بصفوف الناخبين الشباب.

وفيما يلي بعض النتائج الأخرى التي خلص إليها الاستطلاع:

هل يتقدم بايدن بأوساط الناخبين المحتملين؟ رغم أنه متقهقر بين الناخبين المسجلين، يظل بايدن متقدماً بالفعل على ترمب في أول قياس لدينا للناخبين المحتملين لعام 2024، بنسبة 47 في المائة مقابل 45 في المائة.

وتبقى هناك أسباب واضحة وراء هذا الأمر؛ فقد أظهرت استطلاعاتنا باستمرار أن أداء بايدن أفضل في أوساط الناخبين المنتظمين والمتفاعلين للغاية، خصوصاً أولئك الذين صوتوا في انتخابات التجديد النصفي الأخيرة. خلال تلك الاستطلاعات، كان الناخبون الجمهوريون الأشد ولاءً هم أولئك الذين صوتوا عام 2020، وليس عام 2022. ويساعد ذلك في تفسير سبب استمرار الديمقراطيين في تقديم أداء جيد في الانتخابات الخاصة ذات الإقبال المنخفض، رغم أنهم يكافحون في استطلاعات الرأي للناخبين المسجلين أو البالغين.

إلا أنه في هذا الاستطلاع بالذات، لا يقتصر الانقسام على التمييز بين الناخبين في الانتخابات النصفية والناخبين الذين لم يصوتوا في الانتخابات النصفية، وإنما امتد إلى ما بين الأشخاص الذين صوتوا في الانتخابات العامة لعام 2020 وأولئك الذين لم يفعلوا ذلك. وكشفت النتائج تقدم بايدن بفارق 6 نقاط بين الناخبين الذين شاركوا في انتخابات 2020، في حين تقدم ترمب بفارق 22 نقطة بين أولئك الذين لم يصوتوا عام 2020. من جهتنا نرى أن من لم يدلوا بأصواتهم عام 2020 أقل احتمالاً لأن يشاركوا في التصويت خلال عام 2024. ولهذا السبب يظهر بايدن في المقدمة بين الناخبين المحتملين.

في مجمله، يبدو هذا نمطاً مثيراً للاهتمام، لكن هناك ما يدعونا للحذر هنا.

أولاً: لم تكشف استطلاعات الرأي السابقة التي أجريناها أي شيء بهذا القدر من التطرف، بما في ذلك الاستطلاع الذي أجريناه قبل 8 أسابيع. هذا لا يعني أن هناك خطأ، وإنما ينبغي الانتباه إلى أن عينتنا من غير الناخبين في عام 2020 ضمت 296 مشاركاً فقط، وهي عينة صغيرة للغاية لا تتيح الخروج منها باستنتاجات جدية.

بجانب ذلك، كشفت استطلاعات الرأي أن الأشخاص الذين صوتوا عام 2020 دعموا بايدن في مواجهة ترمب بفارق 10 نقاط في انتخابات 2020، بنسبة 51 في المائة مقابل 41 في المائة، بينما في الواقع، فاز بايدن بفارق 4,5 نقطة.

الآن، هناك سبب وجيه ربما يدفع المشاركين أقل احتمالاً للإعلان عن دعمهم ترمب خلال الاستطلاع الذي أجريناه؛ فقد اختتمنا الجزء الموضوعي من الاستطلاع بسلسلة من الأسئلة حول المعارك القانونية القادمة لترمب، بما في ذلك ما إذا كان قد ارتكب جرائم، وما إذا كانت ستجري محاكمته، وما إذا كان ينبغي الزج به في السجن، وما إلى ذلك. وبعد ذلك، في نهاية الاستطلاع، سألناهم عن كيفية تصويتهم عام 2020.

وعليه، من المحتمل أن هذه الأسئلة حول مشكلات ترمب القانونية جعلت أنصاره أقل ميلاً للاعتراف بدعمه في انتخابات عام 2020. في الواقع، كان الجمهوريون المسجلون الذين لديهم سجل تصويت في عام 2020 أكثر احتمالاً بثلاثة أضعاف عن الديمقراطيين لأن يرفضوا إخبارنا بمن دعموه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. ومع ذلك، من الممكن كذلك أن عينتنا قد تضمنت بالفعل عدداً كبيراً للغاية من ناخبي بايدن المنتمين إلى العشرينات بالعمر مقارنة بغير الناخبين، ما يؤدي إلى تحول غير متوازن في مكانته بين الناخبين المحتملين.

في كل مرة أرى فيها ما يبدو وكأنه نتيجة مجنونة - مثل تقدم ترمب بين الناخبين الشباب أو وجود فجوة تبلغ نحو 30 نقطة بين الناخبين لعام 2020 وغير الناخبين - أعتقد أنني سأتعمق أكثر في البيانات لتتبع العلامات التي تشير إلى وجود أمر ما مغلق لم أطلع عليه بعد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المطلوب بعد أحداث «صُرة السودان»

عثمان ميرغني

أحداث مدينة مدني، حاضرة ولاية الجزيرة و«صُرة» السودان، والظروف التي أحاطت باجتياح قوات الدعم السريع لها هذا الأسبوع، أحدثت صدمة واسعة وذهولاً بين السودانيين، والأمر ستكون له تداعياته المهمة في مقبل الأيام.

البيان المقتضب الذي أصدرته قيادة القوات المسلحة لمس التساؤلات الكثيرة التي دارت في أذهان الناس وعجت بها وسائل التواصل الاجتماعي السودانية حول أسباب الانسحاب المفاجئ والمثير للريبة الذي قامت به قوات رئاسة الفرقة العسكرية الأولى من مدينة مدني. فالانسحاب جاء بعد وقت قصير من الاحتفالات التي شهدتها المدينة وسط السكان مع الجيش، بعد صد الموجة الأولى من هجوم قوات الدعم السريع ودفعها إلى مناطق خارجها. وقد أكّد بيان الجيش، الصادر أول من أمس، أنه «يجري التحقيق في الأسباب والملابسات التي أدّت لانسحاب القوات من مواقعها شأن بقية المناطق العسكرية».

الناس يحتاجون بالتأكيد إلى معرفة الحقائق في هذه الانتكاسة الخطيرة، لكنَّهم لا يريدون تحقيقاً لا يُفصح عن نتائجه، أو لا يكون مجيباً عن التساؤلات التي تدور في الأذهان، لا سيما وقد أثارت عبارة «شأن بقية المناطق العسكرية»، حيرتهم لأنه إذا كان المقصود بذلك تحقيقات جرت بخصوص انسحابات قوات الجيش التي حدثت في حاميات أخرى في غرب البلاد، فإن نتائجها لم تعلن لهم، ولا يعرفون عنها شيئاً، ومثل هذا الغموض يزيد الأمور سوءاً.

حجم الصدمة الأخيرة كبير لأن الهجوم على مدني كان متوقعاً منذ فترة، وأصبح مؤكداً بعد دخول قوات الدعم السريع إلى قرى في الجزيرة وفعلها ما فعلت، وبالتالي فإن الجيش كان مستعداً ويفترض أنه رتب تجهيزاته، ونجح بالفعل في صد الموجات الأولى. كما أن حكومة ولاية الجزيرة كانت قد فرضت قبل الاجتياح بأيام أمر طوارئ شمل حظر التجول من المساء حتى الفجر، ومنع التجمعات، ومنح الأجهزة النظامية سلطات حظر أو تنظيم حركة الأشخاص ووسائل النقل في الولاية وفقاً لما تقتضيه الأوضاع. لذلك كانت المفاجأة والصدمة الكبيرة عندما انقلب الموقف تماماً في سويعات قليلة، ودخلت قوات الدعم السريع المدينة وعبرت كوبري حنتوب، الذي يمثل خط الدفاع الأول والأساسي من دون إطلاق رصاصة واحدة.

ما زاد في الحيرة والارتباك والغضب حتى وسط قيادات وضباط الجيش، أن مدني كانت مكتظة بما يكفي من القوات، من جيش إلى هيئة العمليات إلى المستنفرين، بما يمكنها من مواجهة أي هجوم وصده، أو في أسوأ الأحوال الصمود لفترة طويلة إلى حين وصول الدعم من ألوية الجيش الأخرى في المناطق القريبة. فالمسألة إذاً لم تكن نقصاً في القوات، وإنما في تقصير ما وخلل فاضح، إن لم يكن تواطؤاً من بعض الجهات، أدى إلى انسحاب قوات رئاسة الفرقة العسكرية الأولى من المدينة، وما تلاه من فوضى وانهيار الدفاعات، علماً بأن عدد قوات الدعم السريع التي دخلت المدينة لم يكن كبيراً على الإطلاق لا في الأفراد ولا في العتاد العسكري.

صحيح أن معركة مدني لم تنتهِ فصولها بعد، وأن الجيش أعلن عزمه على استعادتها، لكن الأثر النفسي كان كبيراً، وكذلك البلبلة التي امتدت إلى الولايات الأخرى في ظل الشائعات التي اختلطت مع الحقائق في وسائل التواصل الاجتماعي.

> السودانيون يواجهون امتحاناً كبيراً ووضعاً خطيراً ومؤامرة متشابكة الخيوط والأطراف تهدد بلدهم

تفاعلات اجتياح مدني سلّطت الضوء على مشكلة أخرى شكا منها الناس كثيراً منذ بداية هذه الحرب وهي غياب الإعلام الرسمي وضعف إعلام الجيش، في مقابل تفوق واضح لإعلام «الدعم السريع» الذي يبدو واضحاً أنه يدار باحترافية عالية، ورصدت له ميزانية كبيرة وكوادر متفرغة وتديرها شبكات متخصصة. وكانت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني، النائبة أليشيا كيرنز، قد أثارت منذ مايو (أيار) الماضي موضوع النشاط الإعلامي الواسع الذي تديره شركات لصالح قوات الدعم السريع، وجزء منه موجه للتأثير على نواب البرلمان وجهات صنع القرار، الذين قالت إنه تصل إليهم منشورات صادرة من المكتب الإعلامي لقوات الدعم السريع. وطلبت كيرنز من الحكومة إطلاع النواب على الجهة التي يعتقد أنها تموّل هذا المكتب، كما طالبت بمناقشة الأمر للتأكد من عدم ارتباط أي شركة بريطانية بهذا المكتب، ودعت إلى ضرورة إحجام «كل حلفاء بريطانيا عن تمويل أي أنشطة إعلامية لقوات الدعم السريع».

الحرب الإعلامية والنفسية جزء أساسي من أي حرب، وغياب أو تخلف الإعلام الرسمي وإعلام الجيش، غير مفهوم وغير مبرر، والأمر يحتاج إلى معالجة سريعة. فغزة التي تتعرض إلى محنة قاسية وتعيش ظروفاً أسوأ بكثير من ظروف السودان الراهنة على سوئها، يقوم فيها إعلام حركة «حماس» بدور كبير لا ينقطع لنقل تفاصيل معركتهم، ورفع الروح المعنوية للناس. والجيش السوداني يحتاج إلى جهد مماثل، لكي يوضح الحقائق للناس، ويشركهم في تفاصيل ما يدور، بدلاً من تركهم نهباً للشائعات. ولن ينفع أن تشكو قيادات الجيش من أنها تواجه حملة خطيرة للتشكيك في القوات المسلحة، وخلق فجوة بينه وبين الشعب، من دون أن تقوم بعمل سريع وواضح وكبير لسد الفجوة الحاصلة إعلامياً، وهي فجوة خطيرة في ظل الحرب النفسية والإعلامية الدائرة بموازاة الحرب العسكرية.

السودانيون يواجهون امتحاناً كبيراً، ووضعاً خطيراً، ومؤامرة متشابكة الخيوط والأطراف تهدد بلدهم، ويحتاجون أكثر من أي وقت مضى إلى الثبات والتكاتف والتلاحم. وفي تقديري، أن الأمور تستدعي أيضاً عودة القيادات من بورتسودان إلى الخرطوم لقيادة المعركة من قلب الميدان، وتوجيه رسالة طمأنة قوية يحتاج إليها الناس في هذه الظروف الحرجة.

تغطية الحدث وسياسات إدارة الأزمة

فهد سليمان الشقيران

من السهل إطلاق وصف «الأزمة» بالمعنى الصحافي واللحظي على الذي يجري الآن.

لكن القصّة أن الحدث بقدر ما يتطوّر ليتحوّل إلى موضوع اعتياد إعلامي وأممي، كما حدث مع بدء موجات العنف الديني من قبل في أوروبا، أو مع بدء تصدير الإرهاب عبر المكائن الفضائية في بدئها منذ الثلث الأخير من القرن العشرين، لكن الحدث بمفهومه الأشمل جزء كبير منه ذو مشكل فلسفي.

أثناء حرب الخليج كتب الفيلسوف اليساري العتيد بودريار نصه الشهير: «حرب الخليج لم تقع»، وتم بعث هذا النص من قبل متحمسين كثر اليوم، منهم من كتب عن بودريار قبل أيام: «حرب الخليج لم تقع، ولكن طوفان الأقصى وقع بالفعل»، رغم أن المقالة كلها تنضح بالفهم المغلوط لمقصود بودريار من الكتاب والعنوان.

بعد موجات العنف الديني، كتب هوبزباوم عن الإرهاب ويصفه بـ«الظاهرة»، وبعد ذروته في أحداث 11 سبتمبر (أيلول) كتب عن «الحدَث» جاك دريدا الذي سُئِل عن سرّ اهتمامه بالحدث، فأجاب: «كل شيء موجود في الحاضر؛ يتم الإعلان عن الماضي والمستقبل بطرق دائماً ما تكون من الحاضر... الحاضر. هذا هو الدليل الذي حاولت تعقيده قليلاً. ظلّت مسألة الزمن هذه تعمل طوال عملي. ومع ذلك، ما تقوله عن الاهتمام الخاص بالحدث صحيح».

وبالمناسبة، قبل كل ذلك، وفي عام 1981، ألَّف إدوارد سعيد كتابه «تغطية الإسلام». المفارقة أنه انتشر بين العرب والمسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر، لأنه يعارض الحجة الغربية في فهم الإسلام.

أما إدغار موران، فقد كتب عن الحدث السياسي، كما كتبت في سلسلة المقالات الماضية، لكنه ذهب أبعد من ذلك، حيث حاول القبض على مفهوم «الأزمة»، وعلاقتها بالاضطراب.

فكرة الاضطراب لديه هي الفكرة الأولى التي تُظهِر مفهوم الأزمة، وهي في الواقع ذات وجهين. يقول: «يمكن للحدث، أو للحادث، أي للاضطراب الخارجي، أن يتسبب في أزمة. بهذا المعنى، يمكن أن تكون مصادر الأزمة مختلفة: موسم سيّئ، اجتياح تليه هزيمة... إلخ. ولكن الاضطرابات الأكثر إثارة ليست تلك الناجمة عن أزمات، إنّما المتأتيّة من عمليّة تبدو في الظاهر غير مشوّشة. وغالباً ما تظهر هذه العمليّات على صورة نموّ كبير جدّاً أو سريع لقيمة أو لشيء متغيّر: النموّ (المُفرط) لمجموعة سكانيّة بالنسبة إلى الموارد الموجودة في محيط مُعيّن (غالباً، في علم البيئة الحيوانيّة، يثير تخطي عتبة معيّنة من الكثافة الديموغرافيّة اضطرابات أزميّة في السلوكات، قبل شحّ الموارد)، أو كما يُقال في الاقتصاد الكلاسيكي: النموّ المفرط للعرض مقابل الطلب».

ولهذه التفسير الدقيق محاذيره لكن لماذا؟!

يرى أننا «عندما نتناول هذا النوع من العمليّات بمعايير نُظميّة، نرى أنّ الازدياد الكمّي يخلق عبئاً؛ إذ يصبح النظام عاجزاً عن حلّ المشكلات التي كان بإمكانه حلّها تحت عتبة معيّنة. ويجب عليه أن يتحوّل، لكنّه عاجز عن ذلك، أو أنّ الأزمة تُولَد من وضعية مأزق مزدوج، ما يعني أنّ النظام عالق بشكل مزدوج، إذ يكون عالقاً بين متطلبات متناقضة، وهو مشلول، ومضطرب ومختلّ. بصفة أعمّ، يمكن النّظر إلى الاضطراب المرتبط بالأزمة كنتيجة لأعباء أو قيد مزدوج؛ إذ يجابه النظام مشكلة لا يقدر على حلّها وفقاً لقواعد ولمعايير عمله ووجوده الحالي. ومن هنا، تظهر الأزمة على أنّها غياب للحلّ (ظواهر اختلال وفوضى)، ويمكنها في النتيجة أن تستثير حلّاً (ضبط جديد، تحوّل تطوّري). إذن، من الواضح أنّ ما هو مهمّ لمفهوم الأزمة ليس الاضطراب الخارجي الذي يُطلق في بعض الحالات مسار أزمة، بقدر ما هو الاضطراب الداخلي الناشئ عن عمليّات تبدو في الظاهر غير مشوّشة. والاضطراب الدّاخلي، النّاجم عن العبء أو المأزق المزدوج، سوف يعبّر عن نفسه أساساً على شكل تقصير في الضّبط، واضمحلال للاستقرار الداخلي، أي على شكل اختلال».

يصرّ الفيلسوف العريق موران على أنّ الاضطراب الحقيقي في الأزمة هو الاختلال، يقول: «في النتيجة، فإنّ الخلل التنظيمي سيُترجَم باختلال وظيفي، حيث كانت هنالك وظيفة، وبانقطاع حيث كان هنالك تواصل، وبارتجاع إيجابي حيث كان هنالك ارتجاع سلبيّ، وبنزاع حيث كان هنالك تكامل. ازدياد الفوضى وغياب اليقين. إنّ كلّ نظام حيّ، خصوصاً كلّ نظام اجتماعي، يتضمّن فوضى داخله، وهو يعمل رغم الفوضى، وبسبب الفوضى، ومع الفوضى؛ ما يعني أنّ جزءاً من الفوضى مكبوت، ومفرغ، ومصحّح، ومحوَّل، ومدمج».

لكن حين نسأل موران بشكلٍ مباشر، وهو الممارس للفلسفة والفاقه بالصحافة: ما مفهوم الأزمة؟!

يرى أن «الأزمة دائماً هي تراجع الحتميّات والاستقرار والقيود الداخليّة ضمن نظام ما، فهي، إذن ودائماً، زيادة للفوضى ولغياب الاستقرار وللتغيّرات. يجرّ هذا الأمر زيادة في غياب اليقين، إذ إنّ تراجع الحتميّات يجرّ تراجعاً للتوقّعات. ويدخل مجمل النظام المتأثّر بالأزمة مرحلة عشوائيّة حيث يوجد غياب يقين حول الشّكل الذي سيكون عليه مستقبله القريب. طبعاً من الممكن أن تكون هنالك قدرة على التّنبؤ من جديد، بدرجة ثانية، في ظروف معيّنة: إذا ما افترضنا، على سبيل المثال، أنّ مرحلة (اضطرابات) اقتصاديّة وسياسيّة تسلسليّة قد بدأت في مجتمع معيّن، فإنّ القدرة على التنبؤ تضعف من يوم إلى آخر كثيراً، لكن من المتوقّع أنّ حلّاً سلطويّاً سيفرض نفسه، وهو حلّ يمكن توقّعه بدراسة موازين القوى والاستراتيجية في هذا المجتمع ومحيطه. تعطّل، تحرير اللّافت هو أنّ فيض الاضطرابات مترافق مع شلل وتصلّب ما كان يشكّل المرونة التنظيميّة للنظام، أي وسائل الردّ والاستراتيجية والضبط، وكلّ شيء يجري كأنّ الأزمة تعلن موتين، وهما، إذا ما جُمعا، يُشكّلان فعليّاً موت النُظم الأونتروبيّة العكسيّة: التفكّك، أي التشتّت والعودة إلى فوضى العناصر المُكَوِّنة من جهة، والتيبس الموتي (régidité cadavérique) أي العودة إلى الأشكال والمسببات الميكانيكيّة من جهة أخرى».

> إن الغربة عن الشيء حضورٌ معه لكن من دون أن تكون فيه

الخلاصة أن الحدث الكبير، سواءٌ منه السياسي، أو الحربي، أو الاقتصادي، ينتج أزمته، حتى العواصف الإيجابية الكبرى تحدث تأزيمات ضد المعترضين عليها، من هنا فإن مفهوم الحدث، ومنه بالتأكيد الحدث السياسي، ينتج أزماته الكبرى لا اللحظية التي ترصد صحافياً فقط، وإنما على المدى البعيد. ثمة مفاهيم مدوّية، منها ما طرحه هيغل حول الاستلاب أو الاغتراب. إن الغربة عن الشيء حضورٌ معه لكن من دون أن تكون فيه، هذه هي مشكلة الأحداث الكبرى؛ أنها تنتهي ولكنها تظل تستنزفك على المدى البعيد. حرب الخليج وقعت، وأثرها الكارثي حتى اليوم يمضغ منها العراق العلقم، رغم تمجيد البعض لديكتاتورية الطاغية المغامر الذي حاول جرّ المنطقة معه إلى خياله وأوهامه حيث الجحيم، ولله في خلقه شؤون.



غزة تتوّج عام الزلازل!

حنا صالح



في أطول حروب إسرائيل على دول المنطقة وعلى الفلسطينيين (75 يوماً حتى الآن)، لم ينجح التوحش الصهيوني في استعادة هيبة الجيش الذي لا يقهر، ولا علاج الجروح العميقة التي أصابت الصورة المشغولة بإتقان عن القدرات الأمنية الإسرائيلية، والأوهام التي بنيت على قدرة لا محدودة لجهاز «الموساد». لقد فقد الإسرائيلي الأساس، وهو انهيار الشعور بالأمن؛ لأنه في الشهر الثالث على الحرب ما زالت الصواريخ تنهمر على المدن الإسرائيلية، فيعلن العميد الإسرائيلي المتقاعد أمير هسكيل من أمام خيمة أُسَر القتلى والرهائن: «حماس جعلت الردع الإسرائيلي أضحوكة».

بعد 75 يوماً من الإجرام لم يتمكن نتنياهو وفريقه المتطرف من الوفاء بوعد استعادة الأمان للإسرائيليين. فشل في استعادة الرهائن بالقوة العسكرية، وفشل في تقويض القدرة العسكرية لـ«حماس»... وإن طاولت المقتلة حتى الآن أكثر من 20 ألفاً ونحو 30 ألفاً من الضحايا والمفقودين تحت الركام، إلى الاقتلاع الواسع للفلسطينيين، الذين دُفعت أعداد كبيرة منهم قسراً نحو الحدود المصرية مع تهديد بفرض تهجيرهم إلى سيناء. هذا فضلاً عن التدمير الممنهج للعمران بحيث ستصبح أجزاء كبيرة من قطاع غزة غير صالحة للعيش!

بغطاء ودعم دولي أميركي أطلسي يتجاهل أصحابه الأهوال التي يعيشها القطاع، تنفذ حكومة المتطرفين ما أوصى به ديفيد بن غوريون بأنه «يجب الضرب من دون رحمة، بمن في ذلك النساء والأطفال، لا ضرورة للتمييز بين المذنب وغير المذنب. كل هجوم يجب أن ينتهي باحتلالٍ وتدمير وطرد»! لذلك فإنه رغم بطولات الصامدين الكثُر، وما يسطره رجال المقاومة من بسالة ويكبدون الغزاة خسائر نوعية موجعة، ويفرضون على تل أبيب حرباً مفتوحة بالزمان قد تصدع المجتمع الإسرائيلي، فإن ما يجري يخدم الهدف الاستراتيجي لإسرائيل الذي يقول: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»!

لقَد بدأت إسرائيل بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حرب تنكيل وانتقام من الفلسطينيين، لفرض السيطرة على كامل أرض فلسطين. من جرائم الحرب المرتكبة عمداً ضد غزة، إلى انفلات جحافل المستوطنين يستهدفون المدنيين العزل في الضفة، يتم تعميم مناخٍ يشي باستحالة العيش مع الفلسطينيين، وأنه بين النّهر والبحر لا يتسع المكان إلا لدولة واحدة هي إسرائيل. وتوازياً يعلن نتنياهو أن اتفاق أوسلو «خطأ لن يتكرر»، طاوياً فكرة السلام مع الفلسطينيين، ومتفاخراً بأنه أحبط «اتفاق الدولتين»!

> بدأت إسرائيل بعد السابع من أكتوبر الماضي حرب تنكيل وانتقام من الفلسطينيين لفرض السيطرة على كامل أرض فلسطين

ولأن الحرب في خواتيمها، هناك كثير من التسرع بالركون إلى مقولة أن إسرائيل لم تحقق كل أهدافها. بالتأكيد لن يحقق القاتل انتصاراً مريحاً لكن الثمن ثقيل جداً وما تحقق مخيف، باستهدافه شطب الشعب الفلسطيني بما هو البيئة الحاضنة لكل أطياف المقاومة الفلسطينية. ما يجري مقلق ولا يدعو للاطمئنان والركون لنجاحات آنية تحققها المقاومة الصلبة، يرافقها غياب المبادرة السياسية من جانب السلطة المترهلة، ومنظمة التحرير التي تعاني من تكلس، والعزوف عن أي جهد حقيقي لتجاوز الانقسامات الفلسطينية، رغم أن الزمن المتغير الذي تمر به فلسطين والمنطقة لا سابق له حتى في الخيال، ومن الصعب توقع مآلاته!

مع متطرفين يعدّون إقامة دولة فلسطينية ما يعادل الانتحار لدولة إسرائيل، سيكون من الصعوبة بمكان حصر الحرب في حدود قطاع غزة وعليه. إنهم يتحينون الفرصة لتوسيع نطاقها؛ إنْ باتجاه الضفة الغربية لاستكمال التهجير، أو شمالاً باتجاه لبنان، بعدما كرر قادة العدو أنه إن لم تنجح المساعي الدبلوماسية لإبعاد «حزب الله» إلى ما بعد الليطاني فإن تل أبيب ستتولى هذه المهمة، وستطبق على لبنان وبيروت نموذج غزة. وأرفقت التهديد بخطوات إجرامية فدمرت أجزاء واسعة من بلدات عيترون وكفركلا وعيتا الشعب!

صحيح أنه لا ينبغي الركون كلية لتطمينات واشنطن التي تعد توسع الحرب لا يخدم مصالحها ومصالح حلفائها، فإنها صاحبة تاريخ في ازدواجية المعايير، وستنشغل، ومعها العالم، أكثر فأكثر بالوضع في البحر الأحمر والأخطار على الملاحة الدولية في باب المندب نتيجة تعديات الميليشيات الحوثية، ما قد يوفر مناخاً للعدو للدفع إلى الحرب خصوصاً مع رئيس حكومة يرى في اتساع المواجهة وإطالة أمدها فرصة لحماية مستقبله السياسي. رغم ذلك في خطاب «حزب الله» تمسك بـ«استنزاف» للعدو «مساندة» لغزة (...)، ويعلن النائب محمد رعد: «ما زلنا في بداية الطريق، ولم نستخدم ما جهزناه لحربنا ضد العدو ولا يرهبنا تهويله»! فهل بوسع «الحزب» تجاهل تبعات المسؤولية عن الدمار الآخذ بالاتساع في المنطقة الحدودية، ويعادل الآن دمار حرب يوليو (تموز) 2006؟ وإلى متى سيضرب بعرض الحائط مخاوف المواطنين وقلقهم والرفض الواسع للحرب؟ يبقى موقف طهران القلق من تعرض «الحزب» لخطر يهز مكانته وقدرته، فنظام الملالي بحاجة إليه للدفاع عن إيران، وعن مشروعها الإقليمي واحتمالات استهدافها من جانب إسرائيل، وهذا لا يمكن تجاهله!

عموم اللبنانيين يرفضون الحرب، وفرقاء نظام المحاصصة ولا سيما الحكومة أمام التحدي، وكفى استقالة من المسؤولية الوطنية. إن لم يرفعوا الصوت ويجاهروا برفض توريط لبنان، واستمر التصعيد المتدحرج وعدم التبصر بكل المشهد، فإن مصيراً قاتماً ينتظر الجميع، لأن اللعب بالنار يعرض البلد للانكسار. وزيرة الخارجية الفرنسية كولونا نبهت علناً من بيروت إلى أنه «إذا غرق لبنان في الحرب فلن يتعافى والوضع خطير جداً»... مضيفة أنه تم تمرير «رسائل إلى (حزب الله) بأنه يجب تطبيق القرار 1701 من الفريقين وهو ما لا يحصل».

الوضع خطير وكفى تذاكٍ وإدارة ظهر للمسؤولية التي يرتبها القرار الدولي 1701؛ إذ تحتم المصلحة الوطنية الالتزام به خصوصاً في عام الزلازل الذي توّجه زلزال غزة وتهدد تداعياته لبنان!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.16	▼ $2038.40	▲ $42914	▼ $195.10	▲ $622.25	▲ $134.65
السابق	▼ $79.23	▼ $2024.00	▲ $41264	▲ $203.40	▼ $622.75	▲ $135.08

إطلاق «منصة» سعودية لمراقبة حركة المنتجات النفطية

عبد العزيز بن سلمان: توفير الطاقة للشركات بأسعار تنافسية

الرياض: بندر مسلم وآيات نور

كشف وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز عن توجه جديد لتوفير طاقة مستدامة للشركات بسعر ثابت ومستقر لفترة طويلة، مؤكداً أن المملكة قادرة على ذلك لتعزيز قدرة المنشآت لتعود بمردود إيجابي اقتصادي أكبر للبلاد.

كما كشف الأمير عبد العزيز عن وجود 1200 موقع في مختلف مناطق المملكة تجري دراستها حالياً لتحديد الأماكن الأنسب لمشاريع الطاقة الشمسية، في خطوة تؤكد تحركات المملكة بوتيرة متسارعة نحو الطاقة النظيفة لتنفيذ خططها المستدامة.

وفي جلسة تحت عنوان «دور الابتكار والتحول الرقمي لتحسين الكفاءة في قطاع الطاقة نحو مستقبل مستدام»، خلال اليوم الثاني والأخير لملتقى الحكومة الرقمية في الرياض، ذكر وزير الطاقة أن الوزارة نجحت في خفض التكاليف باستخدام التقنيات الحديثة، في عملية استخراج وإنتاج وتوزيع الطاقة بكل أنواعها، وكذلك تقليل التكلفة حتى في تصنيع قطع الغيار والأجهزة التي تستخدم فيها.

الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال الجلسة الحوارية في ملتقى الحكومة الرقمية (الشرق الأوسط)

التكلفة الكهربائية

ولفت الأمير عبد العزيز إلى أن المملكة تقدم تكلفة كهربائية منافسة وقريبة من سعر التكلفة، موضحاً أن الطاقة قطاع خدمي والاحتياج الأكبر منه يتلخص في توفير الكهرباء بطريقة مستقرة ومستدامة وذات مصادر خضراء.

وأفاد بأن التحول الرقمي أصبح جزءاً لا يتجزأ من جميع المنظومات ولا يمكن الاستمرار من دونه، مؤكداً أن التقنيات توفر تخفيض في الكلفة والكفاءة والسلامة والأمن والصيانة، كما تعزز القدرة على فهم الأمور والاستجابة الاستباقية.

ووفق الأمير عبد العزيز بن سلمان، فإن مجالات تطبيق التقنية في الطاقة تتركز في متابعة إنتاج الطاقة المتجددة وتأثيرها بتقلبات الطقس باستخدام إنترنت الأشياء وتحليل البيانات، وكذلك جمع وتحليل بيانات ومعلومات أسواق الطاقة لتحديد الطلب المتوقع، واستخدام العمليات الروبوتية في أتمتة التراخيص والتصاريح.

وشدد الأمير عبد العزيز على أن تطبيق التقنية يفيد أيضاً في استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد التعديات على أراضي منظومة الطاقة، بالإضافة إلى استعمال الطباعة ثلاثية الأبعاد لإنتاج قطاع غيار لمنشآت الطاقة.

وتابع أن المملكة لديها خطوط أنابيب للنفط والغاز لا يقل عددها عن «آلاف مؤلفة» منتشرة في جميع أنحاء البلاد، ومشيراً إلى أهمية تقنية الذكاء الاصطناعي لمتابعة ما يحدث حولها في جوانب كثيرة ومنها الصيانة والسلامة والأمن.

1200 موقع تجرى دراستها لتحديد الأنسب لمشاريع الطاقة الشمسية

محطات التوزيع

من جهة أخرى، أطلقت وزارة الطاقة منصة مراقبة حركة المنتجات النفطية، على هامش ملتقى الحكومة الرقمية، وتعنى مستهدفاتها بنظام رقمي لمتابعة حركة المنتجات النفطية من محطات التوزيع وحتى المستفيد النهائي، وضمان مراقبة وجودة كميات الاستهلاك، وقياس مستوى وحجم الطلب، إضافة إلى رفع امتثال المستفيدين لضوابط استخدام هذه المنتجات، ورصد الممارسات غير النظامية.

ومن الخدمات الأساسية في النظام الخاص بالمنصة: مراقبة وقياس استهلاك العملاء المباشرين وغير المباشرين، وتتبع تردد الشاحنات على المناطق المشبوهة لتفادي العمليات غير النظامية، ومراقبة مباشرة لحركة الشاحنات بدءاً من محطات التوصيل وحتى وصولها إلى مواقع التفريغ، وكذلك قياس أداء الموردين ومستوى امتثالهم.

وأوضحت الوزارة أن الأثر من المنصة وجود إحصائيات دقيقة عن العرض والطلب مما يساهم في عملية التخطيط الأمثل لموارد الطاقة وتوزيع المنتجات بين القطاعات بشكل دقيق، وكذلك تتبع لحظي لحركة 12 ألف شاحنة وقراءة بياناتها وتوثيق معلومات الناقل ومساراتها للتأكد من وصولها للوجهة النهائية، وأيضاً ستساهم المنظومة الرقمية في رفع امتثال المستفيدين للأنظمة واللوائح ذات العلاقة.

وشددت الوزارة على أهمية المنصة نظراً لبلوغ 1,3 مليون برميل يتم نقلها برياً داخل المملكة بشكل يومي، ومعدل طلبات المنتجات النفطية اليومية تزيد عن 6 آلاف، إضافةً إلى 12 ألف ناقلة للمنتجات النفطية، و85 ألف عدد العملاء الأساسيين والفرعيين.

وزراء يكشفون عن مستقبل الحكومة الذكية في 2030

97 % من الخدمات الحكومية السعودية تقدم إلكترونياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصح عدد من الوزراء السعوديين عن المشاريع المستقبلية التي تعمل عليها وزاراتهم للاستفادة من التقنيات الحديثة، والوصول إلى مراحل متقدمة لتقديم خدمات ذكية وميسرة للمستفيدين في 2030.

وتحدث الوزراء، في جلسة حوارية تحت عنوان «الطريق إلى 2030... دور التحول الرقمي في تحقيق الرؤية»، ضمن فعاليات اليوم الثاني من ملتقى الحكومة الرقمية، عن النضج الحكومي في عملية التحول الرقمي، وأبرز الإنجازات المحققة خلال الفترة الراهنة في هذا المجال.

وأعلن وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة إطلاق منصة «نسك أعمال» لتمكين القطاع الخاص من تقديم خدمات ذات قيمة وبجودة عالية لضيوف الرحمن، وتهدف إلى تحسين وتنويع الخدمات للحجاج طوال مدة الرحلة، ودعم وتمكين رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة في تقديم الخدمات ذاتها، وتمكين الوصول إلى بيانات القطاع، وبناء شراكة استراتيجية بين القطاعين العام والخاص. وقال الربيعة إن الأثر من هذه المنصة تحسين وتسهيل تجربة ضيوف الرحمن الرقمية، وتقديم خدمات ذات قيمة مضافة، إضافة إلى دعم الاقتصاد الرقمي.

وتابع أن تطبيق «نسك» أصبح منصة كاملة محلياً وعالمياً في الحجز المباشر للحجاج وبطريقة أفضل وأسهل، إضافة إلى وجود بطاقة الحج الذكية التي تفيد في تنقلات الحجاج وخدماتهم وإدارة الحشود وغيرها.

نقلة لجودة الحياة

من ناحيته، كشف وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد الحقيل عن تطبيق أول تجربة لـ«ديجيتال توين» في مدينة جدة في عام 2024، التي تعطي فرصة للمنظمين والمشغلين والمستفيدين بشكل مباشر حول رؤية تغييرات المدينة بجميع أشكالها، وفي مختلف المجالات منها الصحة والأمن والتعليم، مؤكداً أن هذا الأمر يساعد أيضاً في إدارة النفايات الذكية للأزمات والطوارئ. وواصل الحقيل أن التجربة ستكون نقلة لجودة الحياة والخدمات المقدمة، بوجود بنية تحتية ملائمة في المملكة.

بدوره، أفصح وزير الصحة فهد الجلاجل عن إتاحة خدمة مشاركة الملف الصحي الموحد مع الطبيب المعالج خلال عام 2024، تمكن المستفيد من السماح للطبيب المعالج بالدخول لبيانات الملف الصحي الموحد، وتتم الموافقة عليه من قبل المستفيد.

وتركز أهداف المنصة على تعزيز الاستفادة من الملف الصحي الموحد، ومعرفة التاريخ المرضي للمستفيد بيسر وسهولة، وكذلك تجنب تكرار الفحوصات الطبية.

رفع جودة الخدمات

من جانب آخر، كشف الرئيس التنفيذي لبرنامج التحول الوطني المهندس ثامر السعدون عن وجود أكثر من 6 آلاف خدمة حكومية تقدم إلكترونياً بنسبة تقدر 97 في المائة من إجمالي الخدمات، تشمل منصات «أبشر» و«توكلنا» و«ناجز» و«التأشيرات السياحية» و«الوكالات القانونية» وغيرها.

وأكد السعدون أن المملكة تسعى إلى بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح، مضيفاً أن التحول الرقمي سيسهم في رفع جودة الخدمات على مستوى القطاعين العام والخاص والقطاع غير الربحي لتحقيق التنمية المستدامة لدعم أهداف «رؤية 2030». وأوضح، في كلمة له ضمن فعاليات «ملتقى الحكومة الرقمية»، أن برنامج التحول الوطني أحد البرامج التنفيذية التي حققت 35 في المائة من أهدافها الاستراتيجية التي تسعى إلى تطوير البنية التحتية وتهيئة البيئة الممكنة للقطاعين العام والخاص والقطاع غير الربحي.

وأشار المهندس السعدون إلى أن هذه الجهود التشاركية أسهمت في تقدم المملكة في مجال الحكومة الرقمية محلياً وإقليمياً ودولياً، موضحاً أن برنامج التحول الوطني عمل مع هيئة الحكومة الرقمية على إطلاق عدد من المبادرات التي من شأنها تطوير وتنمية الحكومة الرقمية وتعزيز التنافس الإيجابي، ومن ذلك الإعلان عن جائزة الحكومة الرقمية والإعلان عن نتائج لقياس التحول الرقمي لعام 2023.

من ناحية أخرى، أطلق المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، منصة «مزاد اعتماد» لتمكين الجهات الحكومية من طرح المزادات إلكترونياً واستعراضها والمزايدة عليها من قبل المستفيدين. وتهدف المنصة إلى تحقيق الشفافية في إجراءات البيع والشراء، وزيادة الإيرادات غير النفطية.

الأردن: موازنة 2024 تترقب عجزاً بنحو مليار دولار

عمان: «الشرق الأوسط»

توقعت الحكومة الأردنية أن تحقق موازنة عام 2024 إيرادات بقيمة 9,579 مليار دينار (13,50 مليار دولار)، ونفقات جارية بقيمة 10,642 مليار دينار (15 مليار دولار)، ما يعني عجزاً بنحو مليار دولار.

وأعلن وزير المالية الأردني محمد العسعس، لدى إلقائه خطاب موازنة عام 2024 أمام «مجلس النواب»، أنه يتوقع ألا يتجاوز معدل التضخم 2,7 في المائة خلال عام 2024، كاشفاً عن خطط الأردن لتحقيق أول فائض في عام 2028.

في حين أظهرت بيانات صادرة عن «دائرة الإحصاءات الأردنية» ارتفاع الرقم القياسي للأحد عشر شهراً الأولى من هذا العام بنسبة 2,13 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022. وكانت المملكة قد توصلت إلى اتفاق في نوفمبر (تشرين الثاني) مع «صندوق النقد الدولي» بشأن برنامج إصلاحات يمتدّ لأربع سنوات بقيمة 1,2 مليار دولار. ومن المتوقع إنجاز الاتفاقية في بداية يناير (كانون الثاني) من عام 2024، وهو ما سيمكّن الأردن من الحصول الفوري على 144,102 مليون وحدة حقوق سحب خاصة تُقدَّر بنحو 190 مليون دولار.

ولفت العسعس إلى أن الاحتياطيات الأجنبية لدى المصرف المركزي بلغت 18 مليار دولار حالياً، مقابل 17,3 مليار دولار بنهاية 2022، مشيراً إلى تراجع العجز الأولي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2023 إلى 2,6 في المائة، مقارنة مع 2,7 في المائة خلال 2022.

وتتوقع موازنة العام المقبل ارتفاع إيرادات الضريبة على الدخل بواقع 325 مليون دينار، وإيرادات ضريبة المبيعات بنحو 286 مليون دينار، أو ما نسبته 6,4 في المائة.

وأشار الوزير إلى سعي الأردن لتوسيع القاعدة الضريبية وترشيد الإعفاءات، مقابل تعزيز الحوافز والمزايا وخلق البيئة الجاذبة للمستثمرين.

تراجُع الصادرات مع تأثر «الشحنات الصينية»

الحكومة اليابانية تُخفض مبيعات سنداتها للعام الثالث على التوالي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تخفض الحكومة اليابانية المبيعات المقررة لسنداتها بنسبة 11,3 في المائة خلال السنة المالية المقبلة، مقارنة بالعام الحالي، لتتراجع إلى 171 تريليون ين (1,19 تريليون دولار).

وفق مسودة خطة حكومية صادرة يوم الأربعاء، سيُجرى جزء كبير من الخفض في مبيعات سندات الحكومة المقررة إلى السوق من خلال ديون قصيرة الأجل، عبر أذون خزانة مخفضة لمدة عام واحد، وسندات لمدة عامين وخمس سنوات، وسط توقعات بأن يتراجع بنك اليابان عن سياسة أسعار الفائدة السلبية.

وسيمثّل هذا العام الثالث على التوالي من الخفض في مبيعات سندات الحكومة اليابانية المقررة إلى السوق، بعد أن بلغت ذروتها عند 221,4 تريليون ين في السنة المالية 2021-2022، فيما جرى تحديد مبيعات سندات الحكومة اليابانية إلى السوق مبدئياً عند 190,3 تريليون ين للسنة المالية الحالية. ولم يتسنَّ الحصول على تعليق فوري من مسؤولي وزارة المالية اليابانية.

وستكون مبيعات سندات الدين لمدة عامين وأذونات خصم الخزانة لمدة عام واحد للسنة المالية 2024-2025 أقل بمقدار 3,6 تريليون ين عن العام الجاري، حيث ستبلغ 31,2 تريليون ين و38,4 تريليون ين على التوالي.

وأظهرت المسودة التي استعرضتها «رويترز» أنه سيجري أيضاً خفض سندات الحكومة اليابانية لأجل خمس سنوات بمقدار 2,4 تريليون ين إلى 27,6 مليار ين في السنة المالية المقبلة. وأظهرت المسودة أن السندات طويلة الأجل، التي تتراوح فترات استحقاقها بين 30 و40 عاماً، ستظل دون تغيير.

وسيجري خفض سندات الحكومة اليابانية القياسية لمدة 10 سنوات والسندات لمدة 20 عاماً، في حين ستجري زيادة فواتير تعزيز السيولة. وسيجري بيع سندات التحول المناخي بقيمة 1,4 تريليون ين إلى السوق في السنة المالية 2024-2025 لتعزيز إزالة الكربون.

وفي شأن منفصل، تراجعت صادرات اليابان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي للمرة الأولى في ثلاثة أشهر، متأثرةً بانخفاض شحنات الرقائق المتجهة إلى الصين، مما يسلّط الضوء على المخاوف من أن تباطؤ الاقتصادات الخارجية سيعقّد جهود صناع السياسات للتراجع عن التحفيز.

وأظهرت بيانات وزارة المالية يوم الأربعاء، أن صادرات نوفمبر انخفضت بنسبة 0,2 في المائة مقارنةً بالشهر نفسه من العام السابق. وكان هذا أول انخفاض على أساس سنوي في ثلاثة أشهر.

يأتي ذلك مقارنةً مع زيادة 1,5 في المائة توقعها اقتصاديون في استطلاع أجرته «رويترز»، ويأتي بعد ارتفاع بنسبة 1,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول).

ويشكل ضعف الصادرات مصدر قلق لصناع السياسات اليابانيين الذين يأملون في أن يساعد الطلب الخارجي على مواجهة ضعف الاستهلاك المحلي.

وقال تاكيشي مينامي، كبير الاقتصاديين في معهد «نورينتشوكين» للأبحاث: «ليس لدى اليابان محرك للنمو الاقتصادي الآن. ربما وصل الاستهلاك الخاص إلى أدنى مستوياته، لكن من المرجح أن يظل النمو الاقتصادي بطيئاً هذا الربع». وتابع أن «انتعاش الين وتباطؤ الصادرات يؤثران على أرباح الشركات اليابانية، مما يجعل من الصعب على بنك اليابان تأكيد دورة قوية للأجور والأسعار وإلغاء سياسة أسعار الفائدة السلبية في العام المقبل».

وحافظ البنك المركزي يوم الثلاثاء، على إعدادات سياسته شديدة التيسير، واختار انتظار المزيد من الأدلة حول ما إذا كانت الأجور والأسعار سترتفع بما يكفي لتبرير التحول بعيداً عن التحفيز النقدي الضخم.

وانكمش الاقتصاد الياباني، ثالث أكبر اقتصاد في العالم، بنسبة سنوية أسرع من المتوقَّع بلغت 2,9 في المائة في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، مع تراجع النفقات الرأسمالية والاستهلاك؛ وهما المحركان الرئيسيان للطلب المحلي.

وتؤثر الصادرات إلى الصين على إجمالي الشحنات، بما في ذلك سلع مثل رقائق البطاطس، مع انخفاض شحنات المواد الغذائية بنسبة 60 في المائة. ويرجع ذلك جزئياً إلى الحظر الذي فرضته بكين على المأكولات البحرية اليابانية وبعض المنتجات الأخرى، إذ انخفضت صادرات المواد الغذائية المتجهة إلى الصين إلى 8,6 مليار ين (59,8 مليون دولار) في نوفمبر، وهو أدنى مستوى منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

ونَمَت الصادرات إلى الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي لليابان، بنسبة 5,3 في المائة بفضل الطلب على السيارات الهجينة وقطع غيار السيارات والطائرات، ولكن كانت هذه أبطأ وتيرة في ثلاثة أشهر.

وانخفضت الواردات بنسبة 11,9 في المائة على أساس سنوي حتى نوفمبر، مقابل متوسط التقديرات لانخفاض قدره 8,6 في المائة، ليصل الميزان التجاري إلى عجز قدره 776,9 مليار ين. وكان هذا الشهر الثاني على التوالي من العجز.

Issue 16459 العدد - Thursday - 2023/12/21 الخميس

ترجيحات بتثبيت «البنك المركزي» للفائدة

مصر تترقب «التعويم» و«الطروحات» و«النقد الدولي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في مصر، يترقب المصريون أحداثاً اقتصادية مهمة على مدار الأيام المقبلة قد تحدد بشكل كبير مستقبل اقتصاد البلاد.

وينتظر المصريون قرار «البنك المركزي المصري»، يوم الخميس، حول معدلات الفائدة، وهو الاجتماع الأخير هذا العام. وتسود التوقعات في الأوساط الاقتصادية باستمرار تثبيت معدل الفائدة على الودائع عند 19,25 في المائة وسعر الإقراض عند 20,25 في المائة، وذلك بعدما قام «البنك المركزي» برفعها بمعدل 1100 نقطة أساس منذ مارس (آذار) 2022.

ويرجح هذا التوجه ثبات أسعار الفائدة - خصوصاً الأميركية - عالمياً خلال الأشهر الأخيرة، وتراجع معدلات التضخم في مصر، الشهر الماضي، إلى 34,6 في المائة على أساس سنوي.

وبموازاة قرار الفائدة، فإن الحدث الأكثر ترقباً سيكون موعد تحرير سعر صرف العملة (التعويم) المنتظَر، الذي يتوقع الجميع حدوثه، لكن الخلاف الوحيد هو التوقيت.

ويُعدّ تحرير سعر الصرف مطلباً أساسياً لـ«صندوق النقد الدولي» في برنامجه مع مصر، لكن عدم وجود سيولة دولارية كافية كغطاء قوي لتحرير العملة يمثل تحدياً كبيراً؛ إذ إن تحرير سعر الصرف دون وجود هذا الغطاء من شأنه أن يقفز بسعر الدولار والتضخُّم بقوة لا يمكن التحكم فيها.



سيدات يشترين الفاكهة من أحد الباعة في أحد شوارع وسط العاصمة المصرية القاهرة (رويترز)

لكن أنباء طيبة ظهرت الأربعاء؛ إذ نقلت وكالة «بلومبرغ نيوز» عن مصادر مطلعة أن مصر تقترب من اتفاق مع «صندوق النقد الدولي» لتوسيع برنامج الإنقاذ الذي تبلغ قيمته 3 مليارات دولار إلى نحو 6 مليارات دولار.

وبالتزامن، قال وزير المالية المصري، محمد معيط، يوم الأربعاء إن بلاده تتطلع لإصدار سندات في الأسواق الخليجية. وأضاف أن مصر تدرس إصدار سندات الاستدامة والسندات الزرقاء، كما يجري العمل على دراسة إصدار شريحة أخرى من السندات الخضراء.

وأشار إلى أن مصر تجري مناقشات في الوقت الحالي لإصدار سندات بالروبية الهندية، موضحاً أن الهدف من دخول الأسواق الآسيوية تنويع أدوات التمويل، خصوصاً في ظل ارتفاع أسعار الفائدة في الأسواق العالمية.

وقال معيط إن الحكومة تعمل تحت ضغط كبير بسبب التحديات الخارجية التي تفوق نظيرتها الداخلية، مشيراً إلى أن تلك التحديات ليست اقتصادية فقط، وإنما تشمل الحروب والصراعات والتوترات الجيوسياسية. وأوضح أن تكلفة التمويل تشكل ضغطاً كبيراً على مصر خلال الفترة الحالية، مشيراً إلى أن إصدار أذون الخزانة بات يشكل عبئاً على صعيدَي التكلفة والسيولة المالية، لا سيما أنها تتطلب السداد في السنة المالية ذاتها، نظراً إلى قصر آجالها.

ومن جهة أخرى، كان من المقرَّر أن يعقد رئيس الوزراء المصري مؤتمراً صحافياً يوم الأربعاء للإعلان عن أحدث مستجدات برنامج الطروحات الحكومية. لكن لم تظهر نتائجه حتى وقت كتابة هذا التقرير.

وتُعدّ الطروحات الحكومية أحد أهم العناصر التي تعول عليها القاهرة من أجل توفير العملة الأجنبية وجذب الاستثمارات الخارجية، إضافة إلى تحقيق مطلب آخر لـ«صندوق النقد الدولي» بضرورة تخارج الدولة من المؤسسات الكبرى لصالح القطاع الخاص.

وفي شأن منفصل، أفادت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية بأن مجلس النواب وافق على اتفاقية بين «الهيئة المصرية العامة للبترول» وشركة «لوك أويل أوفرسيز إيجيبت» للتنقيب عن النفط في منطقة تنمية غرب عش الملاحة بالصحراء الشرقية.

مصر توقع اتفاقية مع «أكوا باور» لتطوير مشروع هيدروجين أخضر بـ4 مليارات دولار

القاهرة: «لشرق الأوسط»

وقّعت مصر اتفاقية إطارية مع شركة «أكوا باور» السعودية لتطوير مشروع في مجال الهيدروجين الأخضر في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس باستثمارات إجمالية تتجاوز الـ4 مليارات دولار.

وشهد رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، يوم الأربعاء، مراسم توقيع الاتفاقية بين كل من صندوق مصر السيادي، والهيئة الاقتصادية لقناة السويس، والشركة المصرية لنقل الكهرباء، وهيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة، ومطور المشروع شركة «أكوا باور» السعودية. وقال وزير الكهرباء المصري الدكتور محمد شاكر إنه وفقاً للاتفاقية التي جرى توقيعها اليوم ستوضع خطة عمل لتطوير المرحلة الأولى من مشروع الهيدروجين الأخضر، بطاقة إنتاجية تصل إلى 600 ألف طن سنوياً من الأمونيا الخضراء، وبإجمالي استثمارات تتجاوز 4 مليارات دولار، مع نيّة التوسع لتطوير المرحلة الثانية بطاقة إنتاجية قدرها مليونا طن سنوياً.

ونقل بيان صادر عن مجلس الوزراء المصري عن الرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور» ماركو أرتشيلي، قوله إن الشركة ستتيح خبراتها في مجال الهيدروجين الأخضر في هذه السوق الجديدة الناشئة في مصر، مشيداً بما جرى من شراكة في هذا الصدد، لإنتاج وقود المستقبل، الذي سيحظى بطلب كبير في أوروبا وباقي دول العالمَ، مؤكداً تمتُّع مصر بإمكانات تؤهلها لتصبح أحد أكبر منتجي الهيدروجين الأخضر في العالم. وقال أرتشيلي: «مع هذا المشروع الجديد، يصل إجمالي عدد مشروعات (أكوا باور) قيد التشغيل أو قيد الإنشاء أو في مرحلة متقدمة من التطوير في مصر إلى خمسة مشروعات تعتمد جميعها على الطاقة الجديدة والمتجددة». وتعد شركة «أكوا باور» مطوراً ومستثمراً ومشغلاً لمجموعة من محطات توليد الكهرباء وتحلية المياه، وتبلغ القيمة الاستثمارية لمحفظة مشاريع الشركة 82,8 مليار دولار، وتنتج 53,7 غيغاواط من الكهرباء و7,6 مليون متر مكعب من المياه المحلاة يومياً.

توقعات برفع الفائدة إلى 42,5 % في الاجتماع الأخير لـ«المركزي»

«موديز» ترهن توقعات التصنيف الإيجابية لتركيا بالحفاظ على التشديد النقدي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقعت وكالة التصنيف الائتماني الدولية «موديز» أن تكون توقعات تصنيف اقتصاد تركيا إيجابية إذا تم الحفاظ على السياسة النقدية المتشددة.

وذكرت «موديز» في تقرير حول «النظرة للاقتصاد التركي» أن العودة إلى «السياسات الأكثر تقليدية»، التي أصبحت أقوى بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، كانت إيجابية بالنسبة لدرجة الائتمان. ولفتت إلى أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لتقليل الاختلالات المهمة في الاقتصاد الكلي.

وجاء في التقرير، الذي نقلته وسائل إعلام تركية الأربعاء، أن التشديد النقدي يزيد أيضاً من إمكانية تقليل اختلال التوازن الخارجي لتركيا وإعادة هيكلة احتياطيات البنك المركزي من النقد الأجنبي، وأن يؤدي ذلك إلى تقليل تعرض البلاد للصدمات الخارجية.



توقع مصرف «سيتي بنك» أن يصل التضخم في تركيا إلى 70,3 % بنهاية العام الحالي وأن يتراجع إلى 42,9 % نهاية عام 2024 (رويترز)

توقعات وتحذيرات

ولم تقيّم «موديز»، في التقرير الذي تم توزيعه على المشتركين فقط، التصنيف الائتماني لتركيا، لكنها أشارت إلى أن «التحسن في رصيد الحساب الجاري وزيادة الاحتياطيات أمر إيجابي بالنسبة لتوقعات الائتمان، وإذا كانت السياسة النقدية المتشددة مستدامة وكانت الزيادات الجديدة المرتقبة في الرواتب تتماشى مع هدف المصرف المركزي فمن الممكن تحسين التوقعات الائتمانية».

وأضافت أن «توقعات التصنيف الائتماني يمكن أن تتحول إلى إيجابية إذا تم الحفاظ على الموقف النقدي المتشدد، وجاءت اتفاقيات الحد الأدنى للأجور التي يجري التفاوض عليها حاليا، متوافقة مع هدف المصرف المركزي، المتمثل في خفض التضخم بشكل كبير (5 في المائة على المدى المتوسط)، وتوقعات التصنيف يمكن أن تأتي إيجابية أيضاً».

وأضاف التقرير «نظرتنا الائتمانية تعكس القوة الاقتصادية والديون المعتدلة مقابل تآكل قوة الشركات والحوكمة، الأمر الذي سيستغرق بعض الوقت للتعافي حتى في ظل سيناريو إيجابي».

> توقعت «موديز» أن يستمر التضخم الرئيسي في تركيا في الارتفاع

التضخم والنمو

وتوقع التقرير أن يستمر التضخم الرئيسي في تركيا، الذي لا يزال مرتفعا، في الارتفاع في الأشهر المقبلة. وحذر من أن التباطؤ الحاد في النمو قد يزيد من خطر حدوث تغيير جديد في السياسة النقدية.

وأشار إلى أنه من المتوقع أن يبلغ متوسط التضخم 53,5 في المائة في نهاية العام الحالي، و58,9 في المائة عام 2024، و39,1 في المائة في عام 2025.

وبالنسبة لنمو الاقتصاد التركي، توقعت «موديز»، في تقريرها، نموا بنسبة 4 في المائة في عام 2023، و2,5 في المائة عام 2024، و3 في المائة عام 2025.

كما توقعت أن تبلغ نسبة عجز الحساب الجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي 4,7 في المائة هذا العام، و3,4 في المائة عام 2024، و3 في المائة عام 2025. وحذر التقرير من أنه إذا كانت السياسات التقليدية قصيرة المدى، كما حدث عام 2021، فقد تتحول التوقعات الائتمانية إلى سلبية.

وكانت «موديز» قالت الجمعة الماضي، إنه لم يتم إجراء أي تقييم فيما يتعلق بالتصنيف الائتماني لتركيا، التي تصنفها حاليا عند درجة «بي 3» مع نظرة مستقبلية «مستقرة».

فيما كانت وكالة «ستاندرد آند بورز» الدولية للتصنيف الائتماني أبقت في تقرير في بداية ديسمبر (كانون الأول) الحالي، التصنيف الائتماني لتركيا عند الدرجة «بي» مع تعديل نظرتها لاقتصادها من «مستقرة» إلى «إيجابية».

وتحدثت الوكالة عن إمكانية رفع تصنيف تركيا على المدى الطويل بمقدار درجة واحدة، في حال تحسن ميزان المدفوعات بشكل أكبر، وازدياد احتياطات النقد الأجنبي بشكل أسرع، وانخفاض الدولرة في الأشهر الـ12 المقبلة. وتوقعت «ستاندرد آند بورز» أن ينمو الاقتصاد التركي بنسبة 3,7 في المائة هذا العام، و2,4 في المائة العام المقبل.

سعر الفائدة

وفيما يتعلق بسعر الفائدة، توقع تقرير «موديز» أن يطبق المركزي التركي زيادتين محدودتين في أسعار الفائدة قبل انتهاء دورة التشديد النقدي التي بدأها في يونيو (حزيران) الماضي، حيث رفع سعر الفائدة من 8,5 إلى 40 في المائة حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقالت رئيسة المركزي التركي، حفيظة غايا أركان، في مقابلة صحافية السبت الماضي، إن دورة التشديد النقدي تقترب من نهايتها، ودعت الأجانب إلى الاستثمار في السندات الحكومية المقومة بالليرة التركية بالعائدات المواتية الحالية. وأضافت أن السياسة النقدية المتشددة بدأت تؤثر على أسعار المستهلكين، لكن التضخم لن يهبط إلى خانة الآحاد قبل عام 2026.

وتباطأت زيادة أسعار كثير من المنتجات في تركيا، بما يشمل السيارات، والأجهزة المنزلية، والأثاث، في الوقت الذي رفع فيه المصرف المركزي التركي معدل الفائدة، بأكثر من 30 في المائة منذ تولي أركان مهام منصبها في يونيو (حزيران) الماضي. وتعقد لجنة السياسة النقدية في المصرف المركزي التركي، الخميس، الاجتماع الأخير للعام الحالي.

وأظهر استطلاع شارك فيه 14 خبيرا اقتصاديا أن اللجنة قد تقرر زيادة بمقدار 250 نقطة أساس على سعر الفائدة الرئيسي، إلى 42,50 في المائة.

وقال المحلل الاقتصادي، علاء الدين أكطاش، إن المركزي التركي قد يرفع الفائدة إلى 42,5 في المائة في اجتماع الخميس، ويختتم دورة التشديد النقدي في يناير (كانون الثاني المقبل) عن 45 في المائة. وأشار إلى أن المركزي التركي، أعطى مؤشرا على وقف دورة التشديد النقدي، وبالتالي لا يجب توقع زيادات بواقع 5 في المائة. وذكر أن إجمالي مشتريات الأجانب من الأسهم والأوراق المالية الحكومية في تركيا بلغ خلال أول أسبوعين من ديسمبر الحالي وصل إلى ملياري دولار نتيجة تغيير السياسة الاقتصادية.

د. ثامر العاني

شراكة مبنية على مبادئ واضحة وأسس راسخة

احتضنت العاصمة السعودية الرياض الشهر الماضي قمة سعودية - أفريقية، تؤسس لتعاون استراتيجي بين الجانبين في مختلف المجالات الاقتصادية، والاستثمارية، والسياسية، والأمنية والثقافية، بما يعزز المصالح المشتركة ويحقق التنمية والاستقرار، إذ تحظى السعودية بثقة واحترام كبيرين لدى قادة الدول الأفريقية، باعتبارها صمام أمان للعالمين العربي والإسلامي، وتقود سياسة حكيمة تركز على المصالح الاقتصادية والتنموية، التي ستحقق نجاحاً كبيراً؛ نظراً للعديد من القواسم المشتركة بين الجانبين، من أهمها الدور الكبير للسعودية في القارة الأفريقية، وقربها الجغرافي، إلى جانب البعد الديني، وسياستها الواضحة والشفافة تجاه أفريقيا، بجانب أن مجالات التعاون بين السعودية والدول الأفريقية كبيرة وواعدة جداً، في الاقتصاد والتجارة والاستثمارات.

إن عناصر بناء القوى الناعمة السعودية، تعد مؤشراً على ما تملكه السعودية من إيمان وثقة برؤية تنموية شاملة لا تقتصر على السعودية وشعبها فقط، بل تمتد إلى الدول والشعوب العربية والأفريقية، ويصل أثرها الإيجابي لدول العالم برمّته؛ نظراً لما تتميز به السعودية من ثروات طبيعية واقتصاد متين باعتبارها واحدة من مجموعة العشرين، وذات موقع جغرافي استراتيجي مميز يمثّل حلقة وصل بين الشرق والغرب، حيث تمتلك السعودية المقومات التي تجعل منها المدينة المثالية لإقامة النشاطات الاقتصادية، بجانب قدرتها على الابتكار التي تعطي السعودية امتيازاً أكبر من خلال البنية التحتية، والموقع الجغرافي، والاقتصاد المتطور، وارتفاع مستوى الأمن والأمان، في مسرح التنافس العالمي.

وجهت السعودية جهودها خلال هذه المرحلة، من أجل تسريع وتيرة التحديث في مجال التقنية من خلال زيادة أنشطة البحث والتطوير لغرض تحسين جودة المنتجات والخدمات وتطويرها، وهدفها من ذلك استيعاب المعرفة التقنية التي تتوافق مع ظروف البلدان النامية التي عادة ما تقدم في شكل خدمات استشارية، والتوجه نحو التصدير كان مبعثه بدرجة أساسية هو التنمية، وتوفير قوة العمل ذات المهارة التقنية الجيدة، ما جعل السعودية تعمل على تطوير ميزتها التنافسية في هذا المجال عبر تركيز جهودها في أنشطة البحث والابتكار والتطوير ورفع مستوى إنتاجيتها لكي تحافظ على مستوى متقدم على الصعيد العالمي.

وعدّ قادة أفريقيا، السعودية نموذجاً يحتذى به عبر جهودها التنموية في أفريقيا، ولها دور محوري في دفع عجلة التنمية في القرن الأفريقي وحوض البحر الأحمر، بخلاف الدعم المالي والجوانب السياسية والأمنية والاندماج الإقليمي، إذ قدمت السعودية أكثر من 45 مليار دولار لدعم المشروعات التنموية والإنسانية في 54 دولة أفريقية، حيث أطلقت السعودية المبادرة الإنمائية في أفريقيا، وذلك عبر تدشين مشروعات وبرامج إنمائية في دول القارة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى 10 سنوات، وضخ استثمارات جديدة في مختلف القطاعات بما يزيد على 25 مليار دولار، وتمويل وتأمين 10 مليارات دولار من الصادرات وتقديم 5 مليارات دولار تمويلاً تنموياً إضافياً إلى أفريقيا حتى 2030، وتحرص السعودية على دعم الحلول المبتكرة لمعالجة الديون الأفريقية.

إن القمة الأولى مطالبة بالتأسيس لهذا المسار ووضع الخطط الناجعة لدفعه وتوسيعه والمضي به قدماً بخطى ممنهجة ثابتة، وشراكة تبنى على رؤية ومبادئ واضحة بين القارة الأفريقية والسعودية، من خلال رؤية مشتركة، ومن الحكمة أن تكون الشراكة مبنية على أجندة محددة لعقود قادمة، وتطويرها ومضاعفتها بالتزامن مع الاستراتيجية القصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد، لا سيما التنموية والاقتصادية، حيث إن أولوية القارة تتمثل في البنية التحتية والطاقة والأمن الغذائي والزراعة والتقنية الحديثة، وتحريك الموارد المالية للأغراض التنموية وبناء القدرات البشرية بما يتسق مع احتياجات الملايين من النساء والشباب للتقليل من البطالة والحد من معدلات الهجرة.

وفي إطار متابعة قرارات القمة، فقد أقر القادة توصيات القمة بشأن تشكيل مجموعات العمل الأربع: مجموعة الشأن السياسي والأمني والعسكري ومحاربة التطرف والإرهاب، ومجموعة الشأن الاقتصادي والتنموي والتجاري والاستثماري، ومجموعة الشأن الثقافي والتعليمي والتواصل الحضاري، ومجموعة الشأن الإنساني والصحي، وأن تعقد أعمالها خلال 6 أشهر من انتهاء القمة لمتابعة مخرجاتها.

وتعزيزاً لجهود السعودية المشتركة مع الدول الأفريقية لتنمية الاقتصاد الرقمي وتسهيل الوصول للحلول الرقمية، ودور السعودية الريادي في مشاركة أبرز النجاحات من القطاع الخاص في مجال الحكومة الرقمية؛ أطلقت السعودية، بالتعاون بين هيئة الحكومة الرقمية ومنظمة التعاون الرقمي، مبادرة السوق الرقمي (إمباكت)، التي تركز على مشاركة الدول لنجاحاتها في مجال الحكومة الرقمية، مما يسهم في تعزيز الوصول للخدمات الرقمية، ورفع جودة الحياة، وتنمية الاقتصاد الرقمي، وتعكس هذه المبادرة التزام السعودية بالتعاون مع الدول الأفريقية؛ لتعزيز التنمية الرقمية، وتبادل الخبرات والمعرفة، وتعزيز التعاون الإقليمي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفي الختام، أهمية استمرار بذل الجهود لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي وتشجيع الاستثمارات المشتركة من خلال تنويع التجارة البينية، وتعزيز العلاقات بين المؤسسات الاقتصادية في الجانبين، إذ إن المقومات الاقتصادية المتنوعة لدى السعودية والقارة الأفريقية والفرص التي تقدمها «رؤية السعودية 2030» والأجندة الأفريقية 2063، تعزز التعاون في شتى المجالات، وتشكل منفعة اقتصادية متبادلة، وأهمية بحث سبل تفعيل وتعزيز التعاون المشترك في مجالات النقل والخدمات اللوجيستية، وبالأخص في مجال الربط الجوي ومجال النقل البحري والموانئ بما يحقق المصالح المشتركة بينها، وتؤسس شراكة مبنية على مبادئ واضحة وأسس راسخة.

ماكجيفرن: الشراكة تعكس التزامنا تحسين جودة الحياة في الرياض

صندوق استثماري بمليار ريال لتطوير منطقة الفنون في «المسار الرياضي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت مؤسسة «المسار الرياضي» مع كل من شركة «أجدان للتطوير العقاري» وشركة «البلاد المالية»، اتفاقية لتأسيس صندوق استثمار عقاري خاص بقيمة مليار ريال؛ بهدف إقامة مشروع متعدد الاستخدامات لتطوير منطقة الفنون، وهي إحدى المناطق الثمانية لمشروع «المسار الرياضي».

ويشكل الصندوق نموذجاً فريداً للتعاون ما بين القطاعين العام والخاص، حيث ستكون «شركة المسار الرياضي للتطوير والاستثمار العقاري» شريكاً رئيسياً في الصندوق، في حين ستقوم شركة «أجدان للتطوير العقاري» بأعمال التطوير العقاري للمشروع، إضافة إلى انضمامها كمستثمر مشارك في الصندوق، وستتولى شركة «البلاد المالية» مهام إدارة الصندوق.

ويستهدف المشروع بناء مجموعة متنوعة من المنشآت السكنية والمكتبية والتجارية والترفيهية التي سيتم تنفيذها وفقاً للكود العمراني لـ«المسار الرياضي» المستمد من مبادئ العمارة السلمانية، وسيمتد على مساحة 20 ألف متر مربع ضمن مشروع «المسار الرياضي» الواقع على طريق الأمير محمد بن سلمان، وسيتضمن مسطحات بناء تبلغ نحو 120 ألف متر مربع، بإجمالي مساحات تأجيرية تتجاوز 60 ألف متر مربع؛ مما يوفر تجربة حيوية للسكان والزوار على حد سواء.

وقالت الرئيس التنفيذي لمؤسسة المسار الرياضي، جين ماكجيفرن: «تأسيس صندوق استثمار عقاري وما تشكله هذه الشراكة الاستراتيجية هو خطوة مهمة لتعزيز تقدم العاصمة الرياض في مجال التطوير الحضري، وتعكس التزامنا في مشروع (المسار الرياضي) بتحقيق رؤيتنا في تحسين جودة الحياة في مدينة الرياض بحيث تكون واحدة من أفضل مدن العالم؛ ممّا سيُسهم في نمو المنطقة وتحقيق (رؤية السعودية 2030)».



جانب من توقيع اتفاقية تأسيس الصندوق الاستثماري لتطوير منطقة الفنون في «المسار الرياضي» (الشرق الأوسط)

مشروع «المسار الرياضي» يهدف إلى تحسين جودة الحياة في العاصمة الرياض (الشرق الأوسط)

يستهدف المشروع بناء مجموعة متنوعة من المنشآت السكنية والمكتبية والتجارية والترفيهية

وأضافت: «من خلال تعاوننا مع شركائنا، سنتمكن من تزويد منطقة الفنون في (المسار الرياضي) بمرافق تتميز بمقاييس عالمية بما يضمن وضع بصمة إيجابية في المجالات كافة المتعلقة بمجتمع مدينة الرياض، بما في ذلك استحداث فرص عمل جديدة وتمكين سكان المدينة من تبني نمط حياة قائم على اتخاذ خيارات أكثر صحة واستدامة، وأنا على يقين تام بأن شراكتنا ستسهم في إعادة رسم ملامح المشهد العام في مدينة الرياض».

بينما قال الرئيس التنفيذي لشركة «أجدان للتطوير العقاري»، المهندس محمد العتيبي: «نحن فخورون بالإعلان عن تأسيس صندوق استثمار عقاري كجزء من شراكتنا الاستراتيجية مع شركة (المسار الرياضي للتطوير والاستثمار العقاري) وشركة (البلاد المالية)، حيث سيدعم هذا الاستثمار تحقيق الهدف المشترك لمشروع (المسار الرياضي) عبر توفير مرافق عالمية المستوى لسكان مدينة الرياض، كما سيلعب دوراً رئيسياً في دعم الجهود التي تبذلها المملكة لتحقيق أهداف (رؤية السعودية 2030)».

وأضاف: «إن نوعية المشروع المتفردة ستساهم في الاستجابة للطلب المتزايد من المشروعات النوعية التكاملية والمرتبطة بجودة الحياة وخلق مجتمعات فريدة ومتكاملة تتناسب مع أسلوب الحياة العصرية».

من جانبه، أوضح الرئيس التنفيذي لشركة «البلاد المالية»، زيد المفرح، أن هذا الصندوق يعد خطوة مهمة في رحلة مشروعات مدينة الرياض بشكل عام ومشروع «المسار الرياضي» بشكل خاص والتي تسعى من خلالها لأن تصبح واحدة من أفضل 10 اقتصادات مدن في العالم، وذلك ضمن مستهدفات «رؤية السعودية 2030» الطموحة والهادفة إلى تحقيق أعلى مستويات جودة الحياة.

وأشار المفرح إلى أن شركة «البلاد المالية» تتطلع إلى العمل مع شركائها في هذا الصندوق النوعي لتحقيق أهداف «رؤية السعودية» وأهداف مشروع «المسار الرياضي» الفريد من نوعه، وسنستثمر في إمكاناتنا التقنية والبشرية لنواصل التميز في إدارة المنتجات النوعية وتسخير خبراتنا لتحقيق مستهدفات الصندوق والمستثمرين فيه.

ويذكر، أن منطقة الفنون إحدى المناطق الثماني في مشروع «المسار الرياضي» الواقعة على طريق الأمير محمد بن سلمان مع تقاطع الأمير تركي بن عبد العزيز الأول والتي تمتد على مساحة تبلغ 184000 متر مربع، وستضم مكونات متنوعة وفريدة وتتميز بالأنشطة الترفيهية، وتشتمل على مسارات للمشاة والدراجات الهوائية، ومن المقرر أن تصبح مركزاً حيوياً للتنقل المستدام، مراعياً أعلى معايير المحافظة على البيئة، فضلاً عن تميز المشروع بمعالم فنية استثنائية تضيف رونقاً لمسارات التنقل الموجودة فيها.

ويعد مشروع «المسار الرياضي» أحد المشروعات الكبرى لمدينة الرياض، التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بتاريخ 12 رجب 1440هـ الموافق 19 مارس (آذار) 2019م، ويحظى بمتابعة واهتمام من الأمير محمد بن سلمان، ويمتد المشروع بطول يتجاوز 135 كيلومتراً على طريق الأمير محمد بن سلمان، ويربط بين وادي حنيفة في غرب المدينة ووادي السلي في شرقها، ويتضمن أكثر من 4,4 مليون متر مربع من المساحات الخضراء المفتوحة، وأكثر من 50 موقعاً للرياضات المتنوعة.

الخليج وضمك يستضيفان الفيحاء والطائي مع انطلاقة الدور الثاني

الدوري السعودي: الهلال لكسر قياسية النصر بالفوز الـ19

الرياض: فهد العيسى

يستهل فريق الهلال مشواره في الدور الثاني من «بطولة الدوري السعودي للمحترفين»، بلقاء فريق أبها اليوم الخميس على ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية بالعاصمة الرياض، في افتتاح مباريات الجولة الـ18.

يدخل الهلال المواجهة باحثاً عن رقم قياسي بعيداً عن صدارته التي ينفرد بها بفارق كبير عن أقرب المنافسين له، إذ سيكون هذا الانتصار هو الـ19 تباعاً بعدما عادل الفريق، تحت قيادة مدربه خيسوس، الرقم المُسجل للأوروغواياني كارينيو مع فريق النصر في موسم 2013 - 2014.

وسيمنح الانتصار أمام أبها فريق الهلال مكاسب عديدة، ببلوغ الرقم القياسي للانتصارات المتتالية، وتوسيع الفارق النقطي أمام النصر (وصيفه) الذي غاب عن خوض منافسات الجولة الماضية بسبب تأجيل مباراته أمام الاتحاد الذي كان مُشاركاً ببطولة كأس العالم للأندية.

كان الأسبوع الماضي مربكاً على صعيد الأخبار الواردة من البيت الهلالي، بعد تصريحات المدرب خيسوس عن سلمان الفرج قائد الفريق، وأن إبعاده عن مواجهة الوحدة كان بسبب قرار انضباطي لسلوك لم يُفصح عنه خيسوس في المؤتمر الصحافي، وما أعقبها من تصريحات للاعب في حساباته الخاصة بمنصات التواصل الاجتماعي.



لاعبو الهلال خلال تدريباتهم الأخيرة (نادي الهلال)

جانب من استعدادات أبها للمواجهة (نادي أبها)

ويدرك الهلال أن التغيير الذي أحدثه نادي أبها على الجهاز الفني؛ بإقالة التونسي يوسف المناعي وتعيين جهاز فني مؤقت حتى إنهاء الإجراءات الكاملة للمدرب الجديد.

ويعيش الأزرق العاصمي مرحلة مثالية في الجانب الفني على جميع الأصعدة الهجومية والدفاعية؛ إذ سيحاول الصربي ميتروفيتش مهاجم الفريق تسجيل بصمة تهديفية له في اللقاء من أجل معادلة رقم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر، الذي يتصدر قائمة الهدافين بعدد 15 هدفاً، بينما يحضر ميتروفيتش وصيفاً له بعدد 14 هدفاً.

واستعاد الهلال خدمات لاعبه علي البليهي المدافع الذي غاب عن مواجهة الطائي الأخيرة بسبب حصوله على بطاقة حمراء في لقاء الديربي أمام النصر، ويمثل البليهي إضافة فنية كبيرة على الجانب الدفاعي للفريق الذي عاد للخروج بشباك نظيفة، بعدما استقبلت شباك المغربي ياسين بونو هدفاً أمام الطائي.

وإضافة إلى قوته الهجومية، فإن الهلال أيضاً يتصدر قائمة أفضل الفرق على الجانب الدفاعي؛ إذ استقبلت شباك الفريق حتى الآن 9 أهداف فقط.

أما فريق أبها فسجَّل انطلاقة محدودة في جولتين تحت قيادة يوسف المناعي قبل أن يبدأ رحلة التراجع ويعود للمربع الأول؛ إذ يحتل الفريق المركز الـ16 برصيد 14 نقطة، وقد تعيده خسارته أمام الهلال (إن حدثت) إلى مركز متأخر أكثر، خصوصاً في ظل التقارب النقطي الكبير بين الفرق الحاضرة في الجزء الأخير من لائحة الترتيب.

وتعادل أبها في مباراته الأخيرة أمام الحزم، رغم أن المواجهة أقيمت على أرضه، وأمام فريق يتراجع عنه في لائحة الترتيب، لكن الأداء الفني للفريق بدا متواضعاً بصورة كبيرة.

وفي مدينة أبها، يستضيف ضمك نظيره الطائي على ملعب النادي، في مواجهة يسعى معها الفريق الجنوبي إلى إكمال رحلة انتصاراته وانطلاقته المثالية التي بدأ في تسجيلها بالجولات الأخيرة، وساهمت في تقدم الفريق بصورة كبيرة نحو المقدمة.

ويحتل فريق ضمك الذي يتولى قيادته الروماني كوزمين كونترا المركز السادس في لائحة الترتيب، ويملك 27 نقطة، وتبدو الفرصة كبيرة ومواتية أمامه من أجل تحسين مركزه ومواصلة التقدم في لائحة الترتيب مع التقارب النقطي بينه وبين الفرق التي تسبقه.

وأظهر ضمك أداء مثالياً وسجَّل نتائجاً رائعة في آخر 7 مباريات لم يخسر فيها، إذ تعادل في مواجهتين وكسب 5 مباريات، وكان لنجمه الكاميروني نكودو كلمة قوية في الانتصارات.

الطائي الذي عاد للنتائج السلبية يحاول الخروج بنتيجة إيجابية، رغم إدراكه لقوة الخصم: فريق ضمك، خصوصاً أن المواجهة تُقام على أرضه في أجواء مختلفة، وفي ملعب مرتفع عن سطح البحر؛ الأمر الذي يتطلب لياقة مختلفة ومجهوداً أكبر.

وتراجع الطائي الذي يقوده ريجيكامب نحو المركز الـ13 برصيد 17 نقطة، ويحاول العودة بنتيجة إيجابية من أجل تحسين مركزه، خصوصاً أن الفريق تنتظره مواجهة قوية أمام الاتحاد، الأسبوع المقبل، قبل فترة التوقف الطويلة.

وعلى ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، يستضيف الخليج نظيره الفيحاء، ويأمل صاحب الأرض مواصلة انطلاقته التي بدأ فيها منذ 3 مباريات بين كأس الملك ومواجهتي الدوري.

ويتقارب الفريقان نقطياً، وحتى في لائحة الترتيب؛ إذ يملك الخليج 19 نقطة في المركز العاشر، وهو الرقم ذاته الذي يملكه الفيحاء ويحتل المركز الـ11.

وفي ظل نشوة الخليج ورحلة انتصاراته التي ساهمت بتحسن مركزه في لائحة الترتيب ستكون المواجهة تنافسية بين الفريقين من أجل إكمال «الخليج» للفوز، والحالة الإيجابية قبل فترة التوقف، بينما يحاول الفيحاء وقف النزف النقطي والحالة الفنية السلبية التي بدا عليها في مبارياته الأخيرة وابتعاده عن الفوز في آخر 3 مباريات على صعيد الدوري.

اعتمدته وزارة الثقافة ضمن فعاليات المحفل العالمي

متحف الاتحاد... وجهة سياحية لمشجعي مونديال الأندية في جدة

جدة: أسماء الغابري

يحظى نادي الاتحاد بمشجعين مخلصين تناوب البعض منهم على حفظ أدق التفاصيل للنادي العريق، سواء من مقتنيات أو صور لرموزه التاريخيين ولاعبيه، وحتى شعاراته وأعلامه على مر السنين، ومن بين أولئك يبرز اسم العاشق الاتحادي عبد العزيز بن محفوظ، مالك متحف الاتحاد في منطقة البلد التاريخية بجدة، الذي يعد من أبرز وجهات الجماهير وعشاق الرياضة في المملكة.

وشرع المتحف أبوابه للجمهور منذ عام 2008، ويتميز بموقعه الاستراتيجي في منطقة البلد، ما يجعله وجهة سهلة الوصول للسياح والزوار وعشاق النادي.

ويعد المتحف مكاناً مميزاً للاستمتاع بمشاهدة تاريخ النادي ماثلاً أمام العشاق. ويعرض القطع الأثرية والتحف الرياضية والمقتنيات التي تم جمعها على مدار عقود من الزمن. ومن بين العناصر البارزة في المتحف أسطوانة قديمة يزيد عمرها على 50 سنة لأغنية عن الاتحاد غناها المطرب فهد بلان، وميداليات لها ما يزيد على 45 سنة، إضافة إلى القمصان والمعدات الرياضية التي استخدمها اللاعبون البارزون في تلك الفترات، كما يتيح المتحف للزوار التعرف على تاريخ النادي وقائمة رؤسائه منذ بدايته، إلى جانب العديد من المقتنيات التي تحمل شعار النادي قديماً.

ويقول بن محفوظ لـ«الشرق الأوسط»: «عشقي للاتحاد طغى على كل شيء، وبدأت في شراء واقتناء كل ما هو اتحادي منذ عام 1988، ولأن المتحف موجود في منطقة جدة التاريخية المكان الذي انطلق منه النادي، فهو فرصة لوجود السياح للتعرف على إرث الاتحاد».

وبحسب بن محفوظ، فإن زوار المتحف من جميع الجنسيات الزائرة لجدة التاريخية وكذلك من جماهير جميع الأندية، منهم عبد الله غراب ومحمد نور وخالد قهوجي واللاعب البرازيلي تشيكو وكثيرون، إلا أن فترة الإجازات يحظى المتحف بإقبال أكبر، مشدداً على رسالة مهمة يوجهها من خلال هذا المتحف وهي نبذ التعصب الرياضي، والترحيب بالجميع للاطلاع على الإرث الاتحادي.

واعتمدت وزارة الثقافة متحف الاتحاد ضمن فعاليات منطقة مشجعين لكأس العالم للأندية في البلد (جدة التاريخية)، وأكد بن محفوظ أن دعم وزارة الثقافة محل تقدير، كاشفاً عن توجهه للتوسع في المتحف، كذلك إقامة متحف آخر للمنتخب السعودي.

ويسعى متحف نادي الاتحاد إلى توفير تجربة مثيرة وتعليمية للزوار من جميع الأعمار، واستعادة ذكريات النادي وتاريخه لدى الأجيال السابقة، وتعريف الجيل الحديث والسياح والزوار بتاريخ النادي العريق، فهو مكان يربط الماضي العريق بالحاضر التليد لنادي الاتحاد السعودي.

ويعد متحف نادي الاتحاد وجهة مميزة لعشاق النادي ومحبي كرة القدم والرياضة عموماً، ويقدم المتحف فرصة فريدة للاستمتاع بالتاريخ الرياضي العريق للنادي، واستعراض الإنجازات التي تحققت على مر السنين. إن وجود مثل هذه المتاحف يسهم في الحفاظ على التراث الرياضي وتوثيقه للأجيال القادمة، ويعكس روح العطاء والتفاني التي تميز نادي الاتحاد.



مقتنيات ثمينة بعضها يزيد عمره على 45 عاماً تزين أركان المتحف (الشرق لأوسط)

الخميس - 2023/12/21 - Thursday - العدد 16459 Issue

لحظات مصيرية في تاريخ كرة القدم الأوروبية

محكمة العدل تحسم قضية «الدوري الانشقاقي» اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون الكرة الأوروبية أمام يوم مصيري الخميس في المواجهة بين الاتحاد القاري للعبة والدوري السوبر الانشقاقي عن دوري الأبطال، وذلك لأن محكمة العدل الأوروبية ستصدر قرارها في الصراع الدائر بين الطرفين اليوم.

ما هو مؤكد أن الوضع الحالي مختلف عما كان عليه في أبريل (نيسان) 2021 عندما أعلن 12 نادياً من العيار الثقيل إطلاق الدوري السوبر المغلق مع إمكاناته التجارية الهائلة، وذلك تزامناً مع توجه الاتحاد الأوروبي إلى إطلاق إصلاحات واسعة على مسابقته الكبرى دوري الأبطال.

وبعد ذلك، هدد الاتحاد الأوروبي (يويفا) ونظيره الدولي (فيفا) بفرض عقوبات وسط معارضة صاخبة من الجماهير لهذا المشروع، لا سيما في إنجلترا، ما دفع أندية آرسنال وتشيلسي وليفربول ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتوتنهام إلى الانسحاب منه بعد 48 ساعة فقط على إطلاق المشروع.

وبعد عامين على إطلاقه، بقي في الميدان العملاقان الإسبانيان ريال مدريد وبرشلونة بعد انسحاب مساندهما الوحيد يوفنتوس الإيطالي في يوليو (تموز)، وذلك تحت التهديد بعقوبات طالت رئيسه السابق أندريا أنييلي الذي أوقف من قبل الاتحاد المحلي عن جميع المناصب المرتبطة باللعبة، لدوره المزعوم في قضية «مناورات الأجور».

وفي 11 أكتوبر (تشرين الأول)، رأى رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريس: «إما أن نتحرّك الآن وإلا فلن تبقى كرة القدم على قيد الحياة»، وذلك في تجديده الدعوة لإنشاء بطولة مغلقة مخصّصة لأفضل الأندية الكروية في أوروبا.

وستحكم محكمة العدل الأوروبية في كثير من الأسئلة المقدمة في 2021 من قبل أحد قضاة مدريد، أبرزها: «هل يستغل يويفا موقعه المهيمن» من خلال إخضاع أي بطولة في أوروبا لسلطاته والتهديد بفرض عقوبات على الأندية واللاعبين الذين يتحدونه؟.


الريال وبرشلونة متمسكان بموقفهما حيال الدوري السوبر (الشرق الأوسط)


فلورنتينو بيريس رئيس الريال على رأس من تبنوا مقترح الدوري الانشقاقي (إ.ب.أ)

بالنسبة للمحامي العام في المحكمة أثناسيوس رانتوس، فقد رأى في ديسمبر (كانون الأول) 2022 أن القواعد التي وضعها يويفا وفيفا «متوافقة مع قانون المنافسة» للاتحاد الأوروبي.

لكن ورغم أهمية آرائه واستنتاجاته، فإنها لا تلزم محكمة العدل الأوروبية، وسيكون كل فارق بسيط في الحكم مهماً.

ما هو محسوم أن المحكمة ستطبق المعيارين الكلاسيكيين في اجتهادها القضائي، من خلال التحقيق في ما إذا كانت التدابير التي اتخذها «يويفا» لمكافحة المشروع تسعى إلى تحقيق «أهداف مشروعة» و«متناسبة».

التحقيق في ما إذا كانت التدابير التي اتخذها «يويفا» لمكافحة المشروع تسعى إلى تحقيق «أهداف مشروعة» و«متناسبة»

والمعاهدات الأوروبية تحمي صراحة «النموذج الرياضي» الكروي في القارة العجوز، استناداً إلى نظام الصعود والهبوط وإعادة التوزيع الجزئي للعائدات.

ويواصل «يويفا» الذي يتعرض لانتقادات بشكل منتظم بسبب احتكار حفنة من الأندية للموارد المالية والمواهب والألقاب، التذكير بجهوده لفتح مسابقاته، لا سيما مع إطلاق دوري «كونفرنس ليغ» منذ موسم 2021-2022، ليكون المسابقة القارية الثالثة لأندية من حيث الأهمية بعد دوري الأبطال و«يوروبا ليغ».

ويبقى أن يتم تحديد التدابير التي تبدو «متناسبة» لحماية هذا النموذج القائم حالياً: هل تفرض عقوبات مالية على الأندية المتمردة أو بالأحرى الناديين المتبقيين؟ الانتقام من لاعبيهما إلى حد استبعادهم من المسابقات الدولية، كما كان يرغب «فيفا» و«يويفا» في أبريل 2021.

هذا الإجراء الأخير يشكل سلاحاً فتاكاً قد يؤدي إلى حرمان أفضل اللاعبين من خوض كأس العالم وكأس أوروبا، وحتى المحامي العام رانتوس عدّه مفرطاً العام الماضي.

من ناحيته، يعتقد المحامي البلجيكي جان-لويس دوبونت، الذي كان يمثل جان مارك بوسمان في 1995 وساعد في تغيير كرة القدم العالمية، أن حكم محكمة العدل الأوروبية فيما يتعلق بدوري السوبر الأوروبي، الذي سيصدر الخميس، من الممكن أن يؤدي إلى ثورة أخرى.

وكان حكم بوسمان سمح للاعبين بالانتقال من الأندية بشكل مجاني في حال انتهاء عقودهم. والآن من يدعمون إقامة بطولة دوري السوبر الأوروبي يتحدون احتكار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) لكرة القدم الأوروبية.

وأضاف دوبونت: «الأمر لا يتعلق هذه المرة بتنظيم سوق العمل، ولكن يتعلق بظروف أساسية، والتي تنظم البطولات وفقا لها».

ويشارك دوبونت مرة أخرى في قضية منفصلة تتعلق بصلاحيات «يويفا»، والتي سيتم إصدار الحكم بشأنها يوم الخميس أيضا. ومن المتوقع صدور الأحكام في وقت مبكر من اليوم ذاته.

محكمة العدل الأوروبية ستصدر قرارها في القضية اليوم (الشرق الأوسط)

ألكاراس «الوحيد» الذي أوقف هيمنته على الألقاب الـ4 في الـ«غراند سلام»

ديوكوفيتش: مسيرة مظفرة في 2023... وتحديات نارية في 2024

لندن: «الشرق الأوسط»

ثلاثة ألقاب جديدة في الغراند سلام معادلاً الرقم القياسي المطلق في عدد الألقاب الكبرى (24 لقبا)، رقم قياسي سابع في بطولة «إيه تي بي» الختامية، وصدارة التصنيف العالمي لأكثر من 400 أسبوع.

كانت هذه غلة عام 2023 للصربي نوفاك ديوكوفيتش، نجم كرة المضرب العالمية وقاهر المستحيل الذي أطلق تحدياً نارياً قبل انطلاق عام 2024 بقوله: «يمكننا الفوز بالألقاب الأربعة الكبرى والميدالية الذهبية الأولمبية».

سيبقى عام 2023 خالداً في سجلات كرة المضرب، بوصفه العام الذي رفع فيه ديوكوفيتش الرقم القياسي للرجال في ألقاب البطولات الأربع الكبرى إلى 23، ثم 24، وهو الرقم القياسي المطلق الذي سجلته الأسترالية مارغريت كورت في الستينات والسبعينات.

كما أنه أيضاً العام الذي رفع فيه الرقم القياسي للألقاب في بطولة الماسترز الختامية إلى سبعة، وفي دورات ماسترز الألف نقطة إلى 40 لقباً. وأخيراً، هو العام الذي حقق فيه الإنجاز المذهل بتجاوز 400 أسبوع على رأس التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين، وكذلك إنهاء الموسم في الصدارة للعام الثامن في مسيرته الاحترافية.

وحده كارلوس ألكاراس، اللاعب الإسباني الواعد حرم ديوكوفيتش من الألقاب الأربعة في الغراند سلام في عام واحد عندما توج ببطولة ويمبلدون عقب نهائي ملحمي.

أشاد الصربي بإنجازاته حتى قبل المباراة النهائية لبطولة الماسترز الختامية في تورينو: «لقد قضيت موسماً مثالياً تقريباً في البطولات الأربع الكبرى، وأنهيت العام في المركز الأول عالمياً، وحققت جميع الأهداف التي حددتها لنفسي، وحطمت الكثير من الأرقام القياسية، وكتبت تاريخ هذه الرياضة. أنا سعيد بموسمي».

لدى تتويجه ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس (أ.ف.ب)

في سن السادسة والثلاثين، يحفظ ديوكوفيتش نفسه عن ظهر قلب ويعرف جيداً كيف يدير مواسمه: فهو يلعب عدداً أقل من الدورات مقارنة بأفضل أيامه ولكنه يستفيد من معرفته وخبرته الكبيرة في المواعيد الكبيرة.



لوحة جدارية للنجم الصربي في أحد شوارع بلغراد (أ.ف.ب)

أيقظوا الوحش

يوضح ديوكوفيتش: «إنه أحد أفضل المواسم في مسيرتي، لكن حقيقة أنني فزت بثلاث من البطولات الأربع الكبرى ولعبت نهائي البطولة الرابعة، وأنه ليس بالضرورة أفضل موسم في حياتي، فهذا أمر جميل جداً».

كان للمنافسة الكبيرة التي واجهها من الثلاثي العشريني الواعد ألكاراس والإيطالي يانيك سينر والدنماركي هولغر رونه، تأثير كبير على حوافز الصربي وحماسته. قال أخيراً في برنامج «60 دقيقة» على قناة «سي بي إس» الأمريكية: «وكأنهم أيقظوا الوحش الذي بداخلي».

كان للمنافسة الكبيرة التي واجهها من الثلاثي العشريني الواعد تأثير كبير على حوافز الصربي وحماسته

وأشار إلى أن خسارة نهائي بطولة ويمبلدون «كانت فرصة عظيمة لإعادة ترتيب أوراقي. لقد أغضبني ذلك كثيراً لدرجة أنني كنت بحاجة إلى الفوز بكل شيء خلال الجولة الأميركية بعد ذلك».

إلى حلمه الذي لم يتحقق بعد في الفوز بالبطولات الأربع الكبرى في عام واحد، يضاف الذهب الأولمبي في عام 2024، وهو اللقب الوحيد الذي ينقص سجله الاستثنائي. حصل على الميدالية البرونزية في منافسات الفردي في عام 2008 في بكين.

لكن يبدو أن ألكاراس مصمّم على تكرار فعلته في الغراند سلام عندما حرمه من لقب ويمبلدون. قال بخصوص الذهب الأولمبي: «نحن هنا لمنع ذلك».

يؤكد ديوكوفيتش: «لا يزال لدي أعلى الطموحات والأهداف، وهذا لن يتغير العام المقبل، هذا أمر مؤكد. الشعلة لا تزال موجودة. جسدي يستجيب. حافزي للفوز بأكبر البطولات لا يزال راسخا».

يؤكد أن الألعاب الأولمبية في باريس «هي أحد أهدافي الرئيسية للعام المقبل، بالإضافة إلى البطولات الأربع الكبرى والماسترز».

يتابع: «ستكون الروزنامة مزدحمة جداً، وسننتقل من الأرضية الأكثر بطئا، الترابية، إلى الأسرع، وهي العشب، ثم نعود إلى الأبطأ. سيكون وقتاً صعباً جداً من الموسم».

وبعد؟ إلى متى يتخيل ديوكوفيتش نفسه يستمر في اللعب؟ يقول: «في عمري، وبعد أن أنجزت الكثير، أطرح هذا السؤال على نفسي، في أعماقي ومع من حولي. لكن لا يزال لدي دافع هائل للاستمرار وكتابة تاريخ هذه الرياضة. أحب المنافسة والفوز بالبطولات وأن أكون أفضل لاعب في العالم».

يوضح: «يمكننا أن نقول إن ألكاراس وسينر ورونه هم الثلاثة الكبار القادمون. سأصمد ما دمت قادراً على الفوز عليهم في البطولات الكبرى»، مردفاً: «لماذا تتوقف وأنت تفوز بأكبر الألقاب؟ عندما يبدأون في مضايقتي، ربما سأفكر في الأمر من دون شك».

أظهرت آخر مباراتين له في بطولة الماسترز، مع خسارة 11 شوطا فقط أمام ألكاراس وسينر، أن وقته لم ينته بعد.

بطولة أخرى من البطولات الأربع الكبرى، بطولة أستراليا المفتوحة في يناير (كانون الثاني) المقبل في ملعبه المفضل... وسيكون ديوكوفيتش نجما فريدا في العالم إلى الأبد.

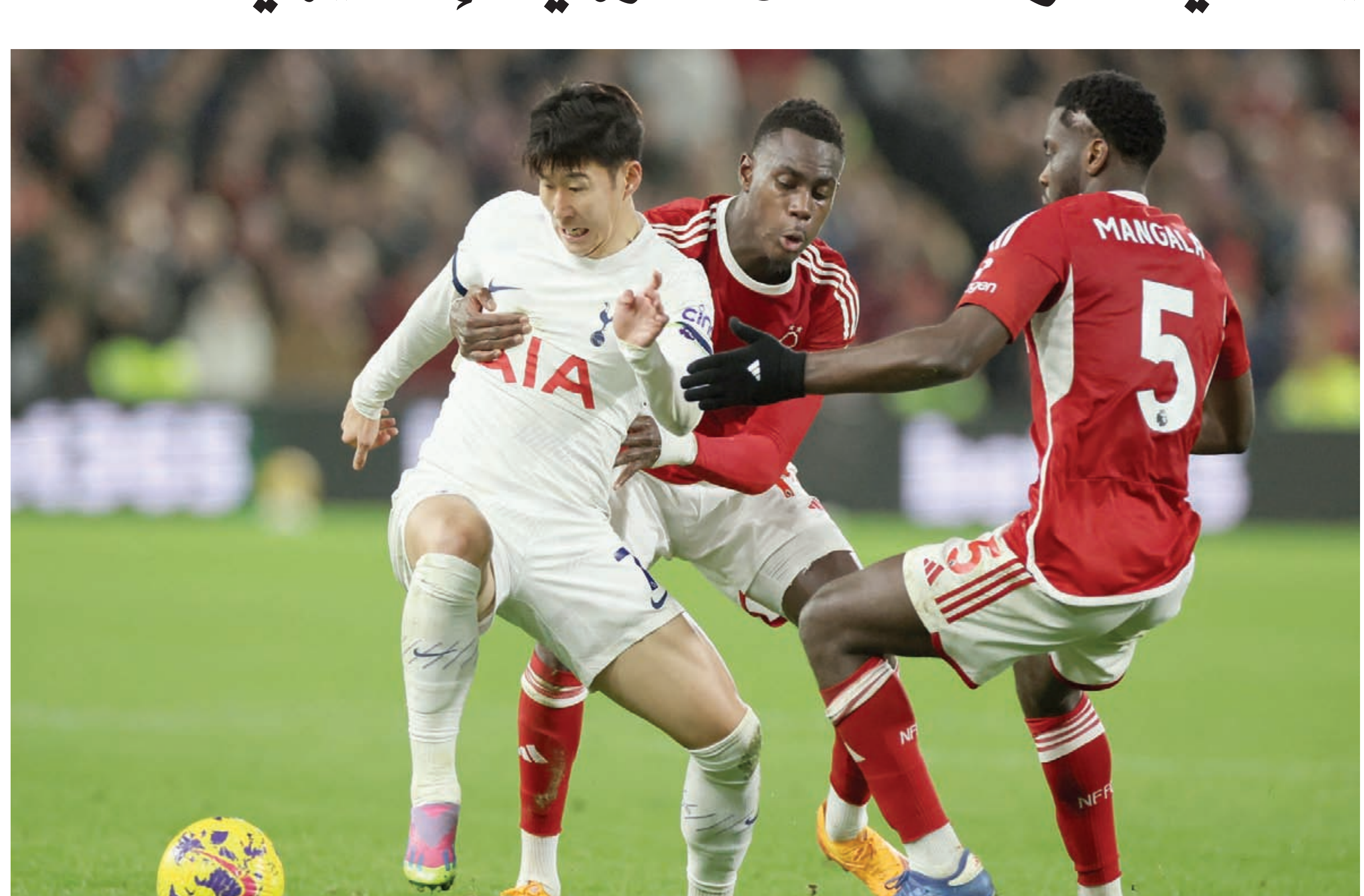
ألكاراس الوحيد الذي أوقف هيمنة نوفاك على الألقاب الـ4 في الغراند سلام (رويترز)

فاران يتألق... لكن حادثة لوكير وضعت كل شيء في نصابه الصحيح

10 نقاط مضيئة في الجولة الـ17 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان»

في بعض الأحيان، يجب أن تأتي كرة القدم في المرتبة الثانية، فعندما سقط توم لوكير على الأرض في الدقيقة 65 من مباراة لوتون أمام بورنموث، كان الجميع يفكرون في صحة وحياة اللاعب، وليس في نتيجة أو استكمال المباراة. واعتذر الموقع الرسمي لنادي لوتون تاون على وسائل التواصل الاجتماعي لمشجعي الفريقين، عند الإعلان عن عدم استكمال المباراة؛ لكن لم تكن هناك حاجة للاعتذار في حقيقة الأمر؛ خصوصاً أن الجميع في ملعب «فيتاليتي» كانوا يتفهمون ذلك تماماً.



الإصابات بعثرت أوراق توتنهام في الجولات الأخيرة (رويترز)

1 حادثة لوكير وضعت كل شيء في نصابه

من المؤكد أن الموقف كان محزناً للغاية للجميع، وغريباً بشكل خاص بالنسبة لجمهور بورنموث؛ لكن تجب الإشادة كثيراً بفيليب بيلينغ الذي كان أول من اندفع نحو لوكير، لمعرفة ما الذي حدث له، كما تجب الإشادة بزميله في الفريق دومينيك سولانكي الذي شوهد وهو يطلب الدعم الطبي بشكل عاجل. لقد كانت السرعة التي أدركا بها خطورة الموقف مهمة للغاية، وقد لعبا دوراً كبيراً في تقديم المساعدة التي يحتاج إليها لوكير. وعندما تم الإعلان عن إلغاء المباراة، كان ذلك بدعم كامل من لاعبي بورنموث وجماهيره وطاقمه الفني. لقد أظهروا الجانب المضيء في هذه اللعبة الجميلة.

2 فاران يستحق مكاناً أساسياً في دفاع مان يونايتد

لقد كنا نتساءل جميعاً عن الأسباب التي جعلت المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، لا يدفع بالمدافع الفرنسي رافائيل فاران في التشكيلة الأساسية للفريق لمدة شهرين تقريباً. عاد فاران للمشاركة أمام بايرن ميونيخ الذي يسعى للفوز بالنسخة الحالية لدوري أبطال أوروبا، وقدم أداءً رائعاً؛ خصوصاً بالنظر إلى أنه غائب عن الملاعب منذ فترة طويلة. واحتفظ قلب الدفاع الفرنسي بمكانه في التشكيلة الأساسية على ملعب «آنفيلد» أمام ليفربول الذي يضم خط هجوم قوي يتمتع بالشراسة والحيوية؛ لكن فاران، إلى جانب جوني إيفانز، نجح في الحد من خطورة مهاجمي «الريدز».

قدم فاران أداء رائعاً، وأثبت أنه يستحق اللعب في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد. وتجب الإشارة إلى أن الثنائي الدفاعي الذي لعب أمام ليفربول كان هو الثنائي الثامن المختلف في قلب دفاع الفريق هذا الموسم؛ لكن هذا الثنائي بدا أكثر راحة وتفاهماً من أي ثنائي آخر لعبا معاً في أي مباراة لمانشستر يونايتد. هناك شائعات تشير إلى أن فاران قد يكون متاحاً للرحيل في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة؛ لكن خبراته وقدراته القيادية داخل الملعب في المواقف الصعبة تجعله لاعباً مهماً لأي فريق. وإذا كان هذا هو مستوى فاران رغم غيابه عن الملاعب لفترة طويلة لم يلعب خلالها أي دقيقة، فمن المؤكد أن خط دفاع مانشستر يونايتد سيكون أفضل بكثير لو شارك المدافع الفرنسي الدولي بشكل منتظم. (ليفربول 0-0 مانشستر يونايتد)

3 غابرييل وصليبا يضيفان المزيد من القوة إلى آرسنال

سيكون آرسنال في صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز مع بدء ضجة الاحتفالات السنوية، وهو ما يعد إنجازاً كبيراً.

لقد كان آرسنال في الصدارة في فترة أعياد الميلاد خلال الموسم الماضي أيضاً، وظل في المقدمة على مدار 28 أسبوعاً من أصل 38 أسبوعاً؛ لكن ما تغير حقاً هذا الموسم هو نسيج وبنية هذا الفريق. لم يعد آرسنال يقدم الكرة الممتعة نفسها التي كان يقدمها الموسم الماضي، وربما يكون هذا شيئاً جيداً بالنسبة للفريق! لقد كانت الهزيمة أمام برايتون الموسم الماضي بمثابة بداية السقوط لآرسنال؛ لكن المدفعجية نجحوا في تحقيق الفوز على برايتون بهدفين دون رد هذه المرة. ويتمثل الفارق الرئيسي بين المباراتين في خط دفاع آرسنال، بقيادة غابرييل وويليام صليبا اللذين يعدان أفضل ثنائي دفاعي في الوقت الحالي في الدوري. وإضافة إلى ذلك، فإن الفريق كله يدافع كوحدة واحدة بحماس شديد. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن فريقاً واحداً فقط منذ عام 2000، هو مانشستر يونايتد في موسم 2012- 2013، قد فاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز رغم استقباله أكثر من هدف في المباراة الواحدة. وخلال الموسم الماضي، اهتزت شباك آرسنال بمعدل 1,13 هدف في المباراة الواحدة؛ لكن الفريق استقبل 15 هدفاً في 17 مباراة حتى الآن هذا الموسم، ليكون أقوى خط دفاع في المسابقة بالتساوي مع ليفربول.

إن ما يحدث الآن يختلف تماماً عما يحدث في شهر أبريل (نيسان) عندما يبدأ الإرهاق في النيل من اللاعبين. لكن في موسم يشهد تراجع مستوى أندية منافسة أخرى، وعلى الرغم من علامات الاستفهام المثارة بشأن أداء ديفيد رايا، فإن خط دفاع آرسنال هو الذي يمنح الفريق الأمل في الاستمرار في المنافسة على اللقب. (آرسنال 2-0 برايتون)

4 غوارديولا يأمل أن تكون الرحلة إلى السعودية مفيدة لمان سيتي

رغم خيبة الأمل بسبب ركلة الجزاء المتأخرة التي احتسبت ضد فيل فودين، والتي كلفت مانشستر سيتي خسارة نقطتين ثمينتين أمام كريستال بالاس، فإن المدير الفني لـ«السيتيزنز»، جوسيب غوارديولا، عبر عن سعادته بالأداء، وحث لاعبيه على نسيان فارق النقاط مع متصدر الدوري، عندما يخوض الفريق مبارياته المقبلة في الدوري، والتي ستكون أمام إيفرتون في 27 ديسمبر (كانون الأول). وقال المدير الفني الإسباني: «من المؤكد أنه يتعين علينا الفوز بالمباريات حتى نحسم مصيرنا بأيدينا. لا يتعلق الأمر بالتفكير فيما يفعلونه (منافسو مانشستر سيتي) وما يمكن أن يحدث. لقد قدمنا أداء جيداً حقاً أمام كريستال بالاس».

ويوجد مانشستر سيتي الآن في السعودية لخوض كأس العالم للأندية. وقال غوارديولا: «نحن نحب الذهاب للعب في كأس العالم للأندية. لكي تشارك في هذه البطولة يتعين عليك أولاً أن تفوز بدوري أبطال أوروبا. أنا سعيد للغاية ومتحمس لمحاولة الفوز بهذه البطولة». (مانشستر سيتي 2-2 كريستال بالاس)



غابرييل يثبت يوماً بعد آخر أنه مكسب حقيقي لآرسنال (إ.ب.أ)

5 الإصابات المتتالية للاعبي نيوكاسل تثير التساؤلات

انضم لاعبان آخران إلى قائمة المصابين في نيوكاسل، وهذه المرة لحقت الإصابة بكل من فابيان شير (إصابة عضلية) وجويلينتون (إصابة في أوتار الركبة).

وفي ظل معاناة كثير من لاعبي الفريق من الإصابات، فقد حان الوقت بالتأكيد لإجراء مراجعة شاملة؛ ليست فقط للفريق الطبي في نيوكاسل؛ بل أيضاً لأساليب التدريب واللعب التي يعتمد عليها إيدي هاو. وبفضل الطرد المبكر للاعب فولهام، راؤول خيمينيز، بسبب تدخله السخيف على شون لونغستاف، والهدف الأول الرائع للويس مايلي، تمكن نيوكاسل من إيقاف سلسلة الهزائم المتتالية التي وصلت إلى 3 مباريات في جميع المسابقات. يمكننا أن نتوقع أن يوجه الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم تهمة سوء السلوك للمدير الفني لفولهام، ماركو سيلفا، بعد تصريحاته عقب اللقاء عن الحكم «عديم الخبرة»، سام باروت. وكان سيلفا منزعجاً لأن الحكم أخطأ في اللعبة التي تعرض فيها خيمينيز للضرب بالمرفق من جمال لاسيليس، ويعتقد أن الحكم كان يتعين عليه الالتزام بقراره الأصلي بتحذير المهاجم المكسيكي، بدلاً من منحه البطاقة الحمراء بعد تدخل حكم الفيديو المساعد. (نيوكاسل 3-0 فولهام)

إصابات لاعبي نيوكاسل تثير التساؤلات حول الطريقة التي يعمل بها إيدي هاو (رويترز)

6 بوكيتينو يبحث عن صانع ألعاب حقيقي

كانت هذه هي المرة الثانية التي يحاول فيها ماوريسيو بوكيتينو تجربة كول بالمر في مركز صانع الألعاب هذا الشهر؛ لكن هذه الخطة لم تنجح مرة أخرى. لقد وجد بالمر صعوبة كبيرة في الحصول على الكرة خلال الشوط الأول من مباراة فريقه أمام شيفيلد يونايتد. لقد كان محاطاً بعدد كبير من اللاعبين، ولم يتمكن من إحداث تأثير يذكر. وقدم بالمر أداء أفضل بعد أن غير بوكيتينو مركزه لكي يلعب ناحية اليمين مع بداية الشوط الثاني.

وجد بالمر مساحة أكبر للتحرك، وسجل الهدف الافتتاحي لتشيلسي بعد التعاون الرائع مع رحيم سترلينغ. وبعد 7 دقائق فقط، ظهر بالمر مرة أخرى ليصنع الهدف الثاني لنيكولاس جاكسون. وقد تلقى بوكيتينو إشادة كبيرة بسبب إجرائه هذا التغيير الذي قلب المباراة رأساً على عقب.

من الواضح أن تشيلسي يعاني أمام الفرق التي تلعب بتكتل دفاعي، ومن المفهوم أن بوكيتينو يحاول منح الفريق بعداً مختلفاً من خلال تغيير طريقة اللعب من 4-3-3 إلى 4-2-3-1، مع وجود إنزو فرنانديز على مقاعد البدلاء، وكونور غالاغر ومويسيس كايسيدو في خط الوسط، وبالمر وسترلينغ وميخايلو مودريك خلف جاكسون. (تشيلسي 2-0 شيفيلد يونايتد)

تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن فريقاً واحداً فقط منذ عام 2000، هو مانشستر يونايتد في موسم 2012-2013، قد فاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز رغم استقباله أكثر من هدف في المباراة الواحدة


حادثة لوكير علامة إنسانية فارقة في الدوري الإنجليزي هذا الموسم (رويترز)

7 إيميليانو مارتينيز يفلت من البطاقة الحمراء

شهدت المباراة التي فاز فيها أستون فيلا على برنتفورد بهدفين مقابل هدف وحيد 10 بطاقات صفراء وبطاقتين حمراوين، مع توجيه تحذير للمديرين الفنيين للفريقين أيضاً.

وقال المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، عن سلوك لاعبي فريقه: «اليوم، ربما لم يكن جيداً، فقد فقدنا قليلاً من سيطرتنا على أعصابنا». وأشار المدير الفني للفريق الزائر إلى استفزاز الخصم، معترفاً في الوقت نفسه بأن لاعبي فريقه فقدوا أعصابهم أيضاً.

وقال المدير الفني لبرنتفورد، توماس فرانك: «لم تعجبني كل الأحداث، فهذه ليست الطريقة التي يجب أن تُلعب بها المباراة. صحيح أن الأجواء كانت ساخنة، وصحيح أن المشاعر كانت قوية، وصحيح أننا كنا نريد تحقيق الفوز؛ لكن لم يعجبني ذلك».

وسارع إيمري إلى تهدئة حارس مرمى فريقه إيميليانو مارتينيز في الثواني الأخيرة من اللقاء. ومن المؤكد أن حارس المرمى الأرجنتيني قد نجا من الحصول على بطاقة حمراء. ويلعب مارتينيز دوراً حاسماً في النتائج الرائعة التي يقدمها أستون فيلا هذا الموسم، وسيكون ضرورياً للغاية في المواجهات المقبلة أيضاً. (برنتفورد 1-2 أستون فيلا)

8 باكيتا يستفيد كثيراً من اللعب بحرية أكبر

قد يجعل لوكاس باكيتا مديره الفني ديفيد مويس يشعر بغضب شديد في بعض الأحيان؛ لكن اللاعب البرازيلي أظهر براعته الكبيرة عندما صنع 3 أهداف في مباراة فريقه أمام وولفرهامبتون يوم الأحد. وقدم اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً أداء استثنائياً إلى جانب محمد قدوس في المباراة التي فاز فيها وستهام بثلاثية نظيفة. وقد اعترف المدير الفني لوستهام، ديفيد مويس، بأن باكيتا قد حصل على حرية أكبر حتى يتمكن من إظهار موهبته الكبيرة داخل المستطيل الأخضر. وقال مويس: «إنه لاعب استثنائي. لم يكن لدي عدد كبير من اللاعبين المميزين الذين يمتلكون هذا القدر من الموهبة. كان يتعين علينا أن نمنحه بعض الحرية. ومع تقدمي في العمر بعض الشيء، أدركت أنه عندما يكون لديك لاعب بهذه الموهبة، فيتعين عليك أن تمنحه الحرية التي تساعده على إظهار قدراته. لكنه يقوم بعمل ممتاز أيضاً لمساعدة الفريق كله». (وستهام 3-0 وولفرهامبتون)

9 دايك يتأقلم مع الصعوبات ويحافظ على مسيرة إيفرتون

حقق إيفرتون الآن 4 انتصارات متتالية دون أن تهتز شباكه بأي هدف، وهي المرة الأولى التي يستطيع فيها القيام بذلك منذ 21 عاماً.

ربما لا يقدم الفريق، بقيادة المدير الفني شون دايك، كرة قدم ممتعة؛ لكن الشيء المؤكد حقاً هو أن دايك يعرف جيداً كيف ينظم صفوف فريقه. لقد افتقد الفريق ثلاثة من رباعي خط الدفاع الذي لعب في نهاية الأسبوع الماضي بسبب الإصابة والإيقاف، وهو ما أجبر دايك على اللعب بخمسة لاعبين في الخط الخلفي، بما في ذلك الجناح دوايت ماكنيل على الجهة اليسرى. وعلى الرغم من كل هذه التغييرات، فإن إيفرتون كان يلعب بأريحية كبيرة طوال فترات اللقاء؛ حيث لم يسدد بيرنلي سوى تسديدتين فقط على المرمى.

وصلت نسبة استحواذ بيرنلي على الكرة إلى 61 في المائة؛ لكنه نادراً ما كان يصل إلى مناطق الخطورة، وهو ما جعل الفريق يسدد من مسافات بعيدة، وهو الأمر الذي كان مريحاً للغاية بالنسبة لحارس مرمى إيفرتون، جوردان بيكفورد، وزملاؤه. ويمكن القول إن الفريق الحالي لإيفرتون أكثر قدرة على التكيف مع الصعوبات من فريق بيرنلي الذي تولى دايك قيادته لمدة 9 سنوات ونصف سنة؛ لكن إيفرتون أثبت أيضاً أنه فريق منظم وشرس في الدفاع، وهو ما يعني أنه يمتلك الأساس المثالي للبناء عليه. (بيرنلي 0-2 إيفرتون)

10 غياب بيسوما يمثل ضربة قوية أخرى لتوتنهام

اضطر المدير الفني لتوتنهام، أنغي بوستيكوغلو، إلى إعادة تشكيل فريقه في مناسبات قليلة هذا الموسم، فقد أجبرته الإصابة التي تعرض لها جيمس ماديسون في الكاحل على تعديل خط وسطه، كما جعلته إصابة ميكي فان دي فين في أوتار الركبة يغير مركز الظهيرين إلى قلبي دفاع. وكان حصول إيف بيسوما على بطاقة حمراء يعني معاناة الفريق من مشكلة أخرى، هذه المرة في خط الوسط. سيتعرض بيسوما للإيقاف 4 مباريات؛ لأن طرده خلال المباراة التي فاز فيها «السبيرز» على نوتنغهام فورست كان الثاني له هذا الموسم.

قد لا يشارك اللاعب الدولي المالي مرة أخرى مع توتنهام حتى منتصف فبراير (شباط)، وسيتوقف ذلك الأمر على موعد عودته من بطولة كأس الأمم الأفريقية. هناك خيارات أخرى متاحة أمام بوستيكوغلو للتغلب على هذه المشكلة: الدفع بكل من بيير إميل هويبيرغ وأوليفر سكيب أمام نوتنغهام فورست؛ لكن الشيء المؤكد هو أن غياب بيسوما يمثل ضربة قوية أخرى لـ«السبيرز».

وقال بوستيكوغلو: «يتعين على اللاعبين التأقلم، وتعلُّم كيف يمكنهم لعب كرة القدم بالشكل الذي نريده من دون تجاوز الحدود؛ لكني أحب التزامهم. لسوء الحظ دفعنا الثمن؛ لأنه من الواضح أنه سيغيب عن عدد من المباريات الآن». (نوتنغهام فورست 0-2 توتنهام)


فاران أثبت أنه يستحق مركزاً أساسياً في دفاعات مان يونايتد (د.ب.أ)

كتاب وناشرون مصريون يطالبون بمقاومتها صوناً للوعي وحرية التفكير

«الرقابة على الإبداع»... حماية للقيم أم وصاية على المجتمعات؟

القاهرة: حمدي عابدين

عادت مُصادَرة أعمال الكتاب إلى الواجهة من جديد، وقامت السلطات في الآونة الأخيرة بمنع أكثر من عمل أدبي في عدة بلدان عربية من التداول، تحت دعاوى حماية القيم والأخلاق في المجتمع. ويرى الأدباء أن هذه الدعاوى لا علاقة لها بالإبداع، ويخشون من تفاقم الظاهرة، والتمادي في عمليات المنع والتقييد؛ ما يهدد حرية التفكير، ويضعها تحت وصاية رقابة تفعل ذلك من دون أي مبرر فني أو سند موضوعي، مثلما جرى للمجموعة القصصية «المكحلة»، للكاتب الليبي أحمد يوسف عقيلة، معلناً أن السلطات في بلاده منعتها من التداول، ودون إبداء أسباب، أيضاً أعلن الأديب الأردني إبراهيم نصر الله عن تعرض أعماله الشعرية للمنع من التداول، في «معرض عمان الدولي للكتاب»، ثم عودتها بعد اتصالات مضنية، وهو المصير نفسه الذي عانى منه الروائي المصري علاء فرغلي في مارس (آذار) من العام الماضي، حين أعلن عن منع روايته «ممر بهلر» من التداول في مصر، وقد أثار ذلك حالة من الاستياء والاستهجان في الوسط الثقافي.

في هذا التحقيق تستطلع «الشرق الأوسط» آراء كُتّاب وناشرين حول هذه الظاهرة، وما ينجم عنها من آثار سلبية على المبدع والثقافة عموماً:

تغييب الوعي

يقول الناقد الدكتور أيمن بكر إن الخطير في أمر الرقابة أنها «كلما اشتدت على الإبداع قطعت قنوات الوعي بالذات والعالم والتاريخ، وهي الموضوعات التي يقتحمها، وتجعل القارئ منشغلاً بمناقشتها وإعادة النظر فيها. وهكذا تسهم الرقابة في تغييب الوعي التاريخي والخوف من مراجعة الذات والفزع من محاولة فهم العالم، وكلها أمور تمهد الأرض للتطرف الفكري باسم الدين والعرق، وتقف في وجه المراجعات التي يثيرها الإبداع الجريء المقتحم للخطوط الحمراء.

ويضيف بكر: «لا توجد رقابة على الإبداع سوى في دول العالم التي تُسمَّى بالنامية، فهي التي تعاني من مشكلات أساسية في حرية التعبير. والرقابة هنا لا تلعب أي دور يتصل بالحفاظ على القيم الأخلاقية أو المجتمعية، فالمبدع لا يفرض ما يكتبه على أحد، ويتعامل مع الجميع بوصفهم كائنات ناضجة قادرة على الاختيار والفرز. كما أن القيم المجتمعية ليست هشَّة لدرجة أن يقلقها نص شعري أو روائي أو تحليل فلسفي مخالِف لها، كما أن تناولها بالنقد أو التهكُّم أو السخرية أو حتى الانتهاك يُعد قناة مهمة من قنوات إحياء هذه القيم وإبقاء النقاش حولها حاضراً في الوعي العام».

ويستشهد بكر بعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، أبرز ضحايا الرقابة في مصر، وأزمة كتابه «في الشعر الجاهلي» الصادر عام 1926، التي وصلت إلى القضاء نتيجةَ الجدل الذي صاحب صدوره، وتطور إلى حد الدعوة لقتله؛ ما اضطره إلى تغيير عنوان الكتاب ليصبح «في الأدب الجاهلي»، بعد أن قام بحذف فصل منه، ووضع بديلاً له، مع إضافة فصول أخرى.

إن قادة حملة الهجوم على العميد، كما يضيف، «لم يكونوا مدفوعين بنبل الدفاع عن الشعر، أو القيم والمبادئ، لكنهم كانوا فقط، وعلى رأسهم الأديب مصطفى صادق الرافعي، مهمومين بالتحريض ضده، وقد ابتعدت كتاباتهم عن قيم البحث النقدي، وشابها كثير من التهم؛ فهو من وجهة نظرهم (أداة استعمارية)، وزنديق وملحد، وقد وصل الأمر إلى حد السخرية منه، فسماه الرافعي في كتابه (تحت راية القرآن): (أبا مرجريت)، و(المبشر طه حسين)، و(أبا ألبرت)، ثم لم يكتفِ بذلك وطالَب بإبعاده عن عمله الجامعي. بعد العميد، طالت سهام الرقابة صاحب نوبل الأديب نجيب محفوظ، ومنعت روايته (أولاد حارتنا) من الطباعة في مصر، رغم صدورها في حلقات بصحيفة (الأهرام) بين عامي 1959 و1960. وقد ظلت ذريعة للهجوم عليه وتكفيره حتى تعرض بسببها لمحاولة اغتيال في عام 1995، بطعنة سكين غادرة».

ويخلص بكر قائلاً: «رغم أن قرارات مصادَرة الكتب ومنعها من التداول تتخذها سلطات ليست ذات صفة دينية، فإن كل ما تم بشأنها في كثير من الدول العربية كان بذرائع تتمسح بالدين، ويسوقها دائماً الذين ينصّبون أنفسهم أوصياء على المجتمعات، لكن هدفهم الأساسي يكمن في السيطرة على الخطاب وحركته داخل الثقافة، كجزء من السيطرة على الوعي بصورة عامة، ولأن الأمر لم يعد ممكناً في عصر السماوات المفتوحة، فقد تحولت الرقابة إلى جهاز منفصل عن الواقع يحاول فقط أن يرضي ذاته والقائمين عليه، دونما أي أثر حقيقي على الأرض».



الكاتب حاتم رضوان


الكاتب عمار على حسن


الناقد الأدبي د. أيمن بكر




الناشر محمد البعلي

الرقابة تطل من جديد بمنع أكثر من عمل أدبي في عدة بلدان عربية

أداة للدعاية

ويلفت محمد البعلي مدير «دار صفصافة للنشر»، إلى ملاحظة مهمة، حيث يرى أن فعالية الدور الرقابي، وبسبب ثورة المعلومات، تبدلت للنقيض، وتحولت لأداة للدعاية للكتب التي تسعى السلطات لمنعها، لكن رغم هذه التحولات هناك كثيرون من المبدعين يقعون تحت سيطرة رقيب داخلي، وهم يمارسون العملية الإبداعية. وهو يرى أن «هؤلاء المبدعين لم يتعرضوا لأي نوع من الرقابة الحكومية، لكنهم يقعون دائماً تحت طائلة سؤال الرقابة الذاتية، بمعنى أنهم ينشرون كتباً جريئة على المستوى السياسي والفلسفي والتاريخي، وأخرى تتناول رؤية الثقافة للجسد والمرأة، وطوال الوقت يطرح المحررون والكتاب أنفسهم أسئلة تخص إمكانية نشر هذه الكتب التي يرونها متجاوزة الحدود، وتكون الإجابة من طرفنا عملية، وهي اتخاذنا قرار النشر».

أما عن السؤال فيما إذا كان الهدف من الرقابة هو الخوف على القيم الاجتماعية والأخلاقية، فيقول البعلي إنها «محاولة لقصقصة ريش المجتمع، ووضع غمامة على عينيه، وجعله قاصراً بالإكراه. والهدف منها إثبات أن هناك سلطة تتحكم، ولديها قواعد يجب عدم تخطيها، وهي هنا تقوم بمحاولاتها لتغطية العقل ووضع حجاب عليه يمنعه من التفكير والنقد والقيام بدوره في طرح الأسئلة، لذا يجب أن تكون مقاومة الرقابة فرض عين على كل مبدع ومفكر مهموم بالمجال الثقافي».

لجان القراءة

ويتحدث الروائي الدكتور حاتم رضوان عن تجربته في إجازة نشر الأعمال الأدبية مع سلسلة «كتابات جديدة» التابعة لـ«الهيئة المصرية العامة للكتاب»، قائلاً إنها «لم تكن من أجل إجازة نشر أعمال لكتاب راسخين في مجال الأدب، وإنما من أجل التقييم الفني لعدد من الكتاب الشباب الذين يبدأون مشوار الكتابة مع عملهم الأول، وكانت في المقام الأول تقييماً فنياً لصلاحية النشر، وليست تقييماً أخلاقياً لحماية القيم أو فرض وصاية على المجتمع أو ممارسة دور رقابي ما».

ويضيف: «اتبعت في تقييمي عدداً من المعايير الفنية مع بعض المرونة، مراعياً أنه العمل الأول، وتتلخص في عدد من النقاط، مثل جدية الفكرة، أو الأفكار التي يطرحها النص والابتكار في عرضها ومعالجتها بعيداً عن المباشرة والسطحية ورؤية الكاتب لعالمه الذي يكتب عنه، فالفن والأدب ليسا نقلاً فجاً للواقع... ركزت أيضاً على الاهتمام بلغة السرد وسلامتها اللغوية والفنية وخلوها من أخطاء الكتابة والنحو والصرف والأسلوب مع بعض التجاوز في القليل الذي يمكن تصويبه، كما أوليت عناية خاصة بتكنيك الكتابة أو التقنية المتَّبَعة في كتابة النص، ومدى نجاح الكاتب في استخدامها، وفي المجمل كم الدهشة في النص المكتوب. للكاتب أن يعرض ما شاء من الأفكار بصورة فنية، مع الأخذ في الاعتبار أن ما يُنشر في هيئة رسمية تتبع الدولة يختلف عما يُنشر في دور النشر الخاصة من محاذير، مثل عدم الخروج عن الآداب العامة ووجود ألفاظ نابية وفجة أو ازدراء للأديان. وفي النهاية، أكتب تقريراً مفصلاً عن العمل أبين فيه مزاياه ومشكلاته أو عيوبه الفنية، وبعض المقترحات لعلاج هذه المشكلات إن أمكن لمساعدة الكاتب من أجل الوصول للأفضل، وتظل هذه المعايير نسبية وتتبع الذائقة، وقد تختلف من محكِّم لآخر، بدليل أن بعض الأعمال قد يجيزها محكِّم ويرفضها آخر، ويتم اللجوء لمحكم ثالث».

ضوابط الكتابة

ويتحدث الكاتب الدكتور عمّار علي حسن عن «إمكانية أن تكون هناك ضوابط للكتابة الأدبية، فالحرية مسألة نسبية وليست مطلقة في أي مجتمع، وحرية أي مبدع تنتهي حين تبدأ حريات الآخرين في الاعتقاد والفهم والسلوك. ورغم أن الفن القصصي رسخ أقدامه في مجتمعاتنا، وانتزع أصحابه اعترافاً قوياً، فإن النظرة القديمة لا تزال مسيطرة على أذهان البعض، خصوصاً مَن ينتمون إلى المؤسسات الدينية التقليدية. وإذا كانت هذه النظرة لا تنادي أبداً بوأد هذا الفن، بوصف القرآن الكريم نفسه اتخذ القصة وسيلة للتعلُّم، فإنها تفرز تشددها حيال تفسير نص أدبي معين. وهنا تتعامل المؤسسات على أنه رأي بحت للكاتب، وتحاكمه على هذا الأساس».

وانتقد عمار «كُتّاباً يغازلون الغرب في نصوصهم، ويجعلون من أعمالهم تجارب جنسية غارقة أحياناً في الابتذال والسوقية، وهناك مَن يجعلون اضطهاد المرأة وتدني حقوق الأقليات والحريات الدينية محاور أساسية تدور حولها بعض الأعمال الروائية والقصصية، وبعض السير الذاتية، بنصوص تبالغ في رسم السلبيات، بما يجعلها تشذ تماماً على الواقع وتبتعد كثيراً عن الحقيقة، لأن هذه المبالَغة تروق للعقل الغربي، وتخدم مصالح قوى معينة، ومن ثم ترحب دور النشر والهيئات والسفارات الأجنبية بترجمتها».

«الدبلوماسية الثقافية»... القوة الناعمة عبر العصور

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تشير د. جيهان زكي أستاذ علوم المصريات والباحثة بجامعة السوربون في كتابها «الدبلوماسية الثقافية - بين الأصل والصورة»، الصادر حديثاً عن «دار المعارف» بالقاهرة، إلى أنه إذا كانت الدبلوماسية التقليدية تعتمد على عمل ونشاط السفراء والقناصل وطواقم الدبلوماسيين الذين يعاونونهم وكذلك المبعوثين الخاصين وحاملي الرسائل الدبلوماسية على هامش المؤتمرات واللقاءات السياسية الدولية، فإن الدبلوماسية الثقافية التي تتمثل في أنشطة وممارسات الفاعلين الثقافيين ذوي المهارات والمواهب والقدرات الإبداعية تستهدف خلق شعور الاستحسان لدى الآخر.

وترصد المؤلفة التجليات المصرية التاريخية عبر العصور لهذا المفهوم باعتباره يعبر عن «قوة ناعمة» رئيسية، لافتة إلى أن مفهوم الدبلوماسية الثقافية المصرية بمعناه المعاصر أخذ يتشكل في عصر الخديو إسماعيل، وكان من ثمرته المشاركات المصرية في المعارض العالمية مثل مشاركة مصر في معرض «إكسبو» بباريس 1867، التي ناقش في أثنائها الخديو مع الإمبراطور نابليون الثالث فكرة قيام المهندس العمراني الفرنسي هاوسمان الذي قام برسم شوارع وميادين مدينة باريس بتخطيط العاصمة القاهرة. ولاحقاً في مقابل التكليف الرسمي من قبل الدولة المصرية طلب إسماعيل من هاوسمان الاستعانة بفنانين ومعماريين على أعلى مستوى، وكذلك مصممين ومنسقين للحدائق والمساحات الخضراء في القاهرة الجديدة، التي عرفت فيما بعد بـ«القاهرة الخديوية».

ويمكن القول في هذا الإطار إن تخطيط القاهرة الخديوية كان أحد تجليات الدبلوماسية الثقافية المعاصرة، حيث برزت أهمية الرؤية الثقافية في تحقيق الندية السياسية، فقد استطاع المعماري الفرنسي تحويل القاهرة إلى تحفة حضارية تنافس أجمل مدن العالم ليطلق عليها الغرب نفسه حينذاك «باريس الشرق». وتمثل القاهرة الخديوية بداية العمران المصري في صورته الحديثة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتعد من المشروعات العالمية البارزة التي تمت في ذلك القرن لما قامت عليه هندستها من دراسات للتخطيط والتعمير الشامل والتغلب على عوائق التنفيذ لإخراجها سريعاً إلى حيز الوجود وبالشكل الذي يجعلها تضاهي أجمل مدن العالم.

ومن ثم، أصبحت مصر في قلب أوروبا من خلال مشاركتها في المعرض العالمي بفيينا 1873، الذي أقيم تحت عنوان «الثقافة والتعليم»، وقد نجح الخديو إسماعيل في وضع هذين المجالين في مصاف المرجعية العالمية لتكون مصر حاضرة بقوة في هذا الحدث الأبرز عالمياً في العصر الحديث.

وأتت بعد ذلك مشاركتها في المعرض العالمي بفيلادلفيا بالولايات المتحدة 1876، الذي عقد تحت عنوان «الصناعة والفنون الجميلة ومنتجات الأرض والمناجم»، وقد شاركت مصر بمعرض فني مكون من الصور الفوتوغرافية للآثار المصرية القديمة.

ويشير الكتاب إلى تعدد الملفات الثقافية وأهميتها في مضمار الوعي الثقافي العام، منها مشاركات مصر في معارض عالمية ذات طبيعة مثل معرض مؤتمر «الصحة والنجاة» بمدينة بروكسل 1876 والمعرض الدولي للنبات وفلاحة البساتين بمدينة أمستردام 1876 والمعرض العالمي بباريس 1878.

وكانت ممارسة الدبلوماسية الثقافية والانفتاح الفكري من أهم أدوات سياسة الخديو إسماعيل في إحداث الطفرة الحضارية الثانية لمصر في العصر الحديث بعد الطفرة الأولى التي شهدتها في عصر محمد علي، حيث عمل إسماعيل على تحقيق المزيد من انفتاح مصر على الحضارة الأوروبية وتطويرها على النمط الأوروبي، وتنفيذ العديد من المشروعات الكبرى، خصوصاً مشروع قناة السويس الذي افتتح سنة 1869 في احتفالية تاريخية مهيبة.

مع بداية القرن العشرين توالت عملية إقامة المعاهد الأجنبية لدراسة علوم المصريات بمصر، التي شكلت ركائز لتكوين المراكز الأجنبية الثقافية فيما بعد. ولعل أبرز مثال على ذلك هو مسيرة ماكس هرتز باشا وهو معماري يهودي الديانة مجري الأصل، جاء إلى مصر في 1880 وأصبح المعماري الرئيسي بلجنة حفظ الآثار العربية والمسؤول الأول عن حصر وترميم وتجديد وصيانة ما نسميه اليوم بالآثار الإسلامية، وأيضاً أوجست ماريت الذي جاء إلى مصر 1850 موفداً من قبل الحكومة الفرنسية للبحث عن بعض الآثار والمخطوطات فعكف على التنقيب عن آثار منطقة سقارة وأجرى حفائر عظيمة حتى عينه حاكم البلاد سعيد باشا في عام 1858 مأموراً لأعمال «العاديات»، ولقي دعماً كبيراً من الخديو إسماعيل، فأمره بإصلاح مخازن بولاق وتوسيعها وافتتحت في حفلة رسمية مهيبة في 18 أكتوبر 1863.

بعض الأشخاص يتعايشون مع الكذبة كي يبتدعوا لأنفسهم حياةً أفضل

هل علينا قول الحقيقة مهما كانت جارحة؟

د. حسن منصور الحاج

من دون شك، نحن نعيش في عالم مفتوح ومكشوف على كل الميادين والجهات، وذلك بفضل تطور تكنولوجيا وسائل الاتصالات والإعلام عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأقمار الاصطناعية، والذكاء الاصطناعي، بحيث يأخذ الضخ الإعلامي مداه الأقصى ويصل إلى المجتمعات كافة، متخطياً كل الحدود الجغرافية والسياسية. ولكن الأسئلة التي تطرح نفسها بقوة هي التالية: كيف يمكننا أمام هذا العصف الإعلامي التمييز بين الحقيقة والكذب؟ وماذا يدفع الناس إلى الكذب وتشويه الحقائق؟ وهل يمكن تبرير حجب الحقيقة أو تزييفها لدواعي الخير؟ وبشكل أوضح، هل يمكننا أن نعيش من دون أن نلجأ إلى الكذب في سبيل غايات شريفة؟ من حيث المبدأ، إن الحقيقة يجب أن تقال وتُعلن وليس فقط أن تُعلَم؛ ولكن الحياة الغنية بالتجارب عبر التاريخ علّمتنا أن الشر قد يكون أحياناً خادماً للخير، كما أن الألم قد يكون وسيلة للشفاء.

حول هذا الموضوع الراهن أبداً خصصت المجلة الفرنسية «Question de philo (سؤال في الفلسفة)» عددها الصادر في خريف العام الحالي 2023 تحت عنوان «مقاومة الكذب- هل نستطيع العيش مع الحقيقة؟». إذن، ما الذي يدعونا إلى الكذب؟ وما الذي يمنعنا من العيش مع الحقيقة في حياتنا اليومية؟ ومن دواعي الكذب الخشية من الأحكام الظالمة وعدم التفهم والتجاهل والإبعاد. لذلك، إن الفرد يصنع لنفسه صورة معينة يحتمي وراءها، ولكن هذه الصورة قد تُلزمه وتدفعه أحياناً كثيرة إلى الكذب. وثانياً، الخشية من أن يُظهر الفرد نقاط ضعفه، وذلك لأننا بشر وطبيعتنا تدفعنا إلى الخضوع لإغراء الآخرين لكي يقبلوا بنا حتى لو اضطررنا أحياناً إلى الكذب كي تكون لنا قيمة أمام الآخرين. ثالثاً، قد نكذب لكي نعيش معاً بشكل أفضل بحسب المحلل النفسي Pascal NEVEU في كتابه «الكذب للعيش معاً بشكل أفضل»، ورابعاً، إن ما يدعونا إلى الكذب هي ما يمكن أن نسميها «الحقائق الجارحة»، وذلك لأن الحقيقة ليست دائماً مقبولة وذلك لأنها من الممكن أن تؤذي المعنيين بها. بالنسبة إلى أفلاطون، إن الحقيقة هي غالباً ما تكون جارحة بالنسبة إلى سامعها كما بالنسبة إلى قائلها. ولذلك، فإن كل مجتمع يستند إلى كمية من الأسرار والأكاذيب. ولكن، كون الحقيقة جارحة ومضرة هل يستدعي أن يكون سبباً كافياً كي لا تُقال أبداً؟

رابعاً، التوهم بخلق حياة خاصة، حيث إن بعض الأشخاص يتعايشون مع الكذبة كي يبتدعوا لأنفسهم حياةً أفضل. وهناك أشخاص يستطيعون التعايش مع الكذبة طيلة حياتهم. وبحسب المحلل النفسي Pascal Neveu فإن الكاذب يعيش، عبر، ومن خلال نظرة الآخر إليه، ويحاول أن يكون منظوراً من الآخَر بوصفه شخصاً مختلفاً



ويريد أن يكون معروفاً من قبل الجمهور.

ومقابل هذه الأكاذيب المذكورة أعلاه، هناك أكاذيب يمكنها أن تحمينا تجاه الحقائق الجارحة وتسهم في تجميلها أحياناً، وبالتالي يمكننا تسميتها «الأكاذيب الحميدة»، التي تهدف إلى فعل الخير. من جهة الأخلاق والدين، إن الكذب يقضي بأن يموّه الإنسان فكره بقصد الخداع. وهذا القصد يميز الكذب عن الاستعمالات الأخرى الخاطئة للكلام والمقبولة بهدف التسلية والتنويع. وبهذا المعنى، فإن الكذب يعدّ بمثابة عيب أو خطيئة من قبل التقليد الفلسفي والأخلاقي والديني حتى لو كانت بعض أشكال الأكاذيب مشروعة من قبل بعض الفلاسفة، ومنهم بنجامين كونستان في مناظرته مع كانط حول «حق الكذب». على هذا الأساس، فإن الأخلاق والدين يميزان تقليدياً ثلاثة أنواع من الأكاذيب: 1- الأكذوبة المرحة التي تطلق من أجل الدعابة أو من أجل السخرية. 2- الأكذوبة المفيدة أو الخدومة بعيداً عن الأذى. 3- الأكذوبة المؤذية وهدفها إيذاء الآخر ويمكن تسميتها «الخبيثة»، وهي الأخطر في نظر الأخلاق والدين في الشرق والغرب. في هذه الحالة، إن غالبية أكاذيبنا قد تكون بمثابة أفعال ارتكاسية وغريزية نلجأ إليها لنحمي أنفسنا. ولكن هل هذا يبرر هذه الأكاذيب؟

أمّا علم النفس الاجتماعي فبحسب خمسة دوافع للكذب كشكل من أشكال إخفاء المتكلم لفكره وهي: الحفاظ على صورته وإظهارها، والإقناع للحصول على ميزة إضافية، وتجنب النزاعات (بطريقة دبلوماسية)، وعدم إزعاج محاوره من خلال التعاطف، وتغطية أو تبرير غيابه. وهنا يبرز نموذجان من الانفعالات: السلبي: الخشية من أن ينكشف الشخص بوصفه كاذباً والشعور بالذنب. أما الإيجابي الذي يغلب غالباً لدى الكاذب المعتاد: فهو الشعور بلذة الكذب. ومع هذا النوع، الكاذب يصبح سيد انفعالاته.

أما من جهة علم الاجتماع فيمكننا أن نميز نوعين من المواقف تجاه الكذب: 1- الأكاذيب الأنانية التي تسمح للشخص بتقديم صورة حسنة عن الذات أو بحماية صورته في نظر محاوره، وذلك من خلال المبالغة في مزاياه وإخفاء عيوبه، والحصول على ميزة إضافية أو فرصة عمل، أو بيع شيء لا يحتاجه. وكذلك يتجنب عقاباً أو نزاعاً أو قطيعة. 2- الأكاذيب الغيرية: هنا نكذب كي نجنّب الألم أو الإزعاج أو من أجل سعادة الآخرين. على سبيل المثال، نتحاشى الحديث عن ما يقال عنهم أو عن طريقة لباسهم. ولكن بعض علماء النفس يسمون ذلك «الأكاذيب الدفاعية»؛ لأن الهدف منها حماية علاقتنا بالآخرين. أضف إلى ذلك، هناك دوافع مختلفة تدعونا إلى اللجوء إلى الكذب وتسمح، بنظرنا، بحمايتنا تجاه الآخر، يمكننا تصنيفها بحسب خطورتها: أكاذيب مزيفة لدى الطفل وعفوية ومن دون أية قصدية مؤذية؛ وهذه يمكن ربطها بإبداع الطفل الطبيعي. وأكاذيب - رغبات تبحث عن نكران الواقع، وهذا ما يدعو إلى الكبت وغير مقبول (يمكن أن نكذب على أنفسنا)، وأكاذيب غيرية هدفها حماية الآخرين (الابن، الصديق، الحبيب...)، وأكاذيب نفعية أو خدماتية تهدف إلى اكتساب خير ما أو خدمة ما أو الحفاظ على حب أحد ما أو تجنيب عقوبة معينة. وأخيراً الأكاذيب العدوانية التي يغذيها الحقد والحسد وهدفها الإيذاء.

وفي ختام هذا الموضوع، لا بد من الاستشهاد بأحد المهتمين الاختصاصيين بالتحليل النفسي Pascal Neveu مؤلف كتاب «mentir pour mieux vivre ensemble (نكذب كي نعيش معاً بشكل أفضل)»، حيث يعدّ أن الكذب يشكل جزءاً من حياتنا فيقول: «الكذب هو كوني ويشكل جزءاً من حياتنا. وإن الطفل يتعلمه باكراً، وحتى الحيوانات تعرف استخدامه. فمع أطفالنا ورب عملنا وفي بيتنا الزوجي نحن نكذب جميعاً لأسباب مختلفة: كي لا نقول الحقيقة أو كي نخفيها من خلال ممارسة الكذب بإغفال أو بعفوية، أو للحصول على صداقة معينة وعدم فقدانها... نحن في الوقت نفسه فاعلون وضحايا ومتواطئون مع أكاذيبنا. لماذا نحن نكذب؟ أين ومع مَن تعلمنا الكذب؟ ما الغاية من أكاذيبنا؟ هل هي عوامل سلام أو مولدة نزاعات؟ هل نحن قادرون على كشفها وبأية وسائل؟ وهل نضع لأنفسنا حدوداً؟ ومن دون الحكم على الكذب أو شيطنته وأيضاً من دون تقييمه يجب التأمل حول ماهية الصدق، وما هي الحقيقة؟ ومَن هو الذي يمتلك الحقيقة؟ وما علاقة الكذب مع الأنا؟ ومتى نتوقف عن التمييز بين الواقع والكذب؟ إن إقامة سلسلة للكشف انطلاقاً من ثلاث فئات كبرى من الأكاذيب قد تفيدنا بوصفها إنذاراً من أجل فهم ما إذا تركنا عالم الكذب كي نحمي أنفسنا أو من أجل الغرق في رفض وجودنا».

الـ«دومو» قلب الاحتفالات وجسر «فيكيو» مغناطيس السياح على مدار أيام السنة

10 أسباب تجعلك تمضي فترة الأعياد في فلورنسا

فلورنسا: جوسلين إيليا

«بعد قليل تبدأ الطائرة بالهبوط التدريجي في مطار فلورنسا» وبعدها يصحح الكابتن المعلومة ويقول: «بعد قليل نبدأ عملية الهبوط في مطار بيزا»، الركاب الذين يزورون فلورنسا الواقعة في الجزء الشمالي من إيطاليا لأول مرة يتفاجأون، إنما الركاب الذين اعتادوا على الهبوط في مطار فلورنسا الذي يعتبر من أصعب المدرجات لهبوط الطائرات فيها يتهيأون لإضافة ساعة إلى جدولهم لأنه سيتعين عليهم أن يستقلوا حافلة من مدينة بيزا إلى وسط فلورنسا.

الرياح القوية أجبرت رحلتنا إلى الولوج إلى بيزا ولكن هذا التغيير لم يبدل حماس الركاب لزيارة فلورنسا لقضاء فترة الأعياد فيها.

زيارة فلورنسا جميلة على مدى أيام السنة، ولكن فترة أعياد الميلاد ورأس السنة فتكون لها نكهة خاصة تبدأ من الأسواق المفتوحة التي تلبس حلة العيد إلى المأكولات التي تحمل رائحة الشتاء مثل الكستناء المشوية والحلويات التي تفوح منها رائحة السكر.


أسواق العيد خارج الدومو (شاترستوك)

عرفت فلورنسا في الماضي كمهد للفن واشتهرت بمتاحفها ومبانيها التاريخية وتعتبر اليوم من بين أجمل مدن العالم والمدينة الأكبر في إقليم توسكانا.

في كل عام يقام قداس ليلة عيد الميلاد في كاتدرائية «سانتا ماريا ديل فيوري»، وإذا حالفك الحظ بأن تكون في فلورنسا في هذه الفترة فلا بد من عيش هذه التجربة الفريدة من نوعها والتي ينتظرها أهل المدينة والزائرون كل عام. ومن أشهر الساحات في المدينة ساحة ديل ريبوبليكا التي تلبس زينة العيد وتتوسطها الـ«كاروسيل» التي تلف فيها الأحصنة الدوارة على أنغام الموسيقى بالقرب من صوت مغني الأوبرا الذي يقدم موهبته في الهواء الطلق ولا يبخل على الحاضرين بصوته الجياش.

ومن الأماكن الجميلة التي تنذر بقدوم الأعياد في فلورنسا كنيسة Magi أو المجوس التي تضم لوحات تعرض أحداثا هامة في تاريخ المسيحية.

المشي في فلورنسا متعة حقيقية ففيها لن تكون بحاجة للتنقل بالسيارة، يكفي بأن تضع جدولا للزيارات التي تنوي القيام بها حتى تجد نفسك تائها بين ثنايا ساحاتها العديدة مثل ساحة «دي سانتا غروسي» أو «سان لورينزو» حيث تصطف الأكشاك التي تبيع قطعا جميلة مصممة من وحي العيد.

10 أشياء لا بد من القيام بها فترة الأعياد في فلورنسا

1 كاتدرائية دومو: توجد في فلورنسا العديد من الكنائس والكاتدرائيات ولكن تبقى Florence Duomo من أجملها وتعتبر أيقونة المدينة، تشتهر بواجهتها الرخامية متعددة الألوان وضخامة مبناها المميز بقبة فيليبو برونليسكي المكسوة بالقرميد الأحمر. وهي من أعظم الإنجازات المعمارية في العالم، يمكنك الوصول إلى أعلى القبة عبر سلم حلزوني ومنه تطل على روعة معمار الكاتدرائية الداخلي وإذا تسلقت إلى القسم الأعلى من السلم تجد نفسك واقفا أمام روعة حقيقية لمنظر مطل على معالم فلورنسا الخلابة.

2 أسواق العيد: في الأيام العادية تنتشر في فلورنسا الأسواق المفتوحة في ساحات عديدة تجد فيها المنتجات المصنوعة محليا من الجلود الطبيعية التي تشتهر بها المدينة، بالإضافة إلى الطعام والشراب بأسعار جيدة جدا، وفترة الأعياد تتحول الأكشاك لبيع المنتجات الخاصة بالعيد من قطع ديكور إلى تصميمات جميلة وأطباق تستهلك في هذه الفترة من العام.

3 التسوق: في فلورنسا خيار التسوق واسع جدا، فيمكنك وبحسب ميزانيتك الاختيار ما بين المحلات الراقية والأخرى التي تبيع المنتجات المحلية، ومن الأشياء الخاصة بالتسوق والتي تعتبر مميزة في فلورنسا، حجز حصة خاصة لتركيب عطرك المفضل في متجر سيلينو كيلوني Sileno Cheloni وخلال هذه الحصة يمكنك التعرف على عالم العطور على يد سيلينو الذي يعتبر من أهم مصنعي العطور في العالم، فيقوم هو بنفسه بشرح طريقة تركيب كل عطر ويخبرك عن الأماكن التي يتم إحضار العنبر والمسك والعود وغيرها من المفردات الخاصة بتركيب العطور، وإذا أردت اختيار عطرك الخاص تستطيع ذلك من خلال حجز الخدمة التي تستغرق ساعة ونصفا من الوقت تخضع فيها لفحص يؤدي في النهاية إلى اختيار العطر المناسب لك.

4 جولة في المدينة مع دليل خاص بالطعام: من الأشياء التي ينصح بها في فلورنسا حجز دليل سياحي متخصص بالطعام والمطاعم، تستغرق الرحلة نحو 3 ساعات تتوقف خلالها في عدد من الكافيهات والمطاعم مع تقديم معلومات وافية عن المطبخ التوسكاني الذي يعتمد في أطباقه على اللحوم الحمراء وتقل فيه المعكرونة. ومن المحطات الجميلة التي تتوقف فيها خلال الجولة، تذوق الأجبان الإيطالية، وبعدها تذوق السندويشات المحلية بالموتزاريلا وتنتهي بجولة على أفخر أنواع الشوكولاته. وتجدر الإشارة إلى أنه يمكنك تصميم الجولة بحسب ما يناسبك فيكفي أن تطلب من الدليل ما تريده من جولتك ليقوم هو بدوره بتصميم الجولة بشكل يرضي كل سائح بشكل فردي.


فندق لا غاما في وسط المدينة (الشرق الأوسط)

5 جسر «فيكيو»: هذا الجسر ستمر فوقه وعبره وحوله أكثر من مرة في اليوم لأنه يربط قسمي المدينة ببعضهما البعض وهما «بور سانتا ماريا» و«فيا دي باردي» وينظر إليه على أنه الأشهر فيها، وعليه تجد السياح يصطفون لالتقاط الصور التذكارية. وعليه تجد المحلات التجارية القديمة التي تبيع المجوهرات والقطع الأثرية.

6 التزلج على الجليد: في فترة الأعياد ستجد حلبات خاصة بالتزلج في محيط بحيرة «أرنو» حيث تجد الصغار والكبار يلهون على الجليد ويتزحلقون عليه على خلفية الموسيقى الجميلة.

7 تجارب الطعام: عندما نذكر إيطاليا لا بد أن نتكلم عن المطبخ والطعام، والسبب هو أنه مطبخ مميز ويختلف من منطقة إلى أخرى، فكما ذكرنا من قبل، اللحوم الحمراء تحل مكان الباستا في فلورنسا، وخيارات المطاعم عديدة جدا، ولكن يجب عليك تجربة ما يطلق عليه اسم «أوستيريا»

عرفت فلورنسا في الماضي كمهد للفن واشتهرت بمتاحفها ومبانيها التاريخية وتعتبر اليوم من بين أجمل مدن العالم

ومن ألذها: Mariano، وTrattoria Marione، وLa Nicchietta وإذا كنت تفضل المطاعم الراقية فأنصحك بمطعم Luca التابع لفندق «لا جيما» في وسط المدينة. ولمحبي الأماكن العالية المعروفة باسم الـ Rooftop التي تمزج الإطلالة الجميلة والأكل اللذيذ فلا بد من زيارتهم مطعم Osteria delle Tre Panche وقد يكون هذا المطعم برأيي من ألذ المطاعم في فلورنسا ويقدم الكثير من الوصفات التي تدخل فيها الكمأة المشهورة في توسكانا، ولا بد من تذوق حلوى التشيزكيك لأن مذاقها بالفعل لا تجده في أي مكان في العالم وبحسب طاهي الحلوى في المطعم تستغرق عملية تحضيره أكثر من ساعتين في الفرن.


اللحم الأحمر هو الطبق الأساسي في فلورنسا (شاترستوك)

8 المتاحف: لا تكتمل زيارة فلورنسا إلا من خلال الولوج إلى واحد من متاحفها على الأقل، لدرجة أن هناك مقولة مفادها «عدم زيارة متحف في فلورنسا بمثابة جريمة»، ومن أجملها «أوفيزي غاليري» و«أكاديميا غاليري» و«بيتي بالاس» و«بارغيلو ناشونال».

9 دايفد: لا أحد يزور فلورنسا ويتركها قبل زيارة «غاليريا ديل أكاديميا» لإلقاء نظرة على تمثال «دايفد» الذي يعتبر من بين أهم إبداعات الفنان مايكل أنجلو، ونعم لا تفي أي صورة فوتوغرافية بروعة التمثال المتألق بعضلات متوجة وأوردة منتفخة والنظرة الثاقبة والمشحونة الذي هو على وشك ذبحه، وهناك نسختان من التمثال الأولى أصلية والثانية مزيفة تجدها في ساحة ديلا سينيورا المكان الذي وقف فيه التمثال الأصلي لغاية عام 1873.

10 دروس الطهي التوسكانية: فلورنسا هي وجهة ذواقة سياحية أصلية تقدم مختارات من المطبخ الفلورنسي التقليدي والحديث. تحتفل دروس الطهي وجولات الطهي بالمطبخ الموسمي بطريقة ممتعة. تعلم فن صنع المعكرونة، واكتشف متعة خبز البيتزا الخاصة بك في فرن الحطب، واستمتع بمتعة صنع الخبز والكعك والمعجنات التوسكانية. يمكن لفندق لا غاما La Gamma تنظيم دروس الطبخ الذواقة مع الطهاة المحليين في المطابخ التقليدية في فلورنسا وما حولها.


تصميم عصري في مبنى أثري في فندق لا غاما (الشرق الأوسط)

الإقامة

توجد في فلورنسا عدة فنادق جميلة ولكن إذا كنت تبحث عن عنوان جديد في وسط ساحة «الجمهورية» فلا بد من تجربة فندق لا جيما La Gemma الذي يعتبر القاعدة المثالية لاستكشاف المدينة وريف توسكانا المحيط بها. فتح الفندق أبوابه الصيف الماضي وتملكه عائلة Cecchi الإيطالية، والمبنى مدرج على لائحة المباني الأثرية، تم ترميمه بشكل لم يغير من شكله الأصلي ويعكس ثقافة فلورنسا الراقية ويركز في تصميمه على الفن الذي يعشقه أبناء العائلة الشباب وعندما تزور هذا الفندق تشعر وكأنك في منزل راق وجميل من جميل النواحي. ميزة «لا غاما» أنه يقدم خدمة الكونسييرج حيث تستطيع تصميم جداول زيارة خاصة بك تتناسب مع اهتماماتك مثل:

التنزه والجولات الإرشادية

على خطوات فقط من فندق لا غاما توجد العديد من المعالم الفلورنسية الشهيرة، مثل كاتدرائية سانتا ماريا نوفيلا، وكاتدرائية سانتا ماريا ديل فيوري، وغاليريا ديل أكاديميا. ولبضع دقائق فقط سيرا على الأقدام من الفندق سوف تجدون جسر بونتي فيكيو، وبالازو بيتي، وبياتسالي دي ميكيل أنجيلو. دع زملاءنا يرتبون جولة إرشادية خاصة وامتيازات الوصول إلى المتاحف والمعارض واستوديوهات التصميم، وغير ذلك الكثير.

ممر فاساري

اكتشف ممر فاساري الرائع الواقع فوق نهر أرنو. وهو عبارة عن معرض خاص وجميل بتكليف من الدوق الأكبر كوزيمو الأول دي ميديشي، شُيّد هذا الهيكل المذهل من قبل جورجيو فاساري، مهندس أوفيزي. وهو طريق استثنائي يربط بالازو فيكيو مع معرض أوفيزي إلى بالازو بيتي وحدائق بوبولي. ويضم مجموعة شهيرة من الصور الشخصية لفنانين مشهورين بما في ذلك روبنز، وفيلازكيز، وديلاكروا، وشاغال. وسوف يرافقك خبير فني واسع الاطلاع إلى هذا المعرض التاريخي.

جولة للمتسوق الشخصي

استكشف أهم بيوت الأزياء والمتاجر في فلورنسا واستمتع بجولة مصممة خصيصا لأهم استوديوهات التصميم في المدينة. اكتشف أحدث المجموعات الموسمية في أفخم المتاجر. يمكن للمتسوق الخاص بك أيضا تقديم المشورة حول تصميم الأزياء والإكسسوارات والاتجاهات وشراء العلامات التجارية الفريدة والهدايا الفاخرة.

مطبخ شارع فلورنسا

لدى مطبخ الشارع في فلورنسا تاريخ قديم يحفل بالمنتجات المحلية الطازجة. توجه إلى السوق المركزي لتناول مجموعة واسعة من الأطعمة الفلورنسية، وعينات من جميع أنواع الأطعمة بما في ذلك مشروب الشياكياتا الطازج المحشو بسلامي الفنوتشيونا وجبن البيكورينو. يمكن لفندق لا غيما تصميم جولة طعام في الشوارع حسب الطلب لأولئك الذين يرغبون في اكتشاف الأطعمة التوسكانية الأصلية.

فلورنسا - استوديوهات الحرفيين

تشتهر توسكانا بجودة صناعتها الحرفية وتصنيعها للمواد الفاخرة مثل الجلود، والمنسوجات، والأزياء، والمجوهرات، والسيراميك، والعطور، والأعمال الفنية، والنحت. ابتعد عن المسارات المألوفة واستكشف الأماكن الخلاقة الخفية في المدينة، واكتشف ورش العمل الحرفية الأقل شهرة في فلورنسا.

جلسة التصوير في فلورنسا

يمكن الترتيب مع مصور خبير محلي لتصميم جلسة تصوير في جميع أنحاء المدينة عبر معالم فلورنسا الرائعة والشوارع الشهيرة. اقض بضع ساعات في الاستمتاع بتصوير صحافي مع أحبائك وتسلم الصور التي تُحرر باحترافية عند عودتك إلى المنزل.

صيد الكمأة التوسكانية

توجه إلى الريف بالقرب من فلورنسا واستمتع بصيد الكمأة في الأجواء الخلابة. إذ تشتهر المنطقة بالكمأة اللذيذة التي تحظى بتقدير عالمي. اقض وقتا صباحيا في صيد الكمأة بالطريقة التقليدية مع الصيادين المحليين وكلاب صيد الكمأة الماهرة. استمتع بفصل تعريفي في اكتشاف الكمأة ثم اكتشف المزيد عن هذا المكون اللذيذ. تعلم أن تبحث عن الكمأة المراوغة في تلال ووديان فلورنسا، ثم تذوق غداء مليئا بالكمأة في مكان سري في الغابة.

رحلات السيارات القديمة

انطلق إلى الطرقات بواسطة سيارة قديمة تستحضر حقا روح لادولشي فيتا. ما الذي قد يكون أكثر حنينا من جولة في توسكانا على دراجة فيسبا الكلاسيكية، أو السفر عبر الريف في سيارة فيات 500 الأصلية. إنها مثال رائع للمركبات الإيطالية الرائعة تضيف إحساسا حقيقيا بالمرح لعطلتك، وهي الملحق المثالي للصور الخاصة بعطلتك أيضا. لم لا تتوجه إلى بلدة على قمة تل مع نزهة هناك وتجرب متعة «الاسترخاء التام».

سائق خاص وتأجير سيارة فاخرة

أثناء وجودك في فندق لا غيما، يمكن لسائق خاص أن يكون تحت تصرفك لمرافقتك إلى وجهاتك التوسكانية المفضلة. لم لا تقضي يوما في زيارة قرى تلال شيانتي، أو الاستمتاع بوجبة غداء في إحدى مدن القرون الوسطى الشهيرة مثل سان غيمينيانو، أو مونتيبينغيوني، أو سيرتالدو. يمكن توفير سائق خاص لمرافقتك إلى بعض أكثر صالات النبيذ والمطاعم روعة في التلال حول فلورنسا.

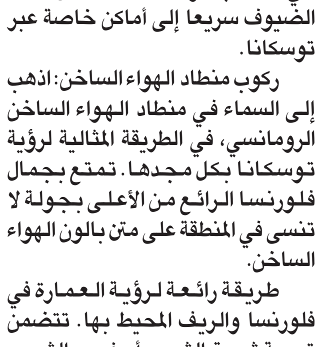
إذا كنت تفضل جولة توسكانية مفعمة بالأدرينالين، يمكن ترتيب تجربة القيادة الذاتية في سيارتك الرياضية. يمكن تنظيم استئجار السيارات الراقية الفاخرة والأكثر شهرة في إيطاليا، بما في ذلك فيراري، ولامبورغيني، ومازيراتي.

توسكانا بالمروحية: قم بجولة على متن طائرة هليكوبتر واكتشف فلورنسا كما لم ترها من قبل. شاهد المدينة بكل عظمتها من الأعلى، واكتشف بعضا من أجمل المواقع التاريخية. استمتع بجمال المناظر الطبيعية الخلابة لتشيانتي في رفاهية حقيقية من خلال الراحة التي تتمتع بها طائرتك المروحية الخاصة. اذهب في جولة إلى مزارع الكروم في بولغيري أو أبعد من ذلك، أو توجه إلى الساحل لتناول وجبة غداء فائقة بمطعم حائز على نجمة ميشلان ومُطل على البحر الأبيض المتوسط. يمكن التخطيط لرحلة طائرة هليكوبتر في مناسبة أو احتفال خاص، لنقل الضيوف سريعا إلى أماكن خاصة عبر توسكانا.

ركوب منطاد الهواء الساخن: اذهب إلى السماء في منطاد الهواء الساخن الرومانسي، في الطريقة المثالية لرؤية توسكانا بكل مجدها. تمتع بجمال فلورنسا الرائع من الأعلى بجولة لا تنسى في المنطقة على متن بالون الهواء الساخن.

طريقة رائعة لرؤية العمارة في فلورنسا والريف المحيط بها. تتضمن تجربة شروق الشمس أو غروب الشمس الفريدة، ونزهة ذات طعام رائع.

ركوب الخيل: الخروج في نزهة على ظهور الخيل يمنحك حرية الشعور بمرور الوقت وغاية الاسترخاء أثناء استكشاف قلب توسكانا.



الأوستيريا في فلورنسا أسلوب طعام جميل وشهي (شاترستوك)


التزلج على الجليد خلال فترة الأعياد عند بحيرة أرنو (شاترستوك)

الفنان الأميركي تحدث عن محطات حياته في «الجونة السينمائي»

كريستوفر لامبرت: لست متأكداً من عودتي ممثلاً لبلاتوهات السينما

الجونة (مصر): أحمد عدلي

أكد الفنان الأميركي كريستوفر لامبرت أنه يعيش الحياة بالطريقة التي يحبها وهو ما يشجع الآخرين على فعله، مشيراً إلى أنه قرر العمل بالتمثيل وهو في عمر 12 عاماً، الأمر الذي جعله يسعى للدراسة وفهم طبيعة الأعمال الفنية عبر دراسته في الكونسرفاتوار بجانب مدرسة التمثيل، وذهابه لاختبارات اختيار الممثلين في الأعمال الفنية.

وخلال ندوة حوارية مع الممثل والمنتج والكاتب الأميركي ضمن فعاليات النسخة السادسة من مهرجان «الجونة السينمائي»، تحدث لامبرت عن بدايته في التمثيل ومشاركته في فيلم «طرزان» وعلاقته بالحيوانات التي تعلم منها ألا يكون شخصاً «متلوناً»، مشيراً إلى أن «حالة الفوضى التي كان يخلفها على المائدة أثناء تناول الطعام وتضايق والده كانت أحد أسباب حماس مخرج (طرزان) لمشاركته في العمل».

تطرق لامبرت إلى ميلاده في نيويورك وطفولته التي قضاها في سويسرا وأصوله الفرنسية مما جعله يتعرض لثقافات مختلفة، الأمر الذي مكنه من التعرف على أمور كثيرة بحياته العملية، مؤكداً أنه استفاد خلال دراسته بطفولته في سويسرا من مدرسة لأخرى على مدار 6 سنوات.

ورغم حديثه عن عدم حبه لمدينة نيويورك بسبب الضوضاء الموجودة بها لكنه يعتبرها مقراً لإقامته لوجود ابنته فيها لحرصه على زيارتها باستمرار وبقاء وقت أطول معها، مشيراً إلى أن حبه للسفر وعدم رغبته في حصر نفسه بدور واحد، هما من الأمور التي منحته فرصة تقديم أدوار مختلفة على مدار مسيرته الفنية.

قناعة الممثل الأميركي أن الفنان يجب عليه أن يعيش الدور والشخصية التي يقدمها وهو أمر يجعله يدرسها من مختلف الجوانب لمنحها أفضل ما لديه، الأمر الذي يجعله يشعر اليوم بالشك ما إذا كانت لديه القدرة على العودة لبلاتوهات التصوير للعمل لمدة 15 أسبوعاً متواصلاً، لكنه توقع أن يكون قادراً على تصوير 4 أسابيع بحد أقصى.

بعد مسيرة ممتدة على مدار 4 عقود، يرى الكاتب والمنتج الأميركي أن المخرج الجيد هو الذي يكون حريصاً على العمل ويعمل على إدارته بشكل جيد ويكون لديه اهتمام بالممثل وسلامته، مستذكراً موقفاً مع مخرج فيلم، فضل عدم ذكر اسمه، لم يكن موجوداً للعمل مع الفنانين من الأساس غالبية الوقت.

لامبرت يقول إنه يعيش الحياة بالطريقة التي يحبها (إدارة مهرجان الجونة)

لا يفضل لامبرت تقديم فيلم أميركي على فيلم فرنسي لكونه يبحث عن الأدوار التي يحب اللعب فيها

تحدث لامبرت عن تفضيله عدم خوض الممثلين وصناع السينما في السياسة عند الحديث عما يحدث في غزة، معتبراً أن الفنانين يمكنهم لعب دور في الدفاع عن المجتمعات، وربما تكون لهم آراء شخصية، لكن الحكم على الأشياء بشكل قاطع أمر آخر.

من بين الأمور الأخرى التي تحدث عنها الممثل الشهير أن الفشل لا يكون نهاية الحياة لكن يجب معرفة أسباب إخفاق الفيلم، لأن الشخص نفسه بذل المجهود ذاته لكن لم يلق استجابة من الجمهور، الأمر الذي تجب دراسته والاستفادة والتعلم منه، لأن من دون الإخفاق لن تكون هناك نجاحات.

يفسر لامبرت انتشار المسلسلات والأفلام الأميركية بصورة أكبر عن غيرها في فرنسا، بسبب الميزانيات الكبرى، وأيضاً السوق الكبيرة للأعمال المقدمة بالإنجليزية، على العكس السوق الموجودة أمام الأفلام الناطقة بالفرنسية من دون ترجمة أو دبلجة للإنجليزية.

لكن هذا الأمر في رأيه لا يعني بالضرورة تفضيل تقديم فيلم أميركي على فيلم فرنسي؛ لكونه يبحث عن الأدوار التي يحب تقديمها، وهو الأمر نفسه الذي جعله يعتذر عن عدم المشاركة بأعمال مع مخرجين مهمين كان يتمنى العمل معهم لافتقاده الشغف الذي يحمسه لتقديم الدور.

ضمن مشروع يهدف إلى خلق آلاف فرص العمل

اعتماد ترميم 400 منزل أثري في 4 مدن يمنية



بعض المنازل في صنعاء القديمة بعد ترميمها (هيئة المدن التاريخية اليمنية)

تعز: محمد ناصر

اعتمد الصندوق الاجتماعي للتنمية في اليمن ترميم المئات من البيوت والمعالم الأثرية المتضررة في شبام حضرموت، وصنعاء القديمة، ومدينة زبيد، ومدينة عدن، بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، ضمن مشروع يهدف إلى الحفاظ على التراث وخلق فرص العمل للشباب.

وإلى جانب ترميم المنازل ستشمل العملية التي تشارك فيها اليونيسكو ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع إعادة تأهيل شبكة الصرف الصحي بمدينة صنعاء القديمة، والتي تحتاج لتدخل عاجل، بسبب انتهاء العمر الافتراضي للشبكة.

وأكدت مصادر أن منظمة اليونيسكو تسعى في الوقت الراهن للضغط على المانحين لزيادة الدعم لليمن خلال العام المقبل من أجل التوسع في تنفيذ المشاريع التنموية، بما فيها الثقافية والحفاظ على التراث المادي واللامادي والمعالم والمدن الأثرية والتاريخية.

وفق هيئة الحفاظ على المدن التاريخية فإن مدينة زبيد التاريخية المدرجة على قائمة التراث الإنساني من أكثر المواقع الأثرية تضررا، حيث تحوي المدينة 12 ألف منزل، بينها 4962 مبنى أثريا، هي إجمالي المباني التي لم يتم العبث بها أو هدمها، كما تضم المدينة التابعة لمحافظة الحديدة 27 مدرسة علمية من إجمالي المساجد التاريخية البالغ عددها 86 مسجدا ومدرسة دينية.

وبحسب هذه البيانات فقد تعرض الكثير من المعالم الأثرية في المدينة التاريخية للعديد من الأضرار حيث انهارت مبان أثرية قديمة، تشكل بمجملها جزءا مهما من عناصر المدينة التاريخية، فيما لا يزال هناك 46 مبنى أثريا متضررا بحاجة إلى تدخل سريع لإنقاذها من الانهيار والسقوط، وبعضها يزيد عمرها عن 600 سنة. وإلى جانب الحفاظ على المباني التاريخية يركز مشروع المنحة المقدمة من الاتحاد الأوروبي واليونيسكو على الطابع المجتمعي من خلال إشراك وإدماج وتشغيل الشباب، كما يهدف إلى خلق فرص عمل جديدة لثمانية آلاف شاب وشابة.

كما يقدم المشروع التدريب والمنح للمنظمات العاملة في الحقل الثقافي، حيث يشارك الشباب في ترميم وإعادة تأهيل أكثر من 500 مبنى تاريخي في ثلاثة مواقع للتراث العالمي المهددة بالخطر وهي صنعاء وشبام حضرموت وزبيد، وكذلك في مدينة عدن التاريخية، ضمن حملات تعزيز الوعي العام حول أهمية حماية التراث اليمني وإمكانياته في خلق فرص كسب العيش للشباب.

تعرضت مدينة زبيد التاريخية لإهمال متعمد ما ألحق أضراراً بالغة بمنازلها (هيئة المدن التاريخية اليمنية)

في النسخة الثامنة من «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل» في الصياهد

تظاهرات جماهيريّة خلف «المنقيّات»

الصياهد (السعودية): غازي الحارثي

لاستعدادات «المنقيات» المشاركة في «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل»، ترتيبات خاصة، بينما للمشاركين في تلك الاستعدادات، من ملاك ووكلاء وجماهير، طقوس خاصة تمثّل عدداً من الحالات في مراحل عدّة من المنافسة.

في هذا السياق، تأتي تسمية «المنقيّة» مشتقّةً من «انتقاء» (انتقاء أجمل وأفضل الإبل للمشاركة بها)، وفي الأيام الماضية، وحتى الليلة السابقة لدخول الإبل المشاركة في العرض، يكون الملّاك قد أتمّوا انتقاء «المنقية» المشاركة في المنافسة وفقاً للفئة والعدد المحدّد، قبل أن تحلّ ساعة الصفر؛ عندما تتحرّك المسيرة صباحاً إلى «بوابة ريمات» في مشاهد تُكرّر ولا تُمل لتسجيل دخول الإبل المشاركة.

الانتقاء يكون عادة منذ وقت مسبق، قبل أن يكون حسم الإبل المشاركة في الأيام الأخيرة، ويخضع هذا الانتقاء لشروط «الزين» التي تجعل كل منقيّة في حالة تسمح لها بالمنافسة أو الفوز بالشوط التي ستشارك فيها، وغالباً ما يلجأ الملّاك إلى تغطية الثغرات في صفوف المنقيّات عبر صفقات الشراء أو الاستعارة التي تتيحها قوانين «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل»، حتى إن بعض الملّاك قد يجري صفقة مع مالك آخر قبل ساعات من انطلاق الشوط، وتكون أمامه خيارات عدة؛ أحدها سوق الإبل الموجودة في المهرجان، ويُتعارف عليها بين روّاد المكان بـ«السِّيدة».

وتجدر الإشارة إلى أن أكبر صفقة إيجار رسمية تمّت في «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل»، كانت في النسخة السادسة منه، في ديسمبر (كانون الأول) 2021، حيث كشف فهد بن حثلين رئيس مجلس إدارة «نادي الإبل»، عن صفقة إيجار إبل تاريخية، عادّاً ذلك اليوم «تاريخياً بكل ما تعنيه الكلمة في (عالم الإبل)؛ بإتمام عبد الله بن عودة أكبر صفقة إيجار لبعض من فردياته لـ48 ساعة فقط، بمبلغ 20 مليون ريال، من مهندس الصفقات عبد الله الدبوس».

وتساهم هذه الصفقات في إثارة الجماهير، نظير التناول الإعلامي للأنباء المتداوَلة بهذا الخصوص، حيث يتناقل المهتمّون بتلك الصفقات، الأخبار الحصرية والأنباء المتداولة حول مفاوضات حاسمة وصفقات اللحظات الأخيرة، بين المشاركين في المهرجان، وأشار أحد المهتمّين بهذه التحركات لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإفصاح عن هويّته، إلى أنه بينما يستعد المشاركون لانطلاق مسيرة المنقيّات، فإنه «حتى اللحظات الأخيرة من دخول (شبك العرض) تبقى كل الاحتمالات مفتوحة لصفقات تعزّز من حظوظ المشاركين، وترفع تقييم الإبل في معايير لجان التحكيم، بما يعزّز حظوظها لكسب نقاط إضافية في طريقها للفوز، وستكون الأيام المقبلة حاسمة جداً، وسترتفع فيها المنافسة مع بدء منافسات نخبة النخبة.



تعدّ «مسيرة الإبل» تجمّعاً جماهيرياً فريداً من نوعه (الشرق الأوسط)



تحظى «مسيرة المنقية» باهتمام كبير من جماهير المنقيّات وملّاكها (الشرق الأوسط)

كما أن لسباق الهجن تقاليد قديمة فإن لـ«مسيرة الإبل» التي تنطلق باتجاه «بوابة ريمات» طقوساً خاصة

فكما أن لسباق الهجن تقاليد قديمة وموروثاً حضارياً، فإن لـ«مسيرة الإبل» التي تنطلق صباحاً باتجاه «بوابة ريمات»، طقوساً خاصة، ليرصد الموجودون مشهداً مهيباً يجتمع فيه الجمهور والمهتمّون والملّاك خلف «سفينة الصحراء» وكأنها في طريقها للتتويج، وغالباً ما تخلّد تلك اللحظات لوحة جمالية في أذهان الحاضرين، الذين يعزّزون تلك المسيرة بأنغام القصائد والأغاني و«الشيلات» التي تتغنّى بالمنقيّة ومالكها، قبل أن تصل إلى البوابة.

تحدّث عمر بن شعلان مالك لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «في الوقت الذي يرغب الجميع فيه بالمشاركة في (مهرجان الملك عبد العزيز للإبل)، فإنه بالنسبة للملّاك لا تقتصر العمليّة على اختيار (المنقيّة) وترتيب المشاركة وإقامة مقرّ رسمي، بل تتعدّى ذلك إلى «حشد الدعم والحضور والعمل على أن تكون المشاركة مشرّفة من جميع النواحي، ومن ذلك ما يتعلّق بأن تكون مسيرة المنقيّة إلى بوابة العرض مسيرة مميّزة وذات طابع مختلف عن غيرها من المسيرات».

بدخولها عبر «بوابة ريمات»، تكون المنقيّة قد بدأت مشاركتها رسميّاً مع بدء اللجان التابعة للمهرجان في عمليّات الترقيم والفرز، قبل وقت من بدء العرض أمام منصّة يجتمع فيها الملّاك والجماهير في اليوم التالي غالب الأحيان.

وأعطت منافسة «نخبة النخبة» التي انطلقت (الأربعاء)، وهي أعلى مراحل المنافسة بميزة اعتبارية لدى الجماهير والملّاك، حيث تحضر فيها أندر وأغلى إبل الجزيرة العربية، في ملاحم منافسة شديدة، يكون انعكاسها حتى على مسيرة المنقيّة إلى منصة العرض، عبر حضور غفير يبقى في الأذهان لسنوات، وقد سجّل تاريخ المهرجان أكثر من نموذج على ذلك.

لماذا تراجعت أعداد الأغنيات المصرية في 2023؟

القاهرة: محمود الرفاعي

رغم التوقعات المتفائلة بتحسن وضع الأغنية المصرية في بداية العام الحالي، فإن موسيقيين أشاروا إلى تراجع أعدادها ومستوى انتشارها على مدار أشهر العام، خصوصاً في الربع الأخير منه، مقارنة بتألقها العام الماضي.

ووفق قوائم الأكثر استماعاً ومشاهَدة على المنصات السمعية الشهيرة، فقد اختفت الأغاني المصرية من هذه القوائم خلال عام 2023 الذي أوشك على الانتهاء.

وشهد عام 2022 طرح 3 أغنيات مصرية حققت نجاحاً كبيراً في أرجاء الوطن العربي كافة، ففي حين تصدرت أغنية «من أول دقيقة» للفنانة اللبنانية إليسا والفنان المغربي سعد لمجرد قمة الأغنيات العربية الأكثر استماعاً ومشاهَدة بـ312 مليون عملية مشاهَدة، فقد حلت في المركز الثاني أغنية «الغزالة رايقة» للفنان كريم محمود عبد العزيز، وفي المركز الثالث أغنية «صوت العيد» للفنان أحمد سعد بعد أن تخطت الأغنيتان حاجز الـ250 مليون مشاهدة عبر موقع «يوتيوب».

في المقابل، فقد تراجعت نسب مشاهَدة واستماع الأغنيات المصرية، في 2023، حيث كانت أعلى الأغنيات المصرية استماعاً خلال العام؛ أغنية الفنانة المغربية نوال عبد الشافي «مخاصماك»، حيث حققت 138 مليون مشاهَدة، وجاءت أغنية الفنان أحمد سعد «اختياراتي مدمرة حياتي» في المركز الثاني بـ128 مليون مشاهدة، وفي المركز الثالث أغنية «سطلانة» التي قدمها نجوم الأغنية الشعبية المصرية أمثال عبد الباسط حمودة وحمدي بتشان ومحمود الليثي في المركز الثالث بـ113 مليون مشاهَدة.

يرى الناقد الموسيقى فوزي إبراهيم، أن «عام 2023 من أضعف الأعوام التي مرّت على الأغنية المصرية، مذ ثورات الربيع العربي، وهناك عوامل عدة كانت سبباً في ذلك، من بينها تراجع أغنيات المهرجانات والراب التي كانت تشكل هاجساً كبيراً للمطربين الكلاسيكيين؛ فقد شهدت السنوات الماضية منافسة حامية بين المطربين الكلاسيكيين ومؤدي المهرجانات والراب، كل طرف كان يحاول تقديم كل ما في وسعه من أجل كسب المستمع المصري، ولكن الآن عادت الساحة من جديد للمطربين الكلاسيكيين مع وجود طفرات طفيفة لمؤدي الراب، بالإضافة إلى عدم وجود كلمات وألحان قوية قادرة على النجاح».

وأشار فوزي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «حرب غزة أثرت على صناعة الموسيقى المصرية؛ لأن فترة ازدهار الأغنية المصرية عادة تكون خلال فصل الصيف، ومع نهاية العام، والحرب التي انطلقت في بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، مستمرة حتى الآن، وهو أمر تسبب في وقف الصناعة لأكثر من شهرين، فأغلبية المطربين الكبار أمثال عمرو دياب ومحمد حماقي وتامر حسني أجّلوا أعمالهم، وأصبحوا غير قادرين على تحديد موعد جديد لطرح أعمالهم».

في السياق نفسه؛ تراجعت أعداد الألبومات الغنائية الجديدة في 2023، حيث لم يتم طرح سوى بضعة ألبومات للفنانين حمزة نمرة الذي أطلق ألبوماً عبر قناته الرسمية بموقع «يوتيوب» بعنوان «رياح الحياة»، ومروان بابلو الذي أطلق ألبوم «قطعة فنية»، بينما شهد عام 2022 طرح عدد وافر من الألبومات الغنائية الناجحة والتي كان لها صدى في الشارع المصري والعربي، مثل ألبوم «يا فاتني» للفنان محمد حماقي، وألبوم «تيجي نتراهن» لتامر عاشور، وألبوم «معايا هتبدع» لرامي صبري الذي حققت أغنيته «يمكن خير» أكثر من 120 مليون مشاهدة ضمن الألبوم.

بدوره، يرجع الشاعر الغنائي المصري عوض بدوي، سبب تراجع الأغنية المصرية خلال العام الحالي، إلى قلة عدد المنتجين الموسيقيين، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «صناعة الأغنية المصرية ستستمر في التراجع طيلة السنوات المقبلة؛ بسبب عدم تواجد المنتج الملم بأمور الأغنية، فأغلبية المطربين المصريين حالياً ينتجون لأنفسهم، أي أنه في حال إخفاقهم في أغنية أو اثنتين سيبتعدون لفترات طويلة عن الغناء؛ لعدم قدرتهم على الخسارة المستمرة، على عكس المنتجين المتمرسين في السوق، الذين يتعاملون مع أكثر من مطرب في الوقت ذاته».

وأشار بدوي إلى أن «السوق المصرية لا تضم منتجين أكْفاء راهناً سوى عدد قليل جداً، من بينهم المنتج محسن جابر وابنه محمد جابر»، وفق تعبيره.

لم تكن أغاني المهرجانات وفق موسيقيين مصريين أفضل حالاً من الأغنية الكلاسيكية في عام 2023، حيث شهدت هي الأخرى تراجعاً لافتاً بسبب انشغال نجومها بمشاكلهم الخاصة من بينهم حسن شاكوش الذي تزوج وانفصل خلال العام ودخل في صراعات قضائية مع طليقته، بالإضافة إلى عمر كمال الذي كان قد تصدر أرقام المشاهَدات العام الماضي عن فئة المهرجانات بأغنية «أنتِ قلبي» التي حققت 150مليون مشاهَدة، لكن تم إيقافه أكثر من مرة من قِبل نقابة الموسيقيين المصريين بسبب خلافات وأزمات نقابية ورقابية.

هذا التراجع امتد كذلك إلى أغنيات الراب؛ إذ لم تتجاوز أي أغنية للرابر المصريين حاجز الـ7 ملايين مشاهَدة هذا العام عبر موقع «يوتيوب»، رغم تحقيق أغنية «البخت» لـ«ويجز» أكثر من 160 مليون مشاهَدة العام الماضي.


أحمد سعد (حسابه على إنستغرام)


المطرب عمر كمال (حسابه على فيسبوك)

رغم التوقعات المتفائلة بتحسن وضع الأغنية المصرية بداية 2023 فإن موسيقيين أشاروا إلى تراجع أعدادها ومستوى انتشارها على مدار أشهر العام



المطربة نوال على بوستر أغنية «مخصماك» (حسابها على إنستغرام)

زاهي حواس

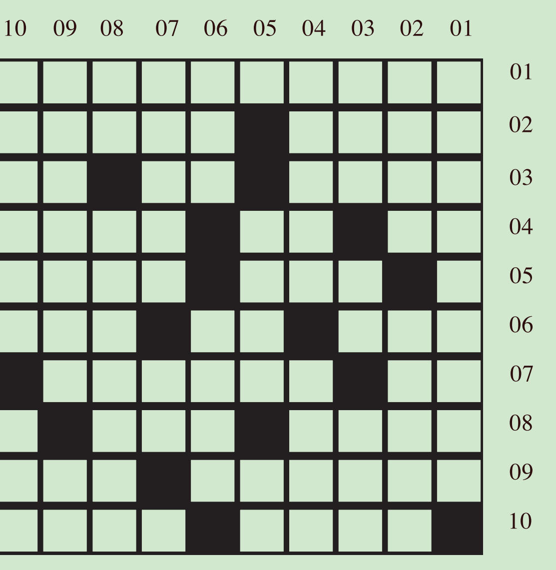
قصة اكتشاف الربذة بالسعودية: اللقى والمكتشفات الأثرية

ما زال الدكتور سعد الراشد – شيخ الأثريين السعوديين - يمدّنا بمعلومات غاية في الأهمية عن قصة اكتشاف الربذة التي تعود إلى العصر الإسلامي المبكر، وذلك من خلال دراسته العلمية التي أعدّها عن هذا الموقع. يشير الدكتور الراشد إلى اللقى والمكتشفات الأثرية التي جاءت من خلال الحفائر العلمية الموثقة والكتابات والنقوش الصخرية المكتشفة على المرتفعات والواجهات الصخرية التي تعد من الدلائل الأثرية المهمة على الاستقرار السكاني بمدينة الربذة، ومنها ما عُثر عليه في جبل سنام، أحد المعالم الجغرافية المهمة شمال الربذة. ومن أهم الأسماء التي نوه بها د. الراشد في بداية حديثه عن الربذة، العالم الشهير يحيى بن زياد المعروف بالفراء. وهناك نقوش تم اكتشافها في جبل الربذة إلى الغرب من المدينة السكنية التي اشتملت على أدعية مأثورة بطلب المغفرة والرحمة للأشخاص الواردة أسماؤهم في تلك النقوش. وعُثر أيضاً على كتابات محفورة على النتوءات الصخرية المتاخمة للمنطقة السكنية من الجهة الشمالية الغربية وتتضمن العديد من الأسماء.

ووُجدت كذلك نصوص كتابية محفورة على الطبقة الجصية التي تكسي بعض الجدران. وعُثر في مقابر المدينة على شواهد قبور حجرية لرجال ونساء تم دفنهم بمقابر مدينة الربذة الأثرية. وقد تم العثور على نصوص كتابية على ألواح العظام عبارة عن إيصالات تجارية، وعلى بعضها أسماء للمكاييل والموازين كالمد والكيلة والرطل وغيرها. وتم العثور أيضاً على كسر فخارية وخزفية بها كتابات متطورة تؤرخ بالفترة العباسية، وهنا يشير الدكتور سعد الراشد إلى أهم المكتشفات التي عُثر عليها وهي المسكوكات الأولى الفخارية والخزفية والصناعات المعدنية والأدوات الخشبية والعاج والزجاج والحلي وأدوات الزينة وكذلك الأدوات والأواني الحجرية.

ومن خلال دراسته لهذه اللقى الأثرية، يتبين أن الربذة كانت على درجة عالية من الحيوية، حيث تنوع الصناعات وبالأخص الأدوات الفخارية والحجرية والخزفية والزجاجية فقد تم العثور على أوانٍ كاملة من الجرار والأطباق والأكواب والقوارير. وعُثِّر على عناصر زخرفية بديعة تدل على دقة الصناعات وخبرة الصناع وتمكنهم في الحرف والصناعات. وقد عرفتنا هذه المكتشفات على فترة ثلاثة قرون من تاريخ المدينة. وكان من هذه المكتشفات ما هو مصنوع محلياً في الربذة على يد صناعها، وما هو مستورد من خارجها عن طريق التبادل التجاري. وتأتي القطع النقدية المكتشفة دلالة واضحة على الثراء الاقتصادي للربذة فقد عُثر على دنانير ذهبية ودراهم نحاسية عليها أسماء الخلفاء والوزراء وعدد من المدن الإسلامية مثل مكة والكوفة وغيرهما من المدن.

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02						■				
03			■			■				
04					■			■		
05					■				■	
06				■			■			
07	■							■		
08		■				■				
09				■						
10					■					■

– أفقي

01 روائي وكاتب روسي
02 ضد يمين - ممر تحت الارض «معكوسة»
03 ضد أيسر - نظير «معكوسة» - للتخيير
04 حرف جر «معكوسة» - عملة آسيوية - نيشان
05 رجاء «معكوسة» - تابع
06 ما يراه النائم - نظير - حيوان جبلي «معكوسة»
07 حيوان قطبي - من القارات «معكوسة»
08 صوت الالم - طري
09 مطربة عالمية - من الالوان «معكوسة»
10 نصل الرمح «معكوسة» - موضع

ا عمودي

01 مغنية لبنانية
02 جميل - دولة عربية
03 ابن نوح - حرف جزم - ضد يدوي «معكوسة»
04 صوت الناي - صوت المتألم.
05 اصبع «معكوسة» - وضع خفية
06 من الامارات العربية «معكوسة» - المحبة «معكوسة»
07 مصباح - سقي
08 حاجز مائي - مدنية يونانية
09 دولة اوروبية - حرف نصب «معكوسة»
10 الذي لا يلتفت الى موعظة احد «معكوسة» - ولد

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س
02	ب	ر	■	ر	■	ل	ا	ب	ي	ع
03	ا	■	س	ي	س	م	ر	■	م	د
04	ب	ا	ر	س	ا	■	ن	ي	ن	ا
05	ل	م	ا	■	ن	ا	ك	م	■	ل
06	و	ا	ب	ل	■	ل	ا	ي	ر	ف
07	غ	ل	■	ي	ل	ع	■	ن	ا	ر
08	ا	■	ب	ا	د	ر	س	■	د	ج
09	ف	ي	ل	■	ن	ا	م	ي	ا	■
10	ي	و	س	ف	■	ق	■	ب	ر	س



عرب و عجم

● سعيد عبد الله القمزي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية الأرجنتين، التقى أول من أمس، مارتين أليكسيس منعم، رئيس مجلس النواب الأرجنتيني، حيث سلمه رسالة تهنئة من صقر غباش، رئيس المجلس الوطني الاتحادي، بمناسبة انتخابه رئيساً لمجلس النواب الأرجنتيني، متمنياً له التوفيق في مهامه، وتطرقا خلال اللقاء - الذي جرى في مقر الكونغرس الأرجنتيني في العاصمة بوينس آيرس - إلى علاقات البلدين وسبل تعزيزها، وأشار السفير إلى أهمية الدبلوماسية البرلمانية، وتنشيط الزيارات المتبادلة بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين.

سعيد عبد الله القمزي

● سهيل إعجاز خان، سفير الهند لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، مهرجان الملك عبد العزيز للإبل في نسخته الثامنة التي تقام تحت شعار «عز لأهلها»، في الصياهد، وتجوّل السفير في أرجاء المهرجان، واستمع لشرح عن رؤيته ورسالته وفعالياته، مؤكداً أن ما شاهده من تنظيم وتطوير يعكس الاهتمام الكبير لحكومة المملكة بهذا الإرث الثقافي العريق، وقال: «انبهرت بالتطور الكبير على مختلف المستويات واستخدام التقنية في مختلف أرجاء المهرجان، بالإضافة إلى تنوع المعروضات والجهات المشاركة».

سهيل إعجاز خان

● أندريا ناسي، سفير جمهورية النمسا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بمناسبة تسلُّم مهام عمله سفيراً مقيماً لبلاده في بغداد، وشهد اللقاء التباحث في مختلف جوانب العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها نحو تقوية المصالح المشتركة، كما جرى التطرق إلى اتفاقية النقل المزمع توقيعها بين البلدين، وأكد رئيس مجلس الوزراء أهمية تعيين سفير مقيم للنمسا لدى العراق بعد ثلاثين عاماً من غياب التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفير.

● وان لي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى تونس، استقبلته أول من أمس، كلثوم بن رجب حرم قزاح، وزيرة التجارة وتنمية الصادرات التونسية، وأكدت الوزيرة على أن تونس تحرص على دعم علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع جمهورية الصين الشعبية، وعازمة على تطويرها مستقبلاً في سياق ربط التجارة بالتنمية، كما شددت على أهمية تعزيز الاستثمارات الصينية في تونس. من جهته، أعرب السفير عن رغبة بلاده في أن تدعم تونس المبادرة الصينية المتعلقة بتسهيل الاستثمار من أجل التنمية.

وان لي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نواف بن محمد المعاودة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، في مكتبه بالوزارة، وأشاد الوزير بمستوى علاقات الصداقة التاريخية الوطيدة التي تربط بين مملكة البحرين والولايات المتحدة، وما تشهده من تطور ونماء مستمر في سائر المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين، وتم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز أوجه التعاون المشترك في المجال العدلي.

ستيفن كريغ بوندي

● داتوك وان زايدي عبد الله، سفير مملكة ماليزيا لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بمقر المركز في الرياض، حيث ناقشا الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإغاثية والإنسانية ومستجدات العمل الإنساني في ماليزيا، وأشاد السفير بالجهود الإنسانية التي تقدمها المملكة ممثلة بالمركز لمختلف الدول والشعوب ذات الاحتياج والمتضررة حول العالم.

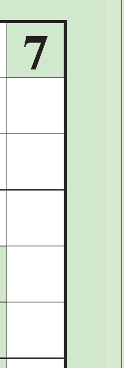
داتوك وان زايدي عبد الله

● دوروثي شيا، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، إلياس بوصعب، نائب رئيس مجلس النواب، بمناسبة ختام مهامها الدبلوماسية في لبنان، وتطرق اللقاء إلى التعاون الثنائي الذي أدى إلى إنجازات في ملفات عدة أهمها الترسيم البحري، وشكر بوصعب السفيرة على جهودها كافة، خلال فترة مهامها في لبنان والتي كان لها دور فعال في كثير من القضايا التي ساعدت عددا كبيرا من اللبنانيين، إضافة إلى الجيش اللبناني والمؤسسات الأمنية.

● أليكسي سكوسيريف، سفير روسيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ أحمد بن حمد آل خليفة، رئيس الجمارك، الذي نوه بعلاقات الصداقة والتعاون الثنائي في المجالات كافة، وأهمية العمل على تعزيز تبادل الخبرات المشتركة في المجال الجمركي، وتم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في المجال الجمركي وسبل تعزيز التنسيق المستمر بما يخدم المصالح المشتركة. من جهته، أعرب السفير عن شكره لرئيس الجمارك، منوهاً إلى أهمية استمرار أوجه التعاون بين البلدين الصديقين.

أليكسي سكوسيريف

سودوكو



3			4					7
	9		5		7			
				2		1		
8								
		1					3	
	4	5	3		6		8	
					4		5	
	5	2				6		
		6		8				9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	7	1	8	6	2	9	4	5
4	9	8	3	5	1	6	7	2
2	5	6	9	4	7	8	1	3
1	6	2	4	9	5	3	8	7
5	8	9	7	1	3	4	2	6
7	3	4	6	2	8	5	9	1
8	2	5	1	3	9	7	6	4
6	1	7	5	8	4	2	3	9
9	4	3	2	7	6	1	5	8

editorial@aawsat.com



London - Thursday - 21 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16459

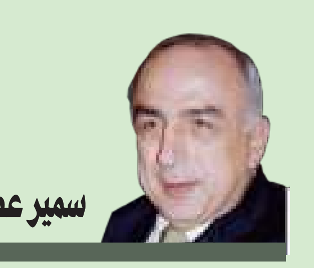
الخميس 8 جمادى الآخرة 1445 - 21 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16459





aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطاالله

سيدة من عاج

تأثرنا في العالم العربي، كما في أنحاء كثيرة من العالم، بالحركة المدنية التي أطلقها الأفارقة الأميركيون أوائل القرن الماضي. ربما كان التأثير لدى البعض أعمق وأصدق مما لدى البعض الآخر. وأحب أن أرى أنني كنت ولا أزال من الفريق الأخير، مُعتبراً أن العبودية وتجارة الرق ووحشية الرقّ، كانت أسوأ ما حدث للعبد والمستعبد معاً. في الستينات، وفي محض الصدفة، قرأتُ عن سيدة تُدعى روزا باركس، كانت أول من تحدّى التمييز العنصري في ركوب الحافلات، عندما جلست في الصفوف الأمامية من الحافلة التي كانت مخصصة للبيض وحدهم، فيما يذهب السود مباشرةً إلى آخر المقاعد الخلفية. بعد روزا باركس، تغيّر نظام النقل في أميركا برُمّته. لعلّني، بالمصادفة المجرّدة، أكون أول مَن يكتب في الصحافة العربية عن أول سيدة «أفرو-أميركية» تصبح رئيسة لإحدى أهم جامعات البلاد المعروفة باسم (مجموعة آيفي).

وُلدت روث سيمونز في عائلة من 12 ولداً، في قرية صغيرة شرق تكساس، في الأربعينات. مثل جميع «الزنوج» كانت العائلة تعمل في الحقول، وكان على الطفلة أن تذهب إلى الحقول هي أيضاً، لأنه لا مجال لتركها وحيدة في المنزل. لكنها في السادسة، دخلت المدرسة لتجد نفسها في عالم مسحور، مع أن المبنى كان لا يزال خالياً من الكهرباء والمياه الجارية، ولم يكن في قاعة الدروس سوى كتابٍ واحدٍ هو الإنجيل. غير أن لطف وحنان المعلمة آيدا ماي، ملأ دنيا الطفلة حناناً وحبّاً. ومن يومها قررت أنها سوف تظلّ تدرس إلى الأبد. وفي السنة التالية أعطاها الله معلمة مماثلة تُدعى فيرنيل ليلي ظلّت تشجعها وترعاها حتى بلوغها الجامعة.

قبل الجامعة ذهبت في حافلة حكومية عبر الحدود إلى المكسيك، حيث درست الإسبانية. ومن ثم حصلت على منحة من مؤسسة «فُل رايت» لدراسة الفرنسية، ولكن في فرنسا نفسها، حيث أمضت العام الأول في قراءة مارسيل بروست وروايته الشهيرة «البحث عن الوقت الضائع»، بموجب منحة أخرى، بلغت هذه المرة جامعة هارفارد بالذات، حيث سعت للحصول على الدكتوراه «في اللغات الرومانسية». وانكبّت على دراسة شعر ليوبولد سانغور (رئيس السنغال) وإيمي سيزير. ولم تتوقف المسيرة الساطعة في هارفارد، بل اقتحمت السيدة سيمونز حصون جامعة برينستون، التي لم يكن فيها سوى القليل من النساء، ولا أحد منهن من السمراوات. وفي برينستون سوف تغيّر الوجه المحافظ للجامعة وتستقبل فيها الروائية السمراء طوني موريسون. وما هي إلا سنواتٌ قليلة، حتى نالت موريسون بدورها، جائزة «بوليتزر»، ثم جائزة «نوبل»، ولم يعُد أحدٌ يُفاجَأ بالمناصب الأكاديمية التي تنقلت فيها في أعلى مستويات الرجل الأبيض.



الممثلة الكندية ليزا جيلروي لدى حضورها العرض الأول لفيلم «Good Grief» على المسرح المصري في لوس أنجليس بأميركا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مثلي الأعلى

من قراءتي (الخنفشارية): أن هناك رجلاً على ربض الشاذوران –ولا أدري ما هو الربض ولا الشاذوران- ولكن الشيخ من خراسان وأعتبره أنا مثلي الأعلى:

وكان مصححا بعيداً من الفساد ومن الرشى ومن الحكم بالهوى، وكان حفياً جداً وكذلك كان في إمساكه وفي بخله وتدقيقه في نفقاته، وكان لا يأكل إلا ما لا بد منه، ولا يشرب إلا ما بدا منه، غير أنه إذا كان في غداة كل جمعة حمل معه منديلاً فيه جردقتان، وقطع لحم سكباج مبرد، وقطع جبن وزيتونات وصرة فيها ملح، وأخرى فيها اثنتان أو أربع بيضات ليس منها بد، ومضى وحده حتى يدخل أحد البساتين، وينظر موضعاً تحت شجرة وسط خضرة، وعلى ماء جارٍ، وأكل من هذا مرة ومن هذا مرة، فإن وجد قيمَ ذلك البستان رمى إليه بدرهم، ثم قال: اشترِ لي بهذا أو أعطني بهذا رطباً، أو عنباً ويقول لَه: إياك إياك أن تحابيني، ولكن تجود لي، فإنك إن فعلت لم آكله، ولم أعد إليك، واحذر الغبن فإن المغبون لا محمود ولا مأجور، فإن أتاه به أكل كل شيء معه، وكل شيء أتى به، ثم تخلّل وغسل يديه ثم تمشى مقدار مائة خطوة، ثم يضع جنبه فينام إلى وقت الجمعة، ثم ينتبه فيغتسل، ويمضي إلى المسجد.

هذا كان دأبه كل جمعة، فبينما هو يوماً من أيامه يأكل في بعض المواضع، إذ مر به رجل فسلّم عليه، فرد السلام ثم قال: (هلمّ عافاك الله)، فلما نظر إلى الرجل وقد انثنى راجعاً، يريد أن يقفز الجدول، قال له: مكانك فإن العجلة من عمل الشيطان، ثم سأله: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أتغدّى، رد عليه: ولم ذاك؟ وكيف طمعت في هذا؟ ومن أباح لك مالي؟ قال الرجل: أوليس قد دعوتني؟ قال: ويلك لو ظننت أنك هكذا أحمق، ما رددت عليك السلام، أيحسن فيما نحن فيه أنا الجالس وأنت المار، أن تبدأ أنت فتسلم، فأرد عليك: وعليكم السلام، فإن كنت لا آكل شيئاً، سكت أنا وسكت أنت، ومضيت أنت وقعدت أنا على حالي، وإن كنت آكل فها هنا وجه آخر، وهو أن أبدأ أنا، فأقول: (هلمّ) وتجيب أنت فتقول: (هنيئاً) فيكون كلاما بكلام، فأما كلام بفعال، وقول بأكل، فهذا ليس من الإنصاف، وهذا يخرج علينا فضلاً كبيراً، فتوكل على الله وامض في حال سبيلك.

يعني باللهجة المصرية: غور في ستين داهية، وباللهجة السعودية: بالهاوي والذيب العاوي.

جعلها بنّية أكثر ودّاً وأقلّ تهديداً للإنسان

التدجين يغيَّر لون عيون الكلاب

باريس: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة أنّ تدجين الكلاب أدّى إلى تغيير لون عيونها، فباتت أفتح من لون عيون الذئاب، لكن هذا التغيُّر أعطاها لوناً بنياً أكثر ودّية وأقلّ تهديداً للإنسان.

كشفت الدراسة التي أجراها علماء من دائرة علوم الحيوان في جامعة تيكيو اليابانية، أنّ «لون قزحية الكلاب أغمق من لون قزحية الذئاب، وهذا اللون الداكن يؤثر بشكل إيجابي في الإدراك الحسّي لدى الإنسان حيال الكلاب».

من الطبيعي أن يختار البشر الكلاب ذات العيون الداكنة، وهذا الضغط الانتقائي قد يكون أدّى إلى تفضيل الحيوانات التي «يُنظر إلى عيونها على أنها ودّية وصديقة للإنسان»، وفق الدراسة المنشورة، الأربعاء، في المجلة العلمية «رويال سوسايتي أوبن ساينس»، ونقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية».

ودُجِّن الكلب من الذئب الرمادي بشكل تدريجي، خلال الفترة من 50 إلى 15 ألف عام مضت.

اليوم، معظم الأنياب المرتبطة بالذئاب لها عين واحدة ذات قزحية فاتحة، تميل نحو اللون الأصفر، وتبرز حدقة داكنة في الوسط.

على عكس ذلك، فإنّ عيون الكلاب من نحو 30 سلالة اختيرت للدراسة، لها قزحية كبيرة وداكنة، تميل نحو اللون الأحمر، ما يجعل من الصعب تمييز حدقة العين.

وقد تكون لهذا الاختلاف أهمية كبرى في تبادل النظرات بين الإنسان ورفيقه الأمين. وهذا التبادل، الذي يعرف الكلب كيفية استخدامه لجذب انتباه سيّده، يؤدّي مثلاً إلى إنتاج هرمون «الأوكسيتوسين» المماثل لذلك الناتج عن تبادل النظرات بين الأم وطفلها.

وأظهرت دراسة أخرى أنّ هذا التفاعل يُسهَّل، في حالة الكلاب، عبر نمو عضلات الوجه، ما يسمح لها بتعديل التعبير عن نظرتها، بعكس الذئاب.

لكن، لماذا تجعل القزحية الداكنة الكلب محبوباً أكثر للإنسان؟

يستند باحثو تيكيو على دراسات مطبقة على الثدييات، لا سيما البشر، والتي ترتبط فيها حدقة العين المتوسّعة، مثلاً، بمشاعر أكثر إيجابية من تقلّص حدقة العين.

والأهم، فإنّ حدقية أكبر قد تكون مرتبطة أيضاً بشكل تلقائي بحدقية كائن حدِث، وبالتالي هشّ أكثر ومسالم. كما هي الحال بالنسبة إلى الطفل الذي يتراجع حجم حدقة عينه مع تقدُّم العمر.

ولكن حين تكون قزحية عين الكلب داكنة جداً، وبالتالي لا يمكن تمييزها عن حدقة العين، يكون لدى البشر انطباع بأنهم يرون حدقة كبيرة جداً. وقالت الدراسة إنّ كلباً مع قزحية داكنة قد ينظر إليه على أنه «ضعيف وتجب حمايته».

اختبر الباحثون نظريتهم من خلال عرض صور لـ12 كلباً على بشر بنسختين: واحدة بعيون داكنة، وأخرى بعيون فاتحة.

كان يُفترض على المشاركين وصف شخصية كل حيوان على أنه أكثر أو أقل ودّية، أو ما إذا كان صغيراً. وطُلب منهم أيضاً ما إذا كانوا يرغبون في التفاعل مع كل كلب أو حتى تبنّيه. تكرّرت العملية مع مجموعة ثانية من الأشخاص المختَبرين.

وخلُصت الدراسة إلى القول إنّ «صور الكلاب ذات العيون الداكنة كان يُنظر إليها على أنها أكثر ودّية وصغيرة في السن»، لكن إذا كان هذا الطابع سهّل التفاعل، فإنه لم يكن كافياً لإثارة رغبة في التبنّي.

وأوضح طالب الدكتوراه أكيتسوغو كونو، المعدّ الأول للدراسة، أنها «الأولى التي تتعلّق بالفارق في لون العيون بين الكلب والذئب». وأضاف: «لكن ثمة عوامل أخرى غير التفضيل البشري يمكن أن تساهم في ظهور عيون داكنة لدى الكلاب»، معرباً عن أمله في دراسات أخرى حول هذا الموضوع بهدف «تأكيد عالمية هذه الظاهرة».

تغيير لون عيون الكلاب جعلها أكثر ودّية وأقلّ تهديداً للإنسان (أ.ف.ب)

غالباً ما يتعذّر التعافي وعودة المياه إلى مجاريها

كيف تدمّر الخيانة العلاقات الزوجية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

حدّدت دراسة حديثة أنماط الانحدار التدريجي في العلاقات الطويلة المدى، قبل دخول أحد طرفيها في علاقة غرامية أخرى، وأشارت إلى انخفاضات واضحة في نسبة السعادة داخل العلاقة تسبقُ حدوث العلاقة الغرامية الخارجية.

ورأت الدراسة المنشورة في مجلة «العلوم النفسية»، ونقلتها صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أنه بمجرّد حدوث علاقة غرامية خارجية، فإنه من غير المُحتمل تشكُّل علاقة صحية ضمن الثنائي نفسه مرة أخرى بعد ذلك. وكتب المؤلفان: إنّ «الأدبيات التجريبية لا تزال غير حاسمة حيال ما إذا كانت الخيانة تؤدّي إلى مشكلات في العلاقات، أو تمثّل مجرّد عرض للعلاقات المضطربة، أو كليهما». ووفق الممثل برونو كيربي في فيلم «عندما التقى هاري بسالي»: «لا تنفصل الزيجات بسبب الخيانة، فهي مجرّد إشارة إلى أنّ ثمة شيئاً آخر خاطئاً». ولكن هل هو على حق؟ أملت الدراسة في تقديم نظرة ثاقبة حول ما إذا كانت مشكلات العلاقات موجودة قبل التجارب الغرامية الخارجية، أو إذا كانت تحدُث إلى حد كبير نتيجة لها. وحلّل باحثون من جامعة تيلبورغ مجموعة من نحو 1000 شخص ألماني بالغ، وتابعوهم لمدّة 8 سنوات تقريباً لإظهار كيف أثّرت الأحداث في علاقاتهم. كان كل شخصٍ في علاقة ملتزمة وتعرّض للخيانة (مرتكباً أو ضحيةً)، في مقابل مجموعة مماثلة لهم لم تتعرّض لذلك. جرى تتبُّع سعادة المشاركين باستخدام الإبلاغ الذاتي، بما في ذلك الصحة النفسية العامة، والرضا عن العلاقات.

وأظهرت النتائج، أنّ الذين خانوا شريكهم أبلغوا عن تقدير أقل للذات، ورضاء أقل عن العلاقة، وتدهوُر العلاقة الحميمة. في حين أنّ الضحايا أبلغوا فقط عن انخفاض تقدير الذات وزيادة الصراع. وانخفضت جميع مؤشرات سعادة العلاقة تقريباً، تدريجياً، قبل بدء ظهور العلاقة الغرامية الخارجية، مع تزايد الصراع وانخفاض الرضا من جانب الطرفين. معظم العلاقات لا تعود إلى التعافي بعد حدوث علاقة غرامية خارجية. ومع ذلك، كان ثمة استثناء عن القاعدة، عندما كان الشخص غير الأمين في العلاقة امرأة، ومع الأزواج الذين لديهم التزامات أقل في العلاقة. وأضاف الباحثون، أنه «من خلال إظهار أنّ السعادة تبدأ في التراجع قبل حدوث الخيانة، تقدّم هذه الدراسة رؤية مختلفة حول الديناميكيات الزمنية المتعلّقة بهذه الممارسة».

الخيانة مادة إشكالية تتناولها الدراسات (شاترستوك)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية